Bu eserin;

kataloglanması, dijital ortama aktarılması ve

elektronik ortamda kullanıma sunulması

İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)'nın desteğiyle

İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı

Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü (Atatürk Kitaplığı)

tarafından gerçekleştirilmiştir.

Proje No	:	İSTKA/2012/BIL/233
Destek Programı	:	Bilgi Odaklı Ekonomik Kalkınma Mali Destek Programı
Projeyi Destekleyen	:	İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)
Proje Adı	:	Osmanlı Dönemi Nadir Eserlerin Kataloglanması, Dijital Ortama Aktarılması ve Elektronik Ortamda Kullanıma Sunulması
Proje Sahibi Kuruluş	:	İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı
Proje Yüklenicisi	:	Yordam BT Ltd. Şti.
Proje Uygulama Yeri	:	Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü - Atatürk Kitaplığı İSTANBUL – Beyoğlu







قرآن اسمه للفظ والمعنى

I

ومن مصنفات سيدنا ومرشدنا
حضرت سلطان المشايخ قطب
العارفين امام الواصلين محمود
افندى الاسكدارى عليه رحمة البارى
رسالة خلاصة الاخبار اللهم
بشمولها بعطا لغرة الاسرار
واجعلنا من السالكين
الى مسلك الابرار
والاخيار
امين

انتظم ...

٦١٨



وفى هذا المجلد مندرجة سبعة رسائل

احدها
فى الطريقة
المحمدية

وثانيها
جامع الفضائل
وقامع الرذائل

وثالثها
حيوة الارواح
ونجات الاشباح

ورابعها
كشف القناع
على وجه السماع

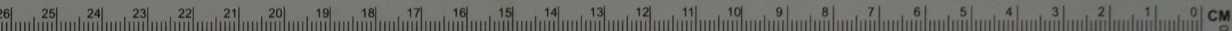
وخامسها
فتح الباب
ورافع الحجاب

وسادسها
مفتاح الصلوة
ومرقاة النجات

وسابعها
حبة المحبة

رسالهٔ جمع و التفريق
بر مقدار تفصيل

هدائى افنديك
بغدادده منيرى افندى يه كوندريكى
مكتوبك صورتيدر



رايت خيال الظل اعظم عبرة
لمن كان في علم الحقيقة راقي
شخوص واشباح تمر وتنقضي
يغني الجميع والمحرك باقي
لمحي الدين العربي

انما الدنيا فناء ليس للدنيا ثبوت
انما الدنيا كبيت نسجه العنكبوت
ليس للطالب عنها كل يوم غير قوت
كل من يمشي عليها عن قريب سيموت

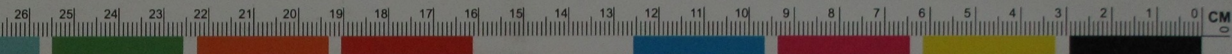
II

[illegible]

التصوف عند كبار الاولياء بعد رعاية احكام الشريعة وآداب الطريقة عبارة عن كف الاذى على الغير والصبر عليه عن الغير

ومنها الاهتمام في مراعاة السنة والمحافظة الى آداب المشايخ المتأدبين بآداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الادب كله ادب حكي ان واحداً قصد الى زيارة الشيخ ابي سعيد وكان في مسجد فلما بلغ وضع قدمه اليسرى في المسجد اولا قال ليس لنا صحبة مع من اساء الادب في بيت ربنا

قال النصرآبادي اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدعة وقال الجنيد البغدادي مذهبنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال علي رضي الله عنه الطرق كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم



1

لاسيما اذا نسي الحديث الذي يريد ان ذكره فانه اي الناسي ينبغي ان يصلي علي النبي حبيب الله
تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم فربما يتذكر بسبب صلوته على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما نسيه
وهو صحيح مجرب اذ يكون ذلك عوضا عن حديثه وبدلا منه نعم البدل اذا لم يتذكر اذ يحصل له
ثواب الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واما اذا اراد ان لا ينسى حديثا فليقل
الحمد لله مذكر الخير بكسر الكاف المشددة ذنا عله شرح شرعة الاسلام لرشد الانام •





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قدّر ما قدّر في الازل ودبّر امور الخلق وفق حكمته من
غير قصور ولا خلل ثم امر عباده بالطاعات وبيّن لهم طريق العمل فان العمل الصالح
يرفعهم الى اعلى المراتب وذروة القلل والصلوة على سيدنا محمد المبعوث
على خير الاديان واشرف الملل وعلى آله واصحابه الذين جاهدوا في سبيل الله
بلا فتور ولا كسل وبعد فهذه رسالة في الطريقة المحمدية وسيلة الى السعادة
السرمدية جعلتها للفقراء وقليل من اهل الارادة طوبى لهم عند الله تعالى وزيادة
اعلم ان الله تعالى انما خلق الخلق لطاعته وعبادته كما قال وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وافضل العبادات ما يوصل الى الله سبحانه وهو السلوك
في طريق التوحيد ولا بد لذلك من مرشد كامل واستاذ فاضل ولهذا قال اهل الله
الكمل من لم يكن له شيخ فشيخه شيطان قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله
ادبني فاحسن تاديبي وكان جبرئيل عليه السلام يعلم النبي صلى الله عليه وسلم كما اخرج الهروي
عن عبد الاعلى بن عبد الواحد ان الله تعالى انزل ملكا صح انه اسرافيل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنده جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله خيّرك ان شئت
نبيا عبدا او ان شئت نبيا ملكا فاومى اليه جبرئيل عليه السلام ان تواضع فقال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم نبيا عبدا فانظر كيف عمل النبي صلى الله عليه وسلم باشارة جبرئيل
وكيف اختار ما اختار له مرشده كما راجع موسى الى خضر عليهما السلام فثبت انه
لا بد من مؤدب حاذق فان طريق الله سبحانه لما كان في غاية الشرف والقوة لكونه
موصلا الى اعلى المطالب حفّ بالقواطع والمهلكات من كل جانب فلا يسلكه الا مريد
مقدم صادق بارشاد دليل كامل واستاذ حاذق فاذا صح توجه المريد
الى الله تعالى وصدق في قصده قيّض الله سبحانه ان يوصله الى شيخ ناصح وينبغي للمريد ان
لا يدخل على الشيخ الا بطهارة ظاهرا وباطنا اما ظاهرا فبطهارة البدن والثياب

واما باطنا فبطهارة القلب من علومه ومعارفه وكان الشيخ ابو مدين يقول
ما دخلت في ابتداء حالي على شيخي حتى اغتسل واطهر ثوبي وجميع ما علي واطهر قلبي من
علومي ومعارفي ومن شرط المريد ان يعتقد في شيخه انه عالم بالله ناصح لخلق الله
وعلى شريعة من ربه وبينة منه ولا ينكر عليه شيئا فقد يصدر من الشيخ صورة
مذمومة في الظاهر وهي محمودة في الباطن والحقيقة وكم من رجل اخذ كاس الخمر بيده
فلما رفعه الى فيه قلبه الله تعالى عسلا والناظر يظن انه شارب الخمر وهو لا يشرب
الا عسلا ومثله كثير في رجال الله تعالى قال الشيخ الاكبر قدس الله سره قد راينا
من يتجسد روحانيته على صورته ويقيمها في فعل من الافعال ويرانا الحاضرون فيقولون
راينا فلانا يفعل كذا وكذا وهو عن ذلك بمعزل وهذه كانت حال ابي عبد الله
الموصلي المعروف بقضيب البان وقد عاينا مرارا في اشخاص فان لله تعالى
في العالم عظمة فيجب التسليم ولا يجب عليه ان يعتقد العصمة في احواله وكيف يكون
ذلك وقد قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى مع انه نبي ومرشد الملائكة
حيث علمهم علم الاسماء وقيل للجنيد البغدادي قدس سره ايزني العارف فقال
وكان امر الله قدرا مقدورا وصحب تلميذ شيخه فرآه يوما مع امراة فلم يتغير ولم
يظهر منه نقص في احترامه وقد عرف الشيخ انه رآه فقال له يوما يا بني عرفت انك
رايتني حين فسقت بتلك المراة فلم لم تتغير فقال الانسان تحت مجاري اقدار
الله واني منذ دخلت خدمتكم ما خدمتكم على انك معصوم وانما خدمتك على انك
عارف بالله وبكيفية السلوك الذي اطلبه واما معصيتك وعدمها فامر بينك
وبين الله ليس علي من ذلك شيء فقال له الشيخ وفقت وسعدت فحصل له
بعد ذلك حسن الحال وعلو المقام ومن شرطه ان لا يبقي في نفسه قدرا لشيء الا
لشيخه خاصة ومن شرطه ان لا ينازعه ولا يجادله ومتى ظهر له مسئلة فليس له ان
يسال عنها شيخه بل يتوجه الى الله ويجعل همته ان يفتح له او يحرك الله شيخه حتى يتكلم

فيها فان اعطاه الله اياها فليعرضها على الشيخ وان لم يفتح ولم يتكلم الشيخ فليعلم
ان همته قاصرة وانه ليس باهل لتلك المسئلة اما لعلوها وعدم استعداده
لقبولها او لعدم صدقه في التوجه لطلبها وليس له ان يشترط على الشيخ شيئا
اذ ليس للميت شرط على غاسله ومن خرج عن ارادته فلا فرق بينه وبين الميت
ومن شرط الوفاء بكل ما يشترط عليه الشيخ صعبا او سهلا فان طريق الله طريق
مجاهدة لا طريق راحة وللمريد ان يرتاض ويجاهد في سبيل الله قال الله تعالى
وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا فمن جاهد في الله وترك شهوة لوجه الله
فالله سبحانه اجل من ان يعذبه بها بل يزيلها ومن دخل هذا الطريق متزوجا
فلا يطلق وان كان عزبا فلا يتزوج حتى يكمل فاذا كمل فهو في ذلك على ما يلقي الله به
ومن شرط المريد ان لا يكلف احدا على شيء يقدر هو عليه بنفسه وليبرح كلفته
عن الخلق ما استطاع ومتى ترك المريد الناس يتبركون به ويعظمونه فاشهد بعدم
فلاحه فلهذا كان اصعب الدعاء عندهم على احد ان يقال اذاقك الله طعم نفسك
فان من ذاق طعم نفسه لا يرجى فلاحه ومن شرط السالك ان لا يبيت على معلوم
ولا ياخذ شيئا ليعطي احدا فانه حجاب له وللكامل ان ياخذ ويمسك ان شاء
ويعطي ان شاء فانه مع ما يلقي اليه لان صورة الكامل مع ما يلقي اليه كصورة التلميذ
مع شيخه فكما لا يعترض على التلميذ فيما امره الشيخ ولا على الصحابة فيما امرهم النبي
صلى الله عليه وسلم كذلك لا يعترض على الشيخ فيما يفعله فانه اخذ من الله اذا كان
شيخا حقيقة كما لا يعترض على النبي عليه الصلوة والسلام قال صلى الله عليه وسلم
إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وقال الشيخ لموسى عليه السلام وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي فقد استند
الشيخ اياما استنده اليه الرسول ومن شرطه صدق الحديث فان الورع في
المنطق واجب عليه وعلى كل مسلم ومن شرطه حفظ آداب الشريعة
فان من خان في الظاهر كيف يكون امينا في الاسرار الالهية والسبحانية

لايهب

لايهب اسراره احدا الا للامناء وللمريد ان يجتنب من صحبة الاحداث
فانها من اعظم الزلات واشد الفسوق ذكر الامام ابو القاسم القشيري ان
من اعظم زلات هذه الطريقة صحبة الاحداث ومن ابتلاه الله بشيء
من ذلك فباجماع الشيوخ عبد اهانه الله وخذله بل عن نفسه شغله ولو لالف
كرامة اهله ومن اته بلغ رتبة الشهداء لما في الخبر تلويح بذلك اليس قد شغل
القلب بمخلوق واصعب من ذلك تهوين ذلك على القلب حتى لا يعده كبيرا
قال الله تعالى وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ وهذا الواسطي يقول اذا
اراد الله هوان عبد القاه الى هذه الانتان والجيف وسمعت ابا عبد الله
الصوفي يقول سمعت محمدا البخاري يقول سمعت ابا عبد الله الحضرمي يقول
سمعت فتى الموصلي يقول صحبت ثلثين شيخا كانوا يعدون من الابدال
كلهم اوصوني عند فراقي وقالوا اتق معاشرة الاحداث وليس للسالك
ان يدخل في مصالح الناس الا بعد الفراغ من مصالح نفسه واما قبل الفراغ
فهو كتارك الفريضة للنافلة مع انه طالب رياسة وذكر جميل فان الناس
يلازمون بابه ويخدمون ركابه والنفس تظن ان ذلك لوجه الله لا لحظ
النفس ولو علم هذا المسكين حيلة نفسه لقدم قضاء حاجة نفسه وسارع الى تخليصها
من اسر الهوا والشيطان عصمنا الله والمريدين في كل زمان ومن نعوتهم
الفقر والذلة والمسكنة والخضوع والخشوع والتواضع فان جميع ذلك من
ظهور الاسماء التي تقابل هذه النعوت فانه لا يعرف سر هذه الاسماء الالهية
الا من اتصف بهذه الصفات التي تقابل هذه النعوت وذلك روح العبودية
ومنهم من تعلقت ارادته بكل ما يجري في الكون ما عدا محارم الله فانه لا
يرضاها فكل ما يفعله الخادم او الخلق في حقه فهو مراده لانه فان عن حظ نفسه

ومن احوالهم النظر في عيوبهم والاشتغال
بعيوبهم والتغافل عن عيوب الناس وان
لا يتفقدوا عن احوال الناس ... النظر ...
نفوسهم ... [illegible]
... في الشي ... [illegible]

مطلب في السماع

لمفارقته عالم نفسه ومن لا نفس له لا غرض له فاذا زال من قلب العبد الغرض فقد
زال عنه كل مرض لان سبب الامراض عدم مفارقة الاغراض واما آدابهم في
السماع فمنها ان لا يكون بينهم من ليس من طريقهم ولا من هو من طريقهم اذا لم يقبل
بالسماع فانه يقبضهم بتغيره لانه اقوى منهم لان النفس لا يكره مقتضى طبعها الا لمن هو
حاله اعلى من السماع فيكون لها حكم وسلطان على نفوس السامعين مع انه لا بد ان يجتمع
السامعون على قلب واحد فان كان القوال منهم او لمن له نية حسنة فيها والا
فواحد من الجماعة ولهم ان يجزلوا له في الاحسان ويباسطوه حتى يلقي على قلبه
مودة الطائفة فان النفوس مجبولة على حب من احسن اليها واذا ظهر لهم
من القوال سآمة او كسل في اثناء المجلس فان وجد في المجلس من ينوب عنه فيها والا
فليأخذوا في الذكر بصوت واحد وطريقة واحدة موزونة وذلك احسن عند المحققين
من قول القوال ونتيجتها اعلا واحسن لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
فاذا اخذ القوال في شانه وسرت الاحوال في نفوس السامعين وتحركت الهياكل
لتشوق روحانيتها الى الملا الاعلى فما فوقها على قدر قوتها ومقامها فلصاحب
الحال بعد فراغه ان ينظر في حركته فان كان حركته معنى اخذه من قول القوال وسقط
منه شيء فهو للقوال خاصة فان من قتل قتيلا فله سلبه فان كان القوال
من المؤلفة قلوبهم يجب على الجماعة ان يأخذوا الثوب منه بما يفرحه ويرضى به
ويقاسموه فيما بينهم على وجه البركة من حيث ليس من قول القوال فالثوب للجماعة والقوال
من جملتهم وصاحب الحال يصدق فيما يدعيه في حركته ولا يكذب فان التهمة ساقطة
من القوم فان تحرك سيد القوم وسقط منه شيء فالحكم للسيد فيما يسقط ليس لهم
ان يتحكموا في خرقة سيدهم ولكن يجب على السيد ان يقسم فيما بينهم البتة وان امسكها
فليس بسيد ولا هو من طريق القوم وللقوم ان يجتنبوه وكل من قام عن غلبة الحال

فللجماعة

4

فللجماعة ان يقوموا لقيامه وليس لهم ان يقوموا لمن يبقى فيه فضلة من الاحساس
والشعور ويحرم له القيام وهو عاص ومنافق لتظهره بصورة الصادقين لا يمنعهم
الا ان يقوم متواجدا يطلب به تحصيل الوجد فللجماعة ان يقوموا لقيامه فان من شيمهم
الموافقة والمساعدة ولا سبيل الى بيع خرقته فان فيها امانة المقام فان السلعة
اذا دخلت في النداء تلوثت ويصير طريق الله في العيون وليس لهم ان يحكموا في
خرقة من ليس من اهل الطريق ولا في خرقة من لا يرضى بذلك كالفقهاء والزهاد واذا
فعلوا فقد خرجوا من طريق الله والتحقوا بالذين يأكلون اموال الناس بالباطل
واما اهل الطريقة فقد رضوا بذلك وصار ما بينهم بحيث لو رد على واحد منهم خرقته
لتغير ولم يأخذه البتة ومن شان المريد ان يمتثل لامر الشيخ ويحمله على ظاهره ولا يميل
الى جانب التأويل وان ثقل ذلك على نفسه حكي ان واحدا من اصحاب ابي سليمان الداراني
كان يعمل الخبز خبازا يوما وقد اوقد التنور وقال ايها الشيخ ان التنور حاضر فما امركم
وكان عند ابي سليمان رجل يصاحبه فلم يجب لاشتغاله بصحبته فاعاد المريد كلامه
فلم يجب فلما سئل في المرة الثالثة قال ابو سليمان اذهب وادخل فيه فذهب المريد ودخل
في التنور ثم بعد الصحبة جاء اليه ابو سليمان ورآه في التنور سالما لم يحرقه النار
لصدقه وحسن امتثاله ثم اعلم ان التوحيد اما لساني واما عياني اما
التوحيد اللساني المقترن بالاعتقاد الصحيح فاهله على قسمين قسم بقوا في التقليد
الصرف ولم يصلوا الى حد التحقيق فهم عوام المؤمنين وقسم تشبثوا بذيل الحجج
والبراهين نقلية وعقلية فهؤلاء وان خرجوا عن حد التقليد الصرف ولكنهم لم يصلوا
الى نور الكشف والعيان كما وصل اليه اهل الشهود والعرفان واما التوحيد
العياني فله مراتب المرتبة الاولى توحيد الافعال الثانية توحيد الصفات الثالثة
توحيد الذات فمن تجلى له الافعال توكل واعتصم ومن تجلى له الصفات

مطلب التوحيد اما لساني واما عياني

رضي وسلم ومن وصل الى تجلي الذات فني في الذات بالمحو والقدم وحقيقة
التوحيد لا يسعها الالسن والعبارات ولكنه جرى على لسان بعض ارباب الاشارات
ان يقول ان التوحيد اسقاط الاضافات وقال بعض الكبار التوحيد اسقاط الحدث
واثبات القدم ولما سئل الشيخ ابو عبد الله الانصاري عن توحيد الصوفية قال

ما وحّد الواحد من واحد ❊ اذ كل من وحّده جاحد ❊
توحيد من ينطق عن نعته ❊ عارية ابطلها الواحد ❊
توحيده اياه توحيده ❊
ونعت من ينعته لاحد ❊

تم م

اعلم انه قد اورد الشيخ الكبير المستغني عن التعريف الشهير بشهاب الدين السهروردي
قدس الله روحه العزيز في اوراده ان كل احد يوفق له ان يقرا هذا الدعا يوم العاشورا
فليبشر بان موته لم يقدر في تلك السنة ومن كان موته مقدرا في اي سنة كان صرف الله
عن قرائته فيها ولم يوفق لها بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الله ملاء الميزان
ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش لا ملجا ولا منجا من الله الا اليه سبحان الله
عدد الشفع والوتر وعدد كلماته التامات برحمتك استغيث لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد خير خلقه
وعلى اله وصحبه اجمعين يقول كاتب الحروف قد جربنا ذلك ووجدنا كما قال فانا
قد راينا كثيرا من الاشخاص كان يعتاد يوم عاشورا فان جاء موته لم يتوفق لقرائته
كذا وجدت في نسخة كتبت من قبل هذا والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان في احسن تقويم • ورفع
مراتب العارفين بقدر معرفتهم وفوق كل ذي علم عليم
وميز كمل عباده بان لم يجعل لهم غاية سوى ذاته ووجهه
الكريم • فسبحان الذي بيده الملك والملكوت وهو رب
العرش العظيم • والصلوة على من ارشد الخلق
باعدل وجه الى صراط مستقيم • انه لعلى خلق عظيم
وبالمؤمنين رؤف رحيم • وعلى آله واصحابه ومن تبعهم
بخصال حميدة وقلب سليم وبعد فهذه رسالة
وضعتها على ابواب وفصول • تهذيبا للنفوس عن
الاخلاق الردية والفضول • وارشادا للطالبين
الى طريق الوصول • وسميتها جامع الفضائل وقامع

الرذائل • اسأل الله من فضله العظيم • فان الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم الباب الاول
في الاحوال العامة والفضائل المهمة لكافة المسلمين وفيه
نوعان النوع الاول في فضل العلم وشرف التعليم
والتعلم اما الاول فلان العلم سبب لارتفاع الدرجات
وجالب لمحبة خالق الارض والسموات • قال الله تعالى
يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
قال ابن عباس رضي الله عنه يرفع الله العالم فوق
المؤمن سبعمائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء
والارض قال ابو عبد الله البخاري ولكون العلم مقدما
على العمل بدأ بقوله فاعلم انه لا اله الا الله وقال الله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء وقال هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وقال صلى الله عليه وسلم
اوحى الله الى ابرهيم يا ابرهيم اني عليم احب كل عليم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد
كفضلي على ادنى رجل من اصحابي وقال صلى الله عليه وسلم
يشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء

[illegible marginal note]

وقال ابن عباس رضي الله عنه خير سليمان عليه السلام بين العلم
والمال والملك فاختار العلم فاعطي المال والملك معه
وقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وقال صلعم
اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم والجهاد فاما
اهل العلم فدلوا الناس على ما جاء به الرسل واما اهل الجهاد
فجاهدوا باسيافهم على ما جاء به الرسل وفي الخبر ان العلماء
يحتاج اليهم في الجنة اذ يقال لاهل الجنة تمنوا فلا يدرون
كيف يتمنون حتى يتعلمون من العلماء واما الثاني
فان الله تعالى قد اوجب التعليم في قوله واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وذم الكتمان
في قوله وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقال
الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث معاذا الى اليمن
لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها
وقال صلى الله عليه وسلم ما افاد المسلم اخاه احسن من
حديث بلغه فبلغه واما الثالث فقد قال الله تعالى
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال صلى الله عليه وسلم

اطلبوا

[illegible]

اطلبوا العلم ولو بالصين قال ابو الدرداء رضي الله عنه
كن عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن رابعا فتهلك وقد
امر الله نبيه بطلب الزيادة من العلم حيث قال وقل رب
زدني علما وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه تعلموا العلم
فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة ومدارسته تسبيح والبحث عنه
جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة الى قوله هو امام والعمل تابعه
وقال صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ثم اختلف
في العلم الذي فرض فحمله المتكلمون على علم الكلام والفقهاء على
الفقه والمحدثون على علم السنة والمفسرون على علم الكتاب
والصوفية على علمهم يقول الفقير مستعينا بالعليم
الخبير ان العقلاء قاطبة متفقون على ان المطلب الاعلى
هو التقرب الى الله تعالى وانما الخلاف في العلم الموصل الى ذلك
المطلب العزيز فادعى كل فريق ان علمهم الذي هم به مشتغلون
وكل حزب بما لديهم فرحون فينبغي ان يحمل على علم يتقرب
به الطالب الى الله تعالى ويعتبر التفاوت بحسب المراتب
فاجلها معرفة الله واقلها علم الشريعة وما عداهما من المعارف
والعلوم فيتبع بين المرتبتين فكل علم وان كان له مدخل

[illegible]

في باب القربة ولكن القربة التامة الكلية بالعلم الذي اختاره
الصوفية اذ به الوصول الى كعبة الوصال • وبه الدخول الى
سرادقات الجلال والجمال • وبه تنقطع المراتب وترفع
الحجب المانعة عن اعلى المطالب • ولا ريب ان ما يتوقف
عليه اعظم المطالب الذي هو المقصود من الواجبات والفرائض •
لجدير بان يعد من اكبر الفرائض • فمن لم ينظر الا من كوة
مرتبته ظن ان الفرض علمه فقط واما من عرج الى اوج الاعلى
من حضيض الافق نظر في الكل وعلم الواجب والفرض •
فالعلماء الربانيون وكمل الاولياء • بشرف حسن الاقتداء
الى سيد الانبياء • قد وصلوا الى غاية الغايات • فنظروا بنور الله
وعرفوا اعظم القربات • فهم ورثة الانبياء والرسل •
وهم على احسن الطرق واقوم السبل • لا يعرفها الا السالكون
ولا يعقلها الا العاقلون • وكان الصلحاء والمتورعون من
علماء الظاهر • يعترفون بفضل اهل الباطن وارباب القلوب
واصحاب النفوس الطاهرة • حكي ان الشافعي رحمه مع تبحره
في علم الظاهر كان يجلس بين يدي شيبان الراعي كما يقعد
الصبي في المكتب ويسأله عن امور فيقال له مثلك يسأل

هذا البدوي فيقول انه وفق لما علمناه • وكان احمد بن حنبل
ويحيى بن معين يختلفان الى معروف الكرخي مع انه لم يكن
في علم الظاهر بمنزلتهما ويسألانه كيف يكون الحال
اذا وقع امر لم يوجد في الكتاب والسنة فيقول
سلوا الصالحين واجعلوا شورى بينهم ولذلك قيل
علماء الظاهر زينة الملك وعلماء الباطن زينة الملكوت
والصوفية ايضا ينكرون حسن النافع من العلم قال
سيد الطائفة جنيد البغدادي قال شيخي السري السقطي
اذا قمت من عندي فمن تجالس فقلت المحاسبي فقال نعم خذ
من علمه وادبه ودع عنك تشقيقه الكلام ورده على
المتكلمين ثم لما وليت سمعته يقول جعلك الله صاحب حديث
اشارة الى ان المفلح من حصل العلم اولا ثم تصوف وانما
يشغل الطالب ان يقصر نظره في الظاهر من العلم ويظن انه
الكمال الحقيقي ولا يتجاوز الى علم الباطن واعلم ان غير النافع
من العلم لا اعتبار له عند اهل الحق قال صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ونفعني بالعلم النافع
ما يرفع صاحبه الى الدرجات العلى ويزجره عما يخالف رضاء الله تعالى

المحاسبي ظ

فينبغي للطالب الصادق ان يكتفي بقدر الكفاية من علم الظاهر
وهو قدر ما يعرف به الاعتقاد الصحيح وكيفية العمل قال
الجنيد البغدادي العلم علمان علم العبودية وعلم الربوبية والبواقي
هوى النفس ثم يسارع الى تحصيل علم الطريقة وهو علم تزكية
النفس عن الاخلاق الردية وتصفية القلب عن الاغراض الدنية
وهو فرض عين في فتوى علماء الطريقة كما ان علم الاعمال المفروضة
كذلك في فتوى علماء الشريعة ثم يبادر الى تحصيل علم المكاشفة بالعمل
بعلم المعاملة اعني علم الآخرة فان من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
وعلم الآخرة وان كان من اشرف العلوم الا ان علم المكاشفة اعلى منه
رتبة فان مجرد علم المكاشفة عد من اسباب القربة بانضمام العمل
واقترانه فعلم الشريعة وما يتعلق باصلاح الظاهر بمنزلة العلم باللوازم
الحج كالزاد والراحلة وعلم الطريقة وما يتعلق باصلاح الباطن
بمنزلة العلم بالمنازل وعقبات الطريق فكما ان مجرد علم اللوازم
ومجرد علم المنازل لا يكفيان في الحج الصوري بدون اعداد
اللوازم وسلوك المنازل كذلك مجرد العلم باحكام الشريعة
وآداب الطريقة لا يكفيان في الحج بدون العمل بموجبها واما علم
المكاشفة وهو العلم بالله تعالى وصفاته وافعاله فهو بمثابة الحج فلذلك

المعنوي

مطلب

عد من القربات بخلاف العلمين السابقين فانهما انما يعدان
من اسباب القربة بالعمل بموجبها واما المشاهدة فهي بمثابة
رؤية النور في الحج الصوري فينبغي للعاقل ان يكتفي بقدر
الحاجة من علم الظاهر ويصرف الباقي الى الطاعة وملازمة ذكر الله
فان ذلك اكثر في جلب الثواب وادخل في رفع الحجاب
فالطالب بعد ما حصل الاصطلاحات قدر ما يستخرج بها معاني الكتاب
والسنة لو اشتغل بالذكر والمراقبة والاعراض عما سوى الله تعالى
لانصبت الى قلبه انهار العلوم اللدنية التي عاش الف الف سنة
في تدريس الاصطلاحات وتصنيفها لا يشم منها رائحة وعلم القلب
هو المعتبر قال رسول الله صلى الله وسلم العلم علمان علم على
اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم وعلم في القلب فذلك
علم النافع قال عمر رضي الله عنه ان اخوف ما اخاف على هذه
الامة المنافق العليم قالوا كيف يكون منافقا عليما قال
عليم اللسان جاهل القلب ولا ينبغي للعالم ايضا ان يحصل
العلم الشريف لجمع حطام الدنيا ومناصبها الفانية واهل العلوم
ان يجعل العلم الشريف ذريعة للتخسيس بل العمل بموجب علمه لينال
به الرضوان فان من لم يعمل بعلمه لا يعد عالما عن النبي صلى الله عليه وسلم

لايكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا وقال الفضيل
قدس سره اني لا ارحم ثلثا عزيز قوم ذل وغنيا افتقر وعالما
تلعبه الدنيا وحاصل الكلام ان اللايق لعامة العباد وخصوصا
للعلماء ان يجتهدوا في امر العبادة فانهم انما خلقوا لذلك
الامر قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فللعبد ان يعبد ربه حتى يأتيه اليقين اذ اليقين رأس مال
الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليقين الايمان كله
والعباد في ذلك متفاوتون بحسب الفطرة فمنهم من آتاه الله
حسن اليقين فيسوقه اليقين الى جانب الرضا ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل حسن اليقين
كثير الذنوب ورجل مجتهد في العبادة قليل اليقين فقال صلى الله عليه وسلم
ما من آدمي الا وله ذنوب ولكن من كان غريزة العقل اي الطبيعة
وسجية اليقين لم تضره الذنوب لانه كلما اذنب تاب واستغفر
وندم فيكفر ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة وكذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقل ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر
ومن اعطي حظه منهما لم يبال ما فاته من قيام الليل وصيام النهار
وقال لقمان لابنه يا بني لا يستطاع العمل الا باليقين

بيان اليقين

ولا يعمل المرء الا بقدر يقينه ولا يقصر عامل حتى ينقص
يقينه ثم ان اليقين عند المتصوفة واكثر العلماء عبارة عن
غلبة التصديق واستيلائه على القلب حتى صار هو المتصرف
في النفس واما عند المحققين فاليقين عبارة عن معنى آخر وراء ذلك
المذكور قال بعض ارباب التحقيق في قوله تعالى واعبد ربك حتى
يأتيك اليقين اليقين لا يكون الا بعيان العين القديم ونية
ذلك العيان عبادة بلا علم والعمل بدون تلك النية لا يكون
عبادة بل يعد عادة فينبغي ان يكون قصد الطالب الصادق
وعزيمته الى شهود الوجه الباقي كي يعد نيته خيرا من كثير الاعمال ويكون
سعيه مشكورا عند الملك المتعال وقال الشيخ ركن الدين
علم اليقين انما يكون في بداية مقام المكاشفة وعين اليقين
في اوسطه وحق اليقين في نهاية ذلك المقام وجعلنا الله تعالى
من ورثة الانبياء والمرسلين واوصلنا الى اعلى درجات
اليقين النوع الثاني في الاعمال والفضائل الصالحة
وهي على قسمين القسم الاول في حقوق الله الخالصة
وفيه فصول الفصل الاول في الصلوات وما يتعلق
بها وفيه مقالات المقالة الاولى في الطهارات وهي على

مراتب منها تنظيف الاعضاء المخصوصة واللباس
والمكان عن الاحداث والانجاس وهي ادنى المراتب ومنها
تطهير الطبيعة عن لوث الاوزار ومنها تزكية النفس
عن خبث الاخلاق الردية ومنها تصفية القلب عن
كدر الهم الدنية ومنها تخليص الروح عن وصمة الجهالة
ومنها تخليص السر عن جميع ماسوى الله سبحانه وتعالى
وهذه اعلى المراتب وهي طهارة الانبياء وكمل الاولياء
ثم الامثل فالامثل فلا ينبغي لمن له لب ان يغتر بالقشر ويضيع
اوقاته في تطهير ظاهر الاعضاء وغسل الثياب بل يسارع الى
تحصيل اعلى المراتب في هذا الباب مستعينا بالملك الوهاب
والله يحب التوابين ويحب المتطهرين **المقالة الثانية**
في الصلوة المكتوبة وهي افضل ما امر به العبد بعد الايمان
قال الله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
وقال حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقال صلى الله
عليه وسلم من حافظ على الصلوات الخمس باكمال طهوره ومواقيتها
كانت له نورا وبرهانا يوم القيمة ومن ضيعها حشر مع فرعون
وهامان وقال صلى الله عليه وسلم ان الصلوات كفارات لما بينهن

ما اجتنب من الكبائر ولما سئل عليه الصلوة والسلام اي
الاعمال افضل قال الصلوة بمواقيتها وقال صلى الله عليه وسلم
ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد احب اليه من الصلوة ولو
كان شيء احب اليه من الصلوة تعبد به ملائكته فمنهم راكع وساجد
وقائم وقاعد ولكمال قربها من الايمان قرنها بذكره
في مفتتح الكتاب الكريم حيث قال الذين يؤمنون بالغيب
ويقيمون الصلوة ومن تفطن هذه النكتة جعلها علم الايمان
حيث حكم بالاسلام كافر اذا صلى منفردا او في جماعة وان
لم يسمع منه كلمة التوحيد ذكره صاحب الاسرار **المقالة
الثالثة** في النوافل فمنها السنن الرواتب وهي
اقوى النوافل ومنها صلوة التراويح وهي عشرون ركعة
تصلى بعد العشاء عند الاكثرين حتى لو صلى قبل العشاء لا يكون
من التراويح كما في قاضيخان وهي سنة على ما رواه الحسن عن ابي حنيفة
رحمه الله وقيل مستحبة والاول اصح لانه واظب عليها الخلفاء
الراشدون وقال عليه السلام ان الله سن لكم قيامه فيكون
سنة ومرضية وصلى عليه ~~الصلوة~~ الصلوة والسلام مع الصحابة
اربع ليال كما رواه البخاري وانما ترك المواظبة عليها خشية

افضل

مطلب التراويح

صلوة التهجد

الافتراض علينا وصلوا بعده فرادى الى ايام عمر بن الخطاب رض
فجمعهم على ابي بن كعب رضى الله عنه ومنها صلوة التهجد
قال عليه الصلوة والسلام ليلة أسري بي الى السماء اوصاني
ربي بخمس خصال فقال لا تعلق قلبك الى الدنيا فاني لم اخلقها
لك واجعل محبتك معي فان مصيرك الي و داوم على التهجد
فان النصرة مع قيام الليل واجهد في طلب الجنة وكن آيسا
من الخلق فانه ليس في ايديهم شئ كذا في الخالصة ولا يكون التهجد الا
بعد النوم والاحسن ان يتوضا ويصلي ركعتين تحية الوضوء
يقرا في الاولى بعد الفاتحة ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك
الآية ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما ويستغفر بعد الركعتين مرات ثم يصلي ركعتين
خفيفتين ان اراد فيهما ان يقرا فيهما آية الكرسي وآمن الرسول
وان اراد غيرهما مما تيسر من القرآن ثم يصلي ركعتين طويلتين
هكذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اقصرها قبلها وهكذا الى
اثني عشرة ركعة او ثماني ركعات او يزيد ففي كل ذلك اجر عظيم
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من صلى في الليل فاحسن الصلوة اكرمه الله تعالى بتسعة اشياء

خمسة

خمسة في الدنيا واربعة في الآخرة يحفظه من آفات الدنيا
ويظهر اثرها عليه في وجهه ويحببه الى قلوب عباده الصالحين
والى الناس اجمعين ويطلق لسانه في الحكم و يرزقه الله العفة
ويحشره يوم من القبر مبيض الوجه ويبسر عليه الحساب
ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ويعطى كتابه الى يمينه

صلوة الاشراق

والاحب في النوافل كلها ان يكون وقت النشاط
وطيب النفس لا الفتور ومنها صلوة الاشراق وهي
ركعتان بعد ارتفاع الشمس قدر رمح او رمحين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد
يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين كان له كاجر حجة
وعمرة تامة رواه انس رضي الله عنه وفي شرح المصابيح ان
في قوله ثم قعد يذكر الله دلالة على ان المستحب في هذا الوقت
انما هو ذكر الله لا القراءة لان هذا وقت شريف وللمواظبة
الذكر فيه اثر عظيم وقد صرح به الشيخ في عوارف المعارف

صلوة الضحى

ومنها صلوة الضحى وهي ركعتان او اربع ركعات
الى اثني عشرة ركعة بست تسليمات او ثلث و وقتها حين
ترمض الفصال وفي الحديث صلوة الضحى اذا رمضت الفصال

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حافظ شفعة الضحى غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر
وفي رواية غفر له خطاياه وكان كمن ولدته امه وفي رواية
ان الله عز وجل يقول لابن آدم يا ابن آدم اكفني اول النهار
باربع اكفك بهن آخر يومك يعني اقض حوائجك وادفع
عنك ما تكرهه بعد صلوتك الى آخر النهار وعن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربع ركعات
كتب من العابدين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن
صلى ثمانية كتبه الله من القانتين ومن صلى اثنتي عشرة بنى الله له في
الجنة بيتا من ذهب كذا في الترغيب والاحسن ان
يقرأ فيها سورتي الضحى اي سورة والشمس وضحيها وسورة
والضحى والليل اذا سجى ومنها صلوة الاوابين وهي ست
ركعات يصلي بين العشائين عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بعد
المغرب ست ركعات لم يتكلم فيهن بسوء عدلن له بعبادة
اثنتي عشرة سنة وقال صلى الله عليه وسلم من عكف نفسه

مطلب صلوة الاوابين

ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلوة او قرآن كان حقا
على الله ان يبني له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة
عام ويغرس بينهما غراسا لو طافه اهل الدنيا لوسعهم
ومنها صلوة التسبيح وهي لا تختص بوقت روى عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم للعباس بن عبد المطلب الا اعطيك الا امنحك الا
احبوك بشيء اذا انت فعلته غفر الله لك ذنبك اوله وآخره
قديمه وحديثه خطأه وعمده سره وعلانيته تصلي اربع ركعات
تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من
القراءة في اول ركعة وانت قائم قلت سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها عشرا
ثم ترفع راسك فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع
راسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع
راسك فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون في كل ركعة
تفعل ذلك في اربع ركعات ان استطعت ان تصليها في
كل يوم فافعل وان لم تفعله ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل ففي
كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة وان لم تفعل ففي عمرك مرة

مطلب صلوة التسبيح

فان صلاها نهارا فبتسليمة واحدة وليلا بتسليمتين فلو زاد بعد التسبيح قوله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهو حسن وقد ورد ذلك في بعض الروايات قال عبد العزيز قلت لعبد الله بن المبارك ان سهى فيها ايسبح في سجدة السهو عشرا عشرا قال لا وانما هي ثلثمائة تسبيحة كذا في الترغيب والترهيب

مطلب صلوة الاستخارة

ومنها صلوة الاستخارة من هم بامر ولم يدر ان الخير في فعله او تركه فقد امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يصلي ركعتين يقرأ في الاولى فاتحة الكتاب وقل يا ايها الكافرون وفي ان يقرأ نیسث الفاتحة وسورة الاخلاص فاذا فرغ دعا وقال اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ودنياي وعاقبة امري وعاجله وآجله فقدره لي ثم يسره لي وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ودنياي وعاقبة امري وعاجله وآجله فاصرفه عنه واصرفه عني وقدر لي الخير حيث كان انك على كل شيء قدير رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة

في الامور كما يعلمنا السورة من القرآن ثم المسموع من المشايخ لمن نام بعد قراءة الدعاء على الطهارة مستقبل القبلة فان رأى في منامه بياضا او خضرة فذلك الامر خير وان رأى سوادا او حمرة فهو شر ينبغي الاجتناب

مطلب صلوة التوبة

ومنها صلوة التوبة روي عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر الله له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الآية وفي اكثر الروايات ان يصلي ركعتين وقال عليه الصلوة والسلام ايما عبد وامة ترك صلوة في جهالة فتاب وندم على تركها فليصل يوم الجمعة بين الظهر والعصر اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة منها فاتحة الكتاب وآية الكرسي والاخلاص والمعوذتين مرة لا يحاسبه الله يوم القيمة ووجد صحيفة سيئاته حسنات كذا في مختصر الاحياء

مطلب صلوة الحاجة

ومنها صلوة الحاجة لمن ضاق عليه الامر ومست حاجته في صلاح دينه ودنياه الى امر يتعذر عليه فليصل هذه الصلوة فقد روى عن وهب بن الورد انه قال ان من الدعاء الذي لا يرد

قال حذيفة كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا حزبه امر صلى كذا في المصابيح

مطلب صلوة الرغائب

ان يصلي العبد اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة ام الكتاب
وآية الكرسي وقل هو الله احد فاذا فرغ خر ساجدًا ثم قال
سبحان الذي لبس العزة وقال به سبحان الذي تعطف بالمجد
وتكرم به سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه سبحان الذي لا ينبغي التسبيح
الا له سبحان ذي المن والفضل سبحان ذي العز والكرم
سبحان ذي الطول والنعم اسألك بمعاقد العز من عرشك
ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك
التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ان تصلي على محمد نبي الرحمة
وعلى آله ثم يسأل حاجته التي لا معصية فيها فيجاب ان شاء الله
قال وهب وبلغنا انه كان يقول وبلغنا انه لا تغلوها
سفهاءكم فيتعا ونون بها على معصية الله تعالى وهذه الصلوة
روا ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها
صلوة الرغائب وهي اثنتي عشرة ركعة بست تسليمات يصوم الخميس
اول خميس من رجب ويصليها بعد صلوة المغرب وقبل العشاء
في اول ليلة الجمعة بغير افطار وقيل بعد الافطار بلقمة او لقمتين
لكن يعقد التحريمة في وقت المغرب وهذا هو المختار ويقرأ فيها
بعد الفاتحة سورة القدر ثلثًا والاخلاص اثنتي عشرة مرة

فاذا

15

مطلب صلوة البراءة

فاذا فرغ منها قال اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم سبعين مرة
ثم يسجد ويقول في سجوده سبحان الملك القدوس سبوح
قدوس ربنا ورب الملائكة والروح ايضا سبعين مرة ثم يرفع رأسه
ويقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز
الاكرم سبعين مرة ثم يسجد ثانيا ويقول فيها ما يقول في
السجدة الاولى ثم يسأل حاجته من الدين والدنيا ثم يرفع
رأسه فقد تمت صلوته واختلف العلماء في رؤية هلال رجب
في ليلة الجمعة قال بعضهم تؤخر الصلوة الى الجمعة الاولى لقوله صلعم
من صام اول خميس من رجب ثم صلى ليلة الجمعة اثنتي عشرة ركعة
اعطاه الله لكل ركعة مائة قصر في مقعد صدق بلا ريب وكان
وقال بعضهم يصلونها فيها ولا يؤخرونها وان لم يكن الخميس
من رجب لقوله عليه الصلوة والسلام لا تغفلوا عن صلوة ليلة
الجمعة الاولى من رجب من صلى فيها صلى الله عليه وملائكته الى
القابلة ومن صلى عليه رب العرش لا يخرج من الدنيا الا مع
الايمان ولا يعيش في الدنيا الا مع الاسلام ولا يحشر يوم القيمة
الا مع الابرار ومنها صلوة البراءة فاقلها ركعتان
يقرأ فيهما اربعمائة آية من القرآن في كل ركعة مائتين ولو قرأ

اقل منها جاز واكثرها الف ركعة يقرأ فيها قدر ما يشاء من
القرآن واوسطها عند عامة العلماء والصلحاء مائة
ركعة يقرأ في كل ركعة آية الكرسي مرة وسورة القدر مرة
وبانتهائه اجاز وحسن وسورة الاخلاص ثلثا ويسلم
في كل ركعتين وان قرأ اقل من ذلك جاز ومنها
صلوة القدر فاقلها ركعتان واكثرها الف ركعة واوسطها
مائة ركعة ايضا والقراءة مثل ما قرأ في صلوة البراءة في
الاقل والاكثر واما في الاوسط فيقرأ بعد الفاتحة
سورة القدر والاخلاص ثلث مرات ويسلم على كل ركعتين
ويصلي على النبي عليه الصلوة والسلام فيقوم موصولا بها بلا
تأخير حتى اتمها بالتسبيح والدعاء ولو قطع جاز بقي هنا شيء
وهو انه هل يكره امثال تلك التطوعات بجماعة اولا ففي غراية
الفتوى التطوع بجماعة في غير رمضان مكروه وفي اسرار
نجم الدين العلامة صلوة النفل مع الجماعة تكره سوى
التراويح وصلوة الخسوف والكسوف والاستسقاء
فان ارادوا ان يصلوها بجماعة بلا كراهة نذر الجماعة
ان يصلوها متابعين بالامام ونذر الامام ان يصليها

مطلب صلوة القدر

اما مع الجماعة والناس عنها غافلون حيث يصلون صلوة
التسبيح والرغائب والبراءة والقدر جماعة ولا يدرون
كيفية نيتهن وهذا مما يجب حفظه وفي فوائد شمس الائمة
الحلواني اذا كان سوى الامام ثلثة لا يكره بالاتفاق وفي
الاربع اختلاف ولو صلى بجماعة من غير تداع في ناحية المسجد لا يكره
وفي الاختيارات نقلا عن المحيط ولا يكره الاقتداء بالامام في
النوافل مطلقا نحو القدر والرغائب وليلة النصف من
شعبان ونحو ذلك لان ما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله
حسن وفي الفتاوى الصوفية ان صلوة التطوع بالجماعة
جائزة من غير كراهة بروايات من الكتب الفقهية مثل خلاصة
الفتاوى وجامع الاصول ومنتخب جامع الاصول وتحفة
الفقهاء وتجنيس مجموع النوافل والفتاوى السراجية
والكافي ومن كتب الاخبار النبوية مثل الصحيحين واليواقيت
للعلامة نجم الدين النسفي وقوة القلوب ومنها
صلوة الكسوف وهي ركعتان بلا اذان ولا اقامة ولا خطبة
يصليها الامام بالناس يطول القراءة ويخففها ثم يدعو الامام
جالسا او قائما مستقبل القبلة حتى تنجلي الشمس وتنكشف

الاربع

مطلب النوافل مطلقا صلوة بجماعة بلا كراهة نقلا عن المحيط

مطلب صلوة الاستسقاء

وان لم يجتمعوا صلوا فرادى كما فى الخسوف فان الجماعة لم تشرع
فيهما على ما ذكره الزاهدى ويستحب الصلوة وحدانا فى جميع الافزاع
كالريح الشديدة والظلمة والمطر الدايم والخوف من البرد والزلزلة
وغير ذلك كما فى التحفة ومنها صلوة الاستسقاء يستحب
ان يخرج الامام مع الناس او يهم بامره الى الصحرا ثلثة ايام
بالخشوع والتواضع فى ثياب خلق بعد ما قدموا صدقة فى كل
يوم فيصلى بهم ركعتين بلا اذان ولا اقامة ويجهر بالقراءة ثم
يخطب خطبة او خطبتين على الارض قايما متكئا على قوس وعند
صدر الخطبة يقلب رداءه لا القوم وبعد الخطبة يدعو قايما
وهم قعود مستقبلين وقيل يستدبر الناس ويستقبل القبلة
ويحول الرداء فى وسط الخطبة الثانية تفألا لانه بتحويل الحال
هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا عند الامامين
واما عند ابى حنيفة رحمه الله فالاستسقاء بالدعاء والاستغفار
مستقبلا نعم لو صلوا فرادى جاز ويقول فى الدعاء كما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسق عبادك
وبهايمك وانشر رحمتك ويقول ايضا اللهم امرتنا بدعائك
ووعدتنا اجابتك فقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا

ومنها

مطلب صلوة المسافر

مطلب فى فضائل صوم رمضان

ومنها صلوة المسافر فاذا اراد شخص ان يسافر
او رجع عنه يستحب ان يصلى ركعتين وكذا اذا نزل
منزلا يصلى ركعتين قبل القعود كذا فى التيسير الكبير الفصل
الثانى فى الصوم قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم الآية وقال عليه الصلوة والسلام
للصايم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء ربه وقال
عليه الصلوة والسلام اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة
وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين وروى الزهرى
ان تسبيحة واحدة فى شهر رمضان افضل من الف تسبيحة
فى غير رمضان وروى عن قتادة قال كان يقال من لم يغفر
له فى شهر رمضان فلن يغفر له فى غيره وقال صلى الله عليه وسلم
ليس من عبد يصلى فى ليلة من شهر رمضان الا كتب الله له
بكل ركعة الف وخمسمائة حسنة وبنى له فى الجنة بيتا من ياقوتة
حمراء لها سبعون بابا لكل باب منها قصر من ذهب وله بكل
سجدة يسجدها شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام وروى
فى صحيح مسلم عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان

مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر وفي صحيح البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام
رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وقال صلعم
مخبرا عن ربه كل عمل يعمل به ابن آدم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي
به ويستحب ان يصوم ستة ايام من شوال ويستحب ان يصوم
عشرة ايام قبل عيد الاضحى واحد من ذي القعدة وتسعة من ذي الحجة
يقوم صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها
بقيام ليلة القدر وفي حديث آخر العمل فيهن يضاعف
بسبعمائة ضعف وقيل من صام هذه الايام العشرة اكرمه
الله تعالى بعشر كرامات البركة في عمره والزيادة في ماله والحفظ
في عياله والتكفير لسيآته والتضعيف لحسناته والتسهيل لسكراته
والضياء لظلماته والتثقيل لميزان خيراته والنجاة من دركاته
والصعود على درجاته وكذا يستحب ان يصوم عشر المحرم
وصوم يوم عاشوراء كفارة سنة رواه قتادة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس ما صام رسول الله صلعم
يوما يفضله على ساير الايام بعد رمضان الا يوم عاشوراء
وقال صلى الله عليه وسلم من صام آخر يوم من ذي الحجة واول يوم

مطلب في فضائل صوم الستة وايام العشرات من ذي الحجة والمحرم وصوم ايام البيض وصوم الاثنين والخميس

وانا اجزي ظ

من المحرم

٢٦

من المحرم قد ختم السنة الماضية بصوم وفتح السنة المستقبلة
بصوم جعل الله ذلك كفارة خمسين سنة كذا في الخالصة
ويستحب صوم الايام البيض وهي الثالث عشر والرابع
عشر والخامس عشر من كل شهر وصيام هذه الايام على ما ورد
في الحديث كصيام الدهر لان ادنى مرتبة الحسنة ان تكون
بعشر امثالها وفق قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرأيت اكثر اهلها الذين
يصومون الايام البيض ويستحب صوم الاثنين
والخميس قال ابو هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم
يعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عملي
وانا صايم كذا في التنوير

الفصل الثالث

في الزكوة قال الله تعالى واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وقال
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا
الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة وعن عائشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ما خالطت الزكوة مالا قط الا
اهلكته وقال صلى الله عليه وسلم ما حبس قوم الزكوة الا حبس الله

في فضائل الزكوة والصدقة والانفاق

عنهم المطر وقال صلى الله عليه وسلم حصنوا اموالكم بالزكوة
وداووا امراضكم بالصدقة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يحدث هذا الحديث للصحابة فمر نصراني وسمع هذا الحديث
منه فذهب وادى زكوة ماله ان صدق آمنت به وكان
له شريك خرج في التجارة فاذا ورد كتاب عن القافلة ان قطع
اللص علينا الطريق ونهبوا الاموال فسل النصراني سيفه
وعدا الى النبي عليه الصلوة والسلام زعما منه انه كذب في قوله
ان الزكوة حصين المال اذا ورد كتاب اخر ورد كتاب
عن شريكه ان لا تغتم فانه قد اشتكى قدم ابلي فبقيت في
رباط ومضى الركب فقطع عليهم الطريق وانا في سلامة
مع جميع الاموال فلما قرأ كتابه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
واسلم وينبغي ان يغتنم انواع الصدقة لينال الاجر الجزيل
قال الله تعالى ان الله يجزي المتصدقين وقال صلى الله عليه وسلم
الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان في العمر قال صلى الله عليه وسلم
الصدقة تسد سبعين بابا من الشر وينبغي ان يكون الصدقة
عارية عن المن والاذى قال الله تعالى الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى

لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ
وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ وانما كان
الرد الجميل خيرا من صدقة المان والمؤذي لان القول الحسن
وان كان بالرد يفرح قلب السائل ويروح روحه ونفع
الصدقة لجسده وسراية السرور لقلبه بالتبعية وتصور
النفع فاذا قارن ما ينفع الجسد بما يؤذي الروح يكدر
النفع ولا ريب ان مروح الروح خير مما ينفع الجسد لان
الروحانيات اشرف وارفع في النفوس اعلم ان
الانفاق انما كان محمودا بثلثة اوجه الاول كونه موافقا
لامر الله تعالى الثاني كونه مزيلا لرذيلة الشح والبخل عن نفس
المنفق الثالث كونه نافعا للمستحق المنفق عليه
فبالمن يخالف امر الله ويظهر نفسه بالعجب ورؤية النعمة
منها لا من الله تعالى وكل ذلك اردأ من البخل ويبطل
نفع المستحق ايضا بالترفع واثبات الحق عليه هذا بالمن
فكيف بالاذى المنافي للراحة فينبغي للمنفق ان يجتنب
عن المن والاذى والافضل في باب الصدقة الاخفاء
قال صلى الله عليه وسلم ان في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله

رجلا يتصدق بيمينه فكاد ان يخفيها عن شماله قد ورد
ان افضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا قال الشعبي
من لم ير نفسه الى ثواب الصدقة احوج من الفقير الى صدقته
فقد ابطل صدقته ثم ان الصدقة لا تنحصر في المال بل تجري في
كل معروف عن ابي ذر رضي الله عنه ان اناسا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب
اهل الدثور بالاجور (بالمال الكثير ح) يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون
بفضول اموالهم فقال اوليس الله قد جعل لكم ما تصدقون به ان
لكم بكل تسبيحة صدقة وتحميدة صدقة وتكبيرة صدقة وامر بمعروف (وتهليلة صح)
صدقة ونهي عن منكر صدقة ويضع احدكم اللقمة في اهله فهي له صدقة
وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله يأتي احدنا شهوته ويكون
له فيها اجر قال ارأيت لو وضعها في حرام كان عليك فيها
وزر كذلك ان وضعها في الحلال كان لك اجر في صحيح البخاري
عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفق الرجل
على اهله يحتسبها فهو له صدقة وفيه ان سعد بن ابي وقاص
اخبر ان رسول الله صلعم قال انك لن تنفق نفقة تبتغي بها
وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعل في فم امرأتك
الفصل

في فضائل الحج

الفصل الرابع في الحج

قال الله تعالى ولله على الناس
حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقال وأذن في الناس بالحج يأتوك
رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق وقال صلى الله عليه وسلم
من حج البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه وفي الحديث ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف
بعرفة وقال صلى الله عليه وسلم من حج بيت الله من كسب الحلال لم
يخط خطوة الا كتب الله بها سبعين حسنة وحط عنه سبعين
خطيئة ورفع له سبعين درجة كذا في الخالصة والاصل
وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد وعد هذا البيت ان يحجه
كل سنة ستمائة الف فان نقصوا اكملهم بالملائكة وان الكعبة
تحشر كالعروس المزفوفة فكل من حجها يتعلق باستارها ويسعون
حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها والاصل فيه اخلاص النية
عن السمعة والريا وعن الاغراض الدنية الدنيوية مثل التجارة
وغيرها وانفاق المال الطيب وان كان وجوده اعز من الكبريت
الاحمر وكان بعض السلف يستدين لجميع حوايجه ثم يقضي ذلك
بما اخذ من جوائز السلطان وغيره ما فيه شبهة وعن ابي يوسف هذا
جواب ابي حنيفة رحمه الله في مثل ذلك ذكره في خزانة الفتاوى وكذا

مطلب
اعز عزيز كان
بعض السلف
يستدين لجميع حوائجه

[illegible]

يلبغي رعاية حقوق الله وحقوق عباده في الذهاب والاياب
وان يوجه باطنه الى جناب الملك العلام • كان ظاهره متوجها الى
جانب البيت الحرام • راجيا فوزا بشرف الاولياء الكرام • روى
عن علي بن الموفق قال حججت سنة فلما كان ليلة عرفة نمت بمنى فرأيت
كان ملكين قد نزلا من السماء عليهما ثياب خضر فقال احدهما لصاحبه
يا عبد الله اتدري كم حج بيت ربنا في هذه السنة قال لا ادري
قال حج بيت ربنا ستمائة الف فتدري كم قبل منهم قال لا
قال قبل منهم ستة انفس ثم ارتفعا في الهوى وغابا فانتبهت
فزعا واغتممت وقلت اذا قبل حج ستة انفس فاين اكون في ستة
فلما افضت من عرفة وبت عند المشعر جعلت اتفكر في كثرة الخلق
وفي من قبل فغلبني النوم فاذا الشخصان قد نزلا على هيأتهما
فنادى احدهما صاحبه واعاد الكلام السابق بعينه ثم قال
اتدري ما حكم ربنا في هذه الليلة قال لا قال فانه وهب لكل واحد
من الستة مائة الف قال فانتبهت وبي من السرور ما يجل عن الوصف

القسم الثاني في حقوق العباد بعضهم على بعض وهو ايضا
يشتمل على فصول الفصل الاول في فضائل النكاح قال
الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع وقال

عليهما ظ

في فضائل النكاح

وانكحوا

وانكحوا الايامى منكم وقال صلى الله عليه وسلم النكاح سنتي
فمن احب فطرتي فليستن بسنتي وقال من نكح لله تعالى استحق
ولاية الله تعالى اعلم ان بعض الناس اختار العزوبة ورجحها
على التأهل نظرا الى بعض آفاته منها العجز عن القيام
بحقوقهن مثل الانفاق من الحلال فانه يؤدي الى ارتكاب
الحرام من المال فهو وان كان يحصن الفروج عن السفاح •
ولكنه يشجع في امتلاء البطون بما لا يباح • ومنها
عدم الصبر على اخلاقهن واحتمال الاذى منهن سئل
ابو سليمان الداراني عن النكاح فقال الصبر عنهن خير
من الصبر عليهن والصبر عليهن خير من الصبر على النار ومنها
ان يجلب الاهل والاولاد الى تحصيل الدنيا ويشغلوه
عن الله تعالى والاستعداد للآخرة قال صلى الله عليه وسلم
يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته
وابويه وولده يعيرونه بالفقر ويكلفونه ما لا يطيق فيدخل
المذاهب التي يذهب فيها دينه فيهلك قال ابرهيم
بن ادهم من تعود افخاذ النساء لم يجئ منه شئ وقد مدح
الله يحيى عليه السلام بكونه حصورا واما الاكثرون فقد رغبوا

وانكح سه م

[illegible]

فيه ورجحوه على العزوبة نظراً الى منافعه **ومنها** تحصيل
الفرج مع الاعتماد على وعد الله تعالى بالغنى والانتظار لما
فرجه حيث قال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم
ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقد قيل افضل
اعمال الرجل انتظاره فرج الله وقال عليه الصلوة والسلام
من ترك النكاح مخافة العيال فليس منا **ومنها**
تكثير سواد اهل التوحيد بالاولاد والذريات
قال صلى الله عليه وسلم تناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم
يوم القيمة وقد مدح الله رسله حيث قال ولقد ارسلنا
رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية ومدح اولياءه
بسؤال ذلك في الدعاء وقال الذين يقولون ربنا هب لنا
من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين فان الله تعالى قد يرفع
درجة العبد في الجنة بدعاء ولده واستغفاره له اخرج
الطبراني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ان الله ليرفع
الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول يا رب انّى لي هذه فيقول
باستغفار ولدك لك ولفظ البيهقي بدعاء ولدك لك واخرج
ايضا عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يتبع

يتبع الرجل يوم القيامة من الحسنات امثال الجبال فيقول انى
هذا فيقال باستغفار ولدك لك قيل ان الله تعالى لم يذكر في كتابه
من الانبياء الا المتأهلين قالوا ان يحيى عليه السلام قد تزوج
ولم يجامع واما عيسى عليه السلام فسينكح بعد النزول ويولد له
وحكي ان بعض عباد الامم السالفة لما فاق اهل زمانه في العبادة
ذكر لنبي زمانه ذلك فقال نعم الرجل هو لولا تركه شيئا من السنة
فاغتم العابد لذلك فسأل النبي عن ذلك فقال انت تارك التزوج
فقال لست احرمه ولكني فقير فقال انا ازوجك ابنتي فزوجه ابنته
ومنها الترقي الى الدرجات العالية برياضة النفس
وتحسين الخلق والصبر على اذيتهن فان المنفرد او المقارن
بمن حسن خلقه فلم يترشح منه خبث باطنه فعلى السالك ان يجرب نفسه
بامثال هذه المحركات ولذلك قيل افضل المتأهل على العزب
كفضل المجاهد على القاعد وركعة من متأهل افضل من سبعين ركعة
من عزب روي ان بعض المتعبدين كان يحسن القيام على زوجته
الى ان ماتت فلما عرض عليه التزوج امتنع وقال الوحدة اروح
لقلبي فرأى في المنام بعد جمعة كان ابواب السماء فتحت وان رجالا
ينزلون ويسيرون في الهواء فكل من نظر اليه قال لمن وراءه

هذا هو المشؤم فيقول الآخر نعم ويقول الثالث كذلك فخاف ان
يسألهم الى مرتبة آخرهم وكان غلاما فقال له من المشؤم فقال
انت قال ولم قال كنا نرفع عملك في اعمال المجاهدين في سبيل الله
فمنذ جمعة امرنا ان نضع عملك مع الخالفين فلا ندري ما احدثت
فقال لاخوانه زوجوني فلم يكن يفارقه زوجتان او ثلث وقال
سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست من الدنيا لان عليا رضي الله عنه
كان ازهد اصحاب النبي صلعم وكان له اربع نسوة وسبع عشرة
سرية ويقال ان ابنه الحسن كان منكاحا حتى نكح زيادة من مائتي
امرأة وكان ربما يعقد في عقد واحد وربما يطلق اربعا في وقت
واحد ويستبدل بهن وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحسن
اشبهت خلقي وخلقي وقال حسن مني وحسين من علي
فمن جملة ما اشبه به خلق رسول الله كثرة نكاحه وتزوج المغيرة
بن شعبة ثمانين امرأة وكان الجنيد يقول احتاج الى الجماع كما
احتاج الى القوت فالحق انه سبب لطهارة القلب قال ابو بكر الوراق
كل شهوة يقسي القلب الا الجماع الحلال فانه يصفي القلب وكان
لداود عليه السلام مائة منكوحة وثلثمائة سرية ولابنه سليمان
عليه السلام ثلثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وانكر بعض الناس

على الصوفية

على الصوفية فقال له بعض اهل الدين ما الذي ينكر منهم قال
يأكلون كثيرا وينكحون كثيرا وانت لو جعت كما يجوعون وحفظت
عينك وفرجك كما يحفظون لأكلت كما يأكلون ونكحت كما ينكحون

مطلب فيما يعتبر في المرأة من خصال طيب العيش

الفصل الثالث فيما يعتبر في المرأة من خصال طيب العيش

منها الديانة والفقه ومنها حسن الخلق وذلك مما يعين
في حصول الحضور ومنها حسن الخلق والجمال وطهارة النسب
وما نقل من منع نكاح المرأة لجمالها فالمراد منه الزجر عن
النكاح لمحض الجمال مع فساد الاصل والدين قال صلى الله عليه
وسلم اياكم وخضراء الدمن فقيل وما خضراء الدمن فقال
المرأة الحسناء من منبت السوء قيل كل تزويج لا يقع على
نظر فآخره غم فيستحب النظر والاختبار والاستيصاف من بصير
صادق خبير بالظاهر والباطن ومنها ان يكون لازمة لقعر
بيتها ومنزلها قانعة من زوجها بما رزق الله تعالى شفقة على
الاولاد قصير اللسان عن سب الاولاد ولعن الزوج قال
صلى الله عليه وسلم اطلعت على النار فرأيت اكثر اهلها النساء
فقالت امرأة لم يا رسول الله قال لانكن تكثرن اللعن وتكفرن
العشير ومن بركة المرأة ويمنها خفة مهرها قال صلى الله عليه وسلم

خير النساء احسنهن وجوها وارخصهن مهورا وقد تزوج النبي
صلى الله عليه وسلم بعض نسائه عشرة دراهم واثاث البيت
كان رحى يد وجرة ووسادة من ادم حشوها ليف وكان
عمر رضي الله عنه ينهى عن المغالاة يقول تزوج رسول الله عليه السلام
ولا زوج بناته باكثر اربعمائة دراهم ولو كانت المغالات
في مهور النساء مكرمة لسبق اليها رسول الله عليه الصلوة والسلام
وقد تزوج بعض الصحابة على نواة من الذهب يقال قيمتها خمسة دراهم
وزوج سعيد بن المسيب ابنته من ابي هريرة على درهمين ثم
حملها اليه ليلا وادخلها من الباب ثم انصرف ثم جاء بعد
سبعة ايام سلم عليها وينبغي ان لا يكون من القرابة القريبة
فانها يقلل الشهوة قال رسول الله صلعم لا تنكحوا القرابة القريبة
فان الولد يخلق ضاويا اي نحيفا وذلك ان انبعاث الشهوة
باحساس الغريب الجديد والنظر اليه اقوى واشد من انبعاثها
باحساس المعهود فان لكل جديد لذة منها ان تكون ولودا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولود خير من حسناء عقيم
منها ان تكون بكرا فان الثيب تحن على الزوج الاول
حكي ان بعض الهنود الكريهة المنظر اعار مخطوبة شاب الحسن الوجه

[illegible] الزوج الاول [illegible]

وازال

وازال بكارتها ثم تزوجها ذلك الشاب فعاشر معها حسن
المعاشرة نحوا من عشرين سنة او ثلثين فلما قرب وفاتها
قالت له اذا اردت التزوج فعليك بالبكر فان محبة الهندي
الذي ازال بكارتي لم تخرج من قلبي مع كونه اقبح ولم اجد تلك المحبة
فيك مع حسنك وجمالك وجاء في الخبر ان رجلا من بني اسرائيل عاهد
ان لا يتزوج الا بعد مشاورة مائة نفس فشاور تسعة وتسعين وبقي
واحد فعزم ان اول من لقيه غدا يشاوره ويعمل برايه فلما اصبح وخرج
من بيته لقي مجنونا راكبا على قصبة وهو يقول احذر فرسي
هذا كيلا لا يرمحك اي لا يضربك برجله فاغتنم الرجل اليه رعاية
للعهدة وقال احبس فرسك حتى اسئلك عن شيء فقال اني
اريد ان اتزوج فما رايك فقال النساء ثلث واحدة لك وواحدة
عليك وواحدة لك وعليك ثم قال احذر فرسي ومضى
فقال الرجل احبس فرسك وفسر كلامك فقال اما الاولى
فهي البكر فقلبها ووجهها لك واما الثانية فالمتزوجة التي
لها ولد تاكل مالك وتبكي على الاول واما الثالثة فالمتزوجة
التي لا ولد لها فان كنت خيرا من الاول تكون لك والا فهي
عليك فقال الرجل كلامك كلام الحكماء وفعلك فعل المجانين

ان م

فتقدم م

فوقف م

وقيل العيش كله منحصر في الحليلة الصالحة والزوج [illegible] عن ابي عمرو بن العلاء قال [illegible] عمر بن الخطاب [illegible] [illegible]

قال يا هذا اراد ان يجعلوني قاضيا فجعلت نفسي هكذا للنجاة
عنهم **الفصل الثالث** في آداب الجماع منها
ان يبدأ بالتسمية عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلعم
قال اذا جامعت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك
لا تستريح من ان تكتب لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة
فان حصل لك من تلك الوقعة ولد يكتب لك الحسنات بعدد نفس
ذلك الولد وبعدد انفاس اعقابه اي اولاده وروى
جعفر بن محمد ان الشيطان يقعد على ذكر الرجل فاذا
لم يقل بسم الله اصاب معه امرأته وانزل كما ينزل الرجل
وقال صلى الله عليه وسلم لو ان احدهم اذا اتى اهله قال اللهم
جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فان كان
بينهما ولد لم يضره الشيطان ومنها ان يلطف
بالكلام والتقبيل والملاعبة حتى تظهر الشهوة في عينها
فان ذلك اروح للبدن واجدر ان يكون الولد تام الخلقة
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلث من العجز في الرجل ان
يلقى من يحب معرفته فيفارقه قبل ان يعلم اسمه ونسبه
والثاني ان يكرمه اخوه فيرد عليه كرامته والثالث ان

الاول

بلغ

عما رزقتنا ظ

ان يقارب الرجل جاريته فيصيبها قبل ان يحادثها ويوانسها
ويضاجعها فيقضي حاجته منها قبل ان تقضي حاجتها منه
وقال صلى الله عليه وسلم اذا خالط الرجل اهله فلا ينزو نزو
الديك وليثبت على بطنها حتى تصيب المرأة مثل الذي يصيب منها
ومنها ان يغطي نفسه واهله بشيء كما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يغطي رأسه ويغض صوته وفي الخبر اذا
جامع احدكم اهله فلا يتجردا تجرد العير ومنها لا يكثر
الكلام ولا يقبلها ولا ينظر الى فرجها حالة الجماع فان من الاول
الخرس في الولد ومن الثاني الصمم ومن الثالث العمى وقيل انه
يورث النسيان قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه وما
رأى مني اي العورة وقال بعضهم لا ان ينظر ليكون ابلغ
في الشهوة يعزى هذا الى ابن عمر رضي الله عنهما ومنها
ان يجتنب عن القربان ليلة اليوم الاول والنصف والآخر
من كل شهر فانه يقال يحضر الشيطان الجماع في هذه الليالي
ولا يقربها ليلة الاحد ولا ليلة الاربعاء فان الولد يأتي
قاطعا فتانا ولا بعد الحاجة لئلا يكون الحول في الولد
ولا ليلة الفطر لئلا يكون عاقا ولا ليلة النحر لئلا يكون ستة

اصابع اواربعة ولا في الشمس فانه يكون منحوسا ولا من قيام فانه طلوع
يكون بوالا في الفراش ولا تحت شجرة مثمرة فيأتي الولد
ظالما ولا بين الاذان والاقامة فانه يكون مرائيا ولا تحت
النجوم الا من تحت اللحاف والا جاء الولد منافقا ولا ليلة السفر
فانه ينفق في معصية الله تعالى ولا في النصف من شعبان فانه يأتي
بامارات لا خير فيها ومنها ان يتخذ كل واحد منهما خرقة
للمسح فانه يقال اتحاد الخرقة يؤدي الى الفرقة وينبغي
ان يكون على الهيئة المحيلة وان امكن فيه صورة كثيرة حتى
عد بعضهم اربعا وعشرين صورة ورتب في هذا الباب رسالة
وذكر في بعض الكتب الطبية ان الصورة المحيلة ان يستلقي
المرأة على ظهرها ويعلو الرجل رافعا فخذيها بعد الملاعبة
التامة ودغدغة الثدي والحالب ثم يحك الفرج بالذكر
فاذا تغيرت هيئة عينها وعظمت نفسها وطلبت التزام
الرجل اولج الذكر وصب المني وذلك هو الشكل المحيل
وينبغي ان يكون في حال اعتدال المزاج وخلو النفس
عن الغضب والهم في ابهج مأوى واعطر مكان باشتهاء صادق
وينبغي ان يأتي بيها في كل اربع ليال مرة فان ذلك اقرب

الى الاعتدال المزاج واوفق لعدد ما احل له من الازواج وله
ان يزيد وينقص باقتضاء الحال فاذا اراد ان يأتيها
ثانيا فليغسل فرجه اولا قال ابن عمر رضي الله عنهما قلت للنبي
صلى الله عليه وسلم أينام احدنا وهو جنب قال نعم اذا توضأ
ولكن فيه رخصة قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينام جنبا لم يمس ماء وينبغي ان ينام على
طهر بعد قضاء الوطر الفصل الرابع في حقوق الزوجين
حق الزوج على المرأة كثير حتى قال صلى الله عليه وسلم لو امرت
ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها
ومن حقه عليها ان تطيع له مطلقا في جميع ما طلب منها مما لا معصية
فيه وتقدم حقه على حق نفسها وحق جميع اقاربها قال صلى الله
عليه وسلم اذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها
واطاعت زوجها دخلت جنة ربها حيث قرنت اطاعة
الزوج بمباني الاسلام قالت عائشة رضي الله عنها انت فتاة
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله اني فتاة اخطب
واني اكره التزوج فما حق الزوج على المرأة قال لو كان من قرنه
الى قدمه صديد فلحسته ما اديت شكره قالت لا اتزوج اذا

قال بعضهم يستحب له ان يغسل ذكره او يتوضأ بينهما وضوءه للصلاة بل يكفيه غسل الذكر وغسل اليد والفرج

يستغفر الله في نومه

مطلب في حقوق الزوجين

في حقوق الزوج على المرأة

قال بل تزوجي فانه خير وروي ان رجلا خرج الى سفر وعهد
الى امرأته ان لا تنزل من العلو الى السفل وكان ابوها في
السفل فمرض فارسلت المرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تستأذن في النزول الى ابيها فقال عليه الصلوة والسلام اطيعي زوجك
فمات فاستأمرته فقال اطيعي زوجك فدفن ابوها فارسل
رسول الله اليها يخبرها ان الله تعالى قد غفر لابيها بطاعتها
لزوجها ومن حقه ان لا تخرج من بيتها الا باذنه فان فعلت
لعنتها الملائكة حتى ترجع الى بيتها او تتوب قال صلى الله عليه وسلم
اقرب ما يكون المرأة من وجه ربها اذا كانت في قعر بيتها
وان صلوتها في صحن دارها افضل من صلوتها في المسجد وصلوتها في بيتها
افضل من صلوتها في صحن دارها وصلوتها في مخدعها افضل من صلوتها في بيتها
ومن حقه ان لا تعطي شيئا من بيته الا باذنه فان فعلت
ذلك كان الوزر عليها والاجر له ومن حقه ان تهتم في
اصلاح شان البيت وتقوم بكل خدمة في البيت مما تقدر
عليها كما ان الزوج يقوم بخدمة خارج البيت روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قضى بين علي وفاطمة خدمة خارج البيت على علي وخدمة داخله
على فاطمة رضي الله عنها واعظم الحقوق ان تحفظ عرضه وتكتم سره

وتبين

وتبين له اي امرأة هي حكي ان ابنة اسمعيل خطبت احمد بن ابي الحواري
فقال لها اني سمة في النساء كشغلي بحالي فقالت اني
لاشتغل بحالي منك وما لي شهوة ولكني ورثت مالا جزيلا
من زوجي فاريد ان انفقه على اخوانك في الدين ويكون
ذلك طريقا الى الله تعالى فاستأذن ابا سليمان الداراني
وكان ينهى اصحابه عن التزوج ويقول ما تزوج احد منهم
الا تغير حاله فلما سمع كلامها قال تزوج بها فانها ولية الله تعالى
وكلامها كلام الصديقين قال فتزوجتها وكان في منزلها
كرّ من جص فنفد من غسل ايدي المستعجلين للخروج
بعد الطعام فضلا عمن غسل بالاشنان وتزوجت عليها
ثلث نسوة فكانت تطعمني الطيبات وتطيبني وتقول اذهب
بقوتك ونشاطك الى ازواجك وكانت هذه تشبه في اهل
الشام برابعة العدوية في البصرة واما حقوق المرأة على الزوج
فمنها ان يطعمها مما يأكل ويكسوها مما يلبس ويقوم عليها
بالحفظ والحراسة ويدبر امرها بحسن السياسة فان الله تعالى
جعلهن تحت ايدينا كالاسير قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء
بما فضل الله وقال صلى الله عليه وسلم النكاح رق ومنها ان

مطلب حق المرأة على الزوج

لا يظلمها ولا يضربها فيما لم يأذن فيه الشرع فانها رعية عليه
وجه الاحسان قال الله تعالى فامساك بمعروف او تسريح
باحسان فاباح الطلاق ولو كان ابغض المباحات الى الله تعالى
وفي المصابيح من الصحاح قال قال رسول الله عليه السلام
لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضي منها آخر
وقال لا يجلد احدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم
وفي رواية لا يعمل احدكم فيجلد امرأته جلد العبد فلعله يضاجعها
في آخر يومه ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة فقال لم يضحك
احدكم مما يفعل وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما منكاحا
ومطلاقا حتى ان اباه عليا كان يعتذر زمنه على المنبر ويقول
في خطبته ان حسنا مطلاق فلا تنكحوه فقام رجل من همدان
وقال والله يا امير المؤمنين لننكحنه ما شاء فان احب امسك
وان احب ترك فسر ذلك عليا فقال ولو كنت بوابا على
باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام فلا بأس به اذا
اقتضت الحال وقد وعد الله الغنى في النكاح والطلاق جميعا
قال الله تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم
وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال وان يتفرقا

يغن

يغن الله كلا من سعته وينبغي المداراة والاعتدال في الغيرة بان
لا يتغافل عما يؤدي الى الفساد ولا يبالغ في اساءة الظن فان
بعض الظن اثم وفي الخبر المرأة كالضلع ان اردت ان تقومه
كسرته فدعه تستمتع به على عوج ولا يتخلى بالكلية عن المساهلة في محل الغيرة
فانها لا بد منها قال صلى الله عليه وسلم اتعجبون من غيرة سعد والله
انا اغير منه والله اغير مني ومن اجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر
منها وما بطن وقال صلى الله عليه وسلم اني لغيور وما من امرئ
لا يغار الا منكوس القلب واسهل الطرق واسلمها تبعيدها
عن قرب الرجال ومفسدات النساء ليستريح عن مؤنة الغيرة
وقال صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها اي شيء خير للمرأة
ان لا ترى رجلا ولا يراها رجل فاستحسن قولها وضمها اليه وقال
ذرية بعضها من بعض وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسدون الثقب والكوى في الحيطان لكي لا يطلع النسوان الى
الرجال ورأى معاذ امرأته تطلع في كوة فضربها ورأى امرأته
دفعت تفاحة الى غلام له بعد اكل بعضها فضربها وينبغي ان يوسع
النفقة عليها متى وسع الله عليه بلا تقتير ولا تبذير وفق
قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال صلى الله عليه وسلم

مطلب في آداب الولادة

فوائد الولادة

دينارًا انفقته في سبيل الله ودينار انفقته في رقبة ودينار
تصدقت به على مسكين ودينار انفقته على اهلك اعظمها
اجرًا الدينار الذي انفقته على اهلك قيل كان لعلي رضي الله عنه
اربع نسوة فكان يشتري لكل واحدة في اربعة ايام لحمًا بدرهم

الفصل الخامس في آداب الولادة منها الاذان
في اذن المولود روى نافع عن ابيه قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الحسن حين ولدته فاطمة رضي الله
عنها وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ولد له مولود
فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى رفعت عنه ام الصبيان
ومنها ان يحنكه بتمرة او حلاوة وكان صلى الله عليه وسلم
اذا اتي بمولود يقول اللهم اجعله برا واتبعه في الاسلام
نباتا حسنا ومنها التسمية باحسن الاسماء ويجي تفصيله
ومنها حلق شعره في اليوم السابع وتصدق ذهب
او فضة بزنته روي انه صلى الله عليه وسلم امر فاطمة رضي الله عنها
يوم سابع الحسين ان تحلق شعره وتتصدق بزنة شعره
فضة ومنها العقيقة في اليوم السابع وفي الحديث
العقيقة حق عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة

وروى

وروي انه صلى الله عليه وسلم قد عق عن نفسه بعد ما بعث نبيا
وذلك تنبيه على انه لا يسقط بالتخلف عن الوقت المعهود
ثم الذي يعتبر في شاة الاضحية معتبر في العقيقة فما لا يجوز في الاضحية
فيها لا يجوز في العقيقة وقال ربيعة ومحمد بن ابرهيم التيمي
يجوز العقيقة ولو بعصفور ولا يكسر لها عظم بل يتصدق بها
وتفرق الى الفقراء مطبوخة ونيا ويعطى القابلة فخذا
ومنها الختان في السابع ورد فيه الخبر وتيمن بالمختون
المسرور وقد ولد الانبياء عليهم السلام مختونين مسرورين
لصيانة عوارتهم عن النظر الا ابرهيم عليه السلام فانه ختن نفسه
ليستن بسنته ومنها ان ترضعه امه فان الاصلح للولد
لبن امه وفي الحديث ليس للصبي خير من لبن امه او ترضعه
من تتصف بالاخلاق المرضية فان الغالب على الرضيع اخلاق
المرضعة من خير وشر وفي الحديث الرضاع يغير الطباع كما رواه
عكرمة عن ابن عباس وروي ان الشيخ ابا محمد الجويني دخل بيته
ووجد ابنه ابا المعالي يرتضع ثدي غيرامه فاختطفه منها ثم
نكس رأسه ومسح بطنه وادخل اصبعه في فيه ولم يزل يفعل
ذلك حتى خرج اللبن ثم لما كبر الامام ابو المعالي كان اذا حصلت له

كبوة في المناظرة يقول هذه الكبوة من بقايا تلك الرضعة
ومنها ان يعد الولد عطية علية ونعمة جليلة جلية قال الله تعالى
يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور وقال صلعم
الولد في الدنيا سرور وفي الآخرة نور فلا ينبغي على ما هو في
بعض النفوس ان يتلقى الذكور بالقبول والاناث بوجه
عبوس وقد قدم الاناث في الآية السابقة وسماه النبي صلعم
المجهزات المونسات وفي الحديث لا تكرهوا البنات فاني ابو البنات
وفي حديث آخر سالت الله ان يرزقني ولدا بلا مؤنة فرزقني
البنات ومنها ان لا يضيق ذرعا ببكاء الرضيع فانه تهليل
وتوحيد واستغفار لابويه ورد في الخبر ان ولد المؤمن يقول
اربعة اشهر لا اله الا الله واربعة اشهر يقول محمد رسول الله واربعة
اشهر يقول اللهم اغفر لي ولوالدي واما ولد الكافر فيقول كذلك
الا انه يقول لعنة الله على والدي بدل الاستغفار الفصل
السادس في حقوق الولد فمنها التسمية باسم حسن كاسماء الانبياء
عليهم الصلوة والسلام والمضاف الى اسم الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم
احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن وقال اذا سميتم
فعبدوا وقال صلعم سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قال العلماء كان ذلك

مطلب حقوق الولد

في عصره اذا كان ينادي ابا القاسم واما الآن فلا باس وقيل ينبغي
ان يسمى السقط ايضا قال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بلغني ان
السقط يوم القيمة ينادي وراء ابيه ويقول ضيعتني وتركتني لا اسم
لي فقال عمر بن عبد العزيز كيف وقد لا يدرى انه غلام او جارية
فقال من الاسماء ما يجمعهما كحمزة وعمارة وطلحة ويستحب تبديل ما يكره
من الاسماء بدل رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم العاص بعبد الله واسم برة
بزينب لما فيه من تزكية النفس وبرئتها وجاء رجل فقال
ما اسمك قال اصرم فقال بل انت زرعة كراهة لاسمه وينبغي ان يكرم
المسمى باسماء الانبياء خصوصا باسم محمد صلى الله عليه وسلم وفي الحديث
اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه ووسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجها
ومنها ان يرزقه بالحلال الطيب ومنها ان يعلمه الكتاب
ويربيه باداب السلف الصالحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مروا صبيانكم بالصلوة اذا بلغوا سبعا واضربوهم اذا بلغوا عشرا
وقال مجاهد ان الرجل ليبشر بصلاح ولده في القبر وقال انس رضي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلام يعق عنه اليوم السابع ويسمى ويماط
عنه الاذى فاذا بلغ ست سنين ادب فاذا بلغ تسع سنين عزل فراشه
فاذا بلغ عشرة سنة ضرب على الصلوة فاذا بلغ ستة عشرة زوجه ابوه

اصرم من الصرم وهو القطع وزرعة من الزرع فكأنه قال لست بمقطوع بل انت زرعة من الزرع تنبت

مطلب مروا صبيانكم بالصلوة

ثم اخذ بيده وقال قد ادبتك وعلمتك وانكحتك اعوذ بالله
من فتنتك في الدنيا وعذابك في الآخرة وسأل رجل فقال يا رسول الله
من ابر فقال بر والديك فقال ليس لي والدان فقال بر ولدك
كما ان لوالديك عليك حقا كذلك لولدك وروي الاقرع بن حابس
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقبل ولده الحسن فقال ان لي عشرة من الولد
فما قبلت واحدا منها فقال صلى الله عليه وسلم ان من لا يرحم لا يرحم
ومنها ان لا يحمل الولد على العقوق بسوء المعاملة ويعينه على
البر عن النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا اعان ولده على بره
وحكي عن بعض اهل المعرفة انه قال ما امرت ابني منذ ثلثين سنة بامر
مخافة ان يعصيني ويحق عليه العذاب الفصل السابع
في حقوق الوالدين فمنها كف الاذى وترك الجفاء والتأفيف
والبر والشكر والتكلم بقول لطيف قال الله تعالى ولا تقل لهما
اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما وقال وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقال ان اشكر لي
ولوالديك قال سفيان بن عيينة من صلى الصلوات الخمس
فقد شكر الله ومن دعا لوالديه في ادبار الصلوات الخمس
فقد شكر الوالدين وقال صلى الله عليه وسلم بر الوالدين افضل

مطلب في حقوق الوالدين

بلغ

من الصلوة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله ويروى انه
قال يا موسى ان من بر والديه وعقني كتبته برا ومن برني
وعق والديه كتبته عاقا وروي ان رجلا من اليمن اراد الجهاد مع
النبي صلى الله عليه وسلم فقال أذن ابواك قال لا قال فارجع
الى ابويك فاستأذنهما فان فعلا فجاهد والا فبرهما ما استطعت
فان ذلك ما تلقى الله به بعد التوحيد وفي الخبر يسأل الولد
عن الصلوة ثم عن حق الوالدين ويسأل المرأة عن الصلوة ثم عن
حق الزوج ويسأل العبد عن الصلوة ثم عن حق المولى وحق الوالدة
اعظم من حق الوالد لكونها اكثر رحمة وعن ابن حكيم عن ابيه عن جده
قال قلت يا رسول الله من ابر قال امك قلت ثم من قال
امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال اباك ثم الاقرب
فالاقرب وقد قال صلى الله عليه وسلم بر الوالدة على الوالد
ضعفان وروي ان رجلا قال يا رسول الله ان امي هرمت عندي
فاطعمها بيدي واسقيها واوضيها واحملها على عاتقي فهل جازيتها
حقها قال لا ولا واحدا من مائة قال ولم يا رسول الله قال
لانها خدمتك في وقت ضعفك مريدة حيوتك وانت تخدمها
مريدا مماتها ولكنك قد احسنت والله يثيبك على القليل كثيرا وروي

بلغ ام

قوله اكثر رحمة [illegible]

ان موسى عليه الصلوة والسلام قال الهي ارني جليسي في الجنة فقال الله تعالى
اذهب الى البلد الفلاني والسوق الفلاني فهناك قصاب وجهه كذا
وقده كذا فهو جليسك في الجنة فذهب موسى الى الموضع المذكور فوقف
هناك الى وقت الغروب فاخذ القصاب قطعة من اللحم وطرحه
في زنبيله وانصرف فقال له موسى عليه السلام هل لك من الضيف
يا فتى قال نعم فمضى معه حتى دخل بيته فقام الرجل وطبخ من ذلك نسخه خ
اللحم مرقة طيبة ثم اخرج من البيت زنبيلا فيه عجوز ضعيفة كانها
فرخ حمامة فاخرجها منه واطعمها بيده حتى شبعت وغسل ثوبها
ثم البسها ثم وضعها في الزنبيل فحركت العجوز شفتيها فسال
موسى عن ذلك فقال ان هذه والدتي لا تقدر على القعود من
الضعف فاذا انصرفت من السوق فلا آكل ولا اشرب حتى اطعمها
فقال موسى عليه السلام فما تقول حيث حركت شفتيها
فقال الشاب تقول اللهم اجعله جليس موسى في الجنة فقال موسى
عليه السلام لك البشارة انا موسى وانت جليسي في الجنة وروي
انه جاء رجل الى النبي صلعم واستشاره في الغزو فقال صلعم الك
والدة قال نعم قال فالزمها فان الجنة تحت رجلها وفي الحديث
الجنات تحت اقدام الامهات حكي ان رجلا جاء الى الاستاد

ابي اسحق فقال رأيتك البارحة في المنام ان لحيتك مرصعة بالجواهر
واليواقيت فقال صدقت فاني البارحة مسحت لحيتي تحت
قدم والدتي فهذا من ذلك قال الحسن البصري من عقل الرجل
ان لا يتزوج وابواه في الحيوة فانه ربما لا يرضى احدهما بسبب زوجته
فيقع في الاثم قال انس بن مالك كان علقمة شابا شديد الاجتهاد
عظيم الصدقة فمرض واشتد مرضه فقال النبي عليه الصلوة والسلام
لعلي وعمار وبلال وسلمان اذهبوا الى علقمة فانظروا ما حاله فدخلوا
عليه وقالوا له قل لا اله الا الله فلم ينطلق لسانه فلما اخبر عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل له ابوان فقيل له ام خرفة فدعيت
فقال لها صلى الله عليه وسلم كيف كان حال علقمة قالت كان يصوم
ويتصدق اكثر اكسابه لكني عليه ساخطة حيث كان يؤثر امرأته
علي في كثير من الاشياء فقال صلى الله عليه وسلم سخط امه حجب لسانه
فامر خ فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحرقه بالنار فلم ترض امه فقالت
ثمرة قلبي وحاصل عمري احرقه بين يدي فقال يا ام علقمة عذاب الله
اشد وابقى فوالذي نفسي بيده لا ينتفع بالصلوة والصدقة
ما دمت عليه ساخطا فرفعت يديها وقالت اشهد اني رضيت
عن علقمة فقال صلى الله عليه وسلم يا بلال انطلق فانظر هل يستطيع لسانه

فلعلها قالت عا ليس في قلبها حياء فانطلق اليه بلال فوجده
يقول لا اله الا الله فلما اخبره قال صلى الله عليه وسلم يا معشر
المهاجرين والانصار من فضل زوجته على امه فعليه لعنة الله لا يقبل
الله منه صرفا ولا عدلا اي فرضا ولا نفلا قال بعضهم كل ما لا يأمن
من الهلاك مع جهله فطلب علمه فرض عين سواء كان من الامور الاعتقادية
كمعرفة الصانع وصفاته وصدق النبي صلى الله عليه وسلم
من اقواله وافعاله او من الاعمال الحسنة المتعلقة
بالظاهر كالصلوة والصوم وغيرهما او بالباطن كحسن
النية والاخلاص والتوكل وغيرها او من السيئة المتعلقة
بالظاهر كشرب الخمر واكل الربا والنظر الى اجنبية او امرد
بشهوة او بالباطن كالكبر والعجب والحسد وساير الاخلاق
الردية للنفس فان معرفة هذه الامور فرض عين يجب
على كل مكلف طلبها وان لم يأذن ابواه واما ما سواها من العلوم
فنفل لا يجوز الخروج لطلبه الا باذنهما وكذا لا يجوز الخروج
لطلب القرآن فوق ما يجوز به الصلوة وان ختم القرآن
من النوافل قيل اذا تعذر حق الوالدين جميعا بان يتأذى   مراعاة
احدهما بمراعاة الآخر يرجح حق الاب فيما يرجع الى التعظيم

والاحترام

والاحترام لان النسب منه ويرجح حق الام فيما يرجع
الى الخدمة والانعام حتى لو دخلا عليه يقوم للاب ولو سألا منه
شيئا يبدأ في الاعطاء بالام قال ابن عباس كن
مع الوالدين كالعبد المذنب الذليل الضعيف للسيد
الفظ الغليظ ومنها ان يطيعهما في جميع ما ابيح في
دين الاسلام قال الامام الغزالي اكثر العلماء على ان اطاعة
الوالدين واجبة في الشبهات لا في الحرام المحض لان ترك
الشبهة ورع ورضاء الوالدين حتم واجب وحاصل الكلام   مطلب في رعاية الاباء والامهات
في هذا المقام ان رعاية الاباء والامهات من الزم الامور
واهم المهمات اما في الحيوة فبالاشارة وحسن الادب في الاقوال
والافعال ويحكى عن علي بن حسين انه كان لا ياكل مع ابويه
مخافة سوء الادب واما بعد الموت فبتكميل امر الدفن والدعاء
والاستغفار وصلاح الحال وقد قرأ ان الرجل يبشر بصلاح
ولده في القبر وقال صلى الله عليه وسلم ما الميت في قبره
الا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من ابنه او اخيه
او صديق له فاذا لحقته كانت احب اليه من الدنيا وما فيها
وان هدايا الاحياء للاموات الدعاء والاستغفار

مطلب في حقوق ذوي الارحام

وكان ربيع بن خثيم يبسط الاذى عن يمينه ناويا عن ابيه
وعن يساره ناويا عن امه ويكظم الغيظ ويريد برهما فيعطي
حسنات الابن للوالدين اجر لهما من غير نقص في اجره فبذلك
فليعمل العاملون الفصل الثاني في حقوق ذوي الارحام والقرابة
صلة الرحم يزيد في الرزق والعمر عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم من سره ان يبسط له في رزقه وينسأ في اثره
بضم الياء في اوله
فليصل رحمه وقال صلى الله عليه وسلم ان الصدقة والصلة
تعمران الديار وتزيدان في الاعمار فان قيل الآجال
والارزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص فما وجه ما ذكر في الحديث
اجيب بان الاشياء قد تكتب في اللوح معلقة على الشروط
كما يكتب ان وصل فلان رحمه فعمره سبعون سنة والا فخمسون سنة
ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليصل رحمه وقد
بقي من عمره ثلثة ايام فيزيد الله في اجله ثلثين سنة وان
الرجل ليقطع الرحم وقد بقي عمره ثلثين سنة فيرد اجله الى
ثلثة ايام ثم ان ما ذكر من الكتابة على وجه التعليق
انما هو في اللوح المحو والاثبات المشار اليه بقوله يمحو الله
ما يشاء ويثبت المعبر عنه بسماء الدنيا وهو الذي يتعلق

علم الملايكة

علم الملايكة لان اللوح المعنوي والقلم الازلي المعبر بام الكتاب
المصون عن التبدل والتغير واقتران الزمان وللاشارة الى
نزاهته عن ذلك قيد بكونه عنده تعالى حيث قال وعنده ام الكتاب
لا ريب ان ما عند الله ابقى ومن اعتراء امارات الفناء اعلى
ثم اختلفوا في الرحم التي تجب صلتها قال قوم هي قرابة كل ذي
رحم محرم وقال آخرون هي قرابة كل قريب محرما او لا
قال النووي للصلة درجات باعتبار يسر الواصل وعسره
فادناها ترك المهاجرة عن قريبه ووصله بالكلام ولو بالسلام
ومن ترك ما يقدر عليه لم يسم واصلا اشهر اقوى
ولعل اعلى الدرجات صلة القاطع وفي قوله صلى الله عليه وسلم صل
من قطعك واعف عمن ظلمك واحسن الى من اساء اليك
ويؤيده ما روى آخر عن عايشة رضي الله عنها انها
رأت في منامها كان القيامة قد قامت وحشر الناس الى
المحشر فبينما امرأة توزن اعمالها فاذا عمل منها كان ارجح
من جبل احد وكانت عايشة رضي الله عنها تعرف تلك المرأة فلما
انتبهت دعتها وقالت لها ماذا عملك فابت ان تخبرها
فالحت عايشة رضي الله عنها قالت اني كنت اشغل سبعة اشياء

اولها حفظت نفسي لم يرني احد غير المحارم قط والثاني لم ارد
سائلا اذا كان معي شيء والثالث ما اكلت وحدي شيئا
والرابع كنت مستعدة للصلوة قبل الاذان والخامس
اذا اذن المؤذن اقول ما يقوله المؤذن والسادس
لم اعمل شيئا بغير مشورة والسابع من قطعني من ذوي ارحامي
اتصلت به فقالت عايشة بهذا ترجح ميزانك

الفصل التاسع في حقوق العبيد يستحب لمن ملك مملوكا ان
يأخذ بناصيته ويدعو له بالبركة ويطعم اولا من الحلو واطيب
ما عنده من الطعام ويطعمه مما يأكل ويكسوه مما يلبس بالمعروف
وفي الحديث حسن الملكة يمن وسوء الملكة شوم وفي حديث
آخر لا يدخل الجنة سيء الملكة وقال صلى الله عليه وسلم وما ملكت
ايمانكم فرن مراعاة حقوق المماليك بالمحافظة على الصلوات
ولا يضرب الا للتاديب وتهذيب الاخلاق وبعد انطفاء
غضبه وكان بعض الصحابة رضي الله عنهم يعتق خادمه اذا آذاه
ولقد عرك عثمان رضي الله عنه اذن غلامه ثم ندم وامر الغلام
ان يعرك اذنه وكان عون بن عبد الله اذا عصاه غلامه يقول
ما اشبهك بمولاك مولاك يعصي مولاه وانت تعصي مولاك

وقال

وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم نعفو عن الخادم فصمت
عنه رسول الله صلعم ثم اعاد عليه فصمت فلما كانت الثالثة
قال اعفوا عنه كل يوم سبعين مرة وكان من آخر ما اوصى به
رسول الله صلعم ان قال اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم
مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم من العمل ما لا
يطيقون فما احببتم فامسكوا وما كرهتم فبيعوا ولا تعذبوا
خلق الله فان الله ملككم اياهم ولو شاء لملكهم اياكم ومن الآداب
ان تقعد المملوك على الخوان اذا اتاه بطعام هيأه وان لم
تقعده معك تعطيه لقمة وينبغي للعبد ايضا ان يطيع لسيده
ويراعي حقوقه بالنصح والخدمة بالاستقامة في نفسه واهله
وماله وفي الحديث اذا نصح العبد لسيده فاحسن عبادة
ربه كان له الاجر مرتين وروي انه لما اعتق ابو رافع بكى وقال
كان لي اجران فذهب احدهما واعلم ان تخليص رقبة
عن رقبة الرق سبب للنجاة عن النيران عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله
بكل ارب منها اربا منه من النار ففي اعتبار التقابل

في الاعضاء اشارة ايا ان الاحسن للذكران يعتق
الذكر وللانثى الانثى وتقييد الرقبة بالمؤمنة لافضليتها
والا ففي الكافر فضل واجر بلا خلاف المقالة الثانية
في حقوق الحيوانات يعرض العلف والماء على الدابة كل يوم
مرارا كثيرة ولا يضرب دابة على وجهها ولا يعذب حيوان
خصوصا بالنار فان التعذيب بها مختص بالملك
الجبار • ولا يقتل النملة الغير الموذية والهدهد لانهما مما
اكرم بدخول الجنة قال مقاتل عشرة من الحيوانات تدخل
الجنة ناقة صالح • وعجل ابرهيم • وكبش اسمعيل • وبقرة موسى •
وحوت يونس • وحمار عزير • ونملة سليمان • وهدهد بلقيس • وكلب
اصحاب الكهف • وناقة محمد صلوات الله عليهم اجمعين وكذا
لا يقتل ساير الحيوانات الا العقرب والحية • والفارة •
والغراب الابقع • والكلب العقور • وفي الحديث اقتلوا الحيات
الا الجان الابيض ولا يخاف انتقامهن لقوله صلعم
من تركهن خشية ثائر فليس منا ويروى ان العقرب
والحية اتيا نوحا عليه السلام ليحملها على السفينة فقال
انكما سبب الضر والبلاء فقالتا نحن نضمن لك ان لا نضر احدا

مطلب في حقوق الحيوانات

ذكرك • فمن قرأ حين يحضرهما سلام على نوح في العالمين
انا كذلك نجزي المحسنين ما ضرتا الفصل العاشر
في حقوق العامة ككف اللسان عن اعراض الناس
ومنعها عن الغيبة والكذب وغير ذلك اما الغيبة فحدها
ان تذكر اخاك بما لو بلغه يكرهه سواء كان في دينه او دنياه
حتى في ثوبه وداره ودابته وقد نهى الله تعالى عنها وقال
ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تحاسدوا
ولا تباغضوا ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله
اخوانا وروى جابر وابو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنى ان الرجل قد يزني
فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى
يغفر له صاحبه واوحى الله الى موسى عليه السلام من مات تائبا
من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو
اول من يدخل النار وقال انس امر رسول الله صلعم
الناس بصوم يوم وقال لا يفطرن احد حتى آذن له
فصام الناس حتى امسوا فجعل الرجل يجئ فيقول يا رسول الله

مطلب الغيبة

والرجل نخ

ظلت صايما فأذن لي حتى افطر فيأذن الرجل ثم جاء رجل
فقال يا رسول الله جاريتان من اهلي ظلتا صائمتين
وانهما تستحييان ان تأتياك فأذن لهما فلتفطرا فاعرض
عنه ثم عاوده فقال لم تصوما وكيف صام من ظل هذا اليوم
يأكل لحوم الناس اذهب فمرهما ان كانتا صائمتين ان تستقيئا
فرجع اليهما فاخبرهما فاستقائتا فقاءت كل واحدة منهما
علقة من دم فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال
والذي نفس محمد بيده لو بقيتا في بطونهما لاكلتهما النار
وقال انس خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الربوا
وعظم شانه فقال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربوا
اعظم عند الله تعالى الخطيئة من ست وثلثين زنية
يزنيها الرجل واربى الربوا عرض الرجل المسلم وعن
مجاهد في قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة قال الهمزة الطعان
في الناس واللمزة الذي يأكل لحوم الناس وقال قتادة
ذكر لنا ان عذاب القبر ثلثة اثلاث ثلث من الغيبة
وثلث من البول وثلث من النميمة ولا رخصة في ذكر مساوة
الغير الا لاغراض صحيحة في الشرع لا يمكن التوصل اليها

الاية

الا به كالتظلم الى السلطان قال صلى الله عليه وسلم ان لصاحب الحق
مقالا والاستعانة على تغيير المنكر كما روي ان عمر مر على عثمان
فسلم عليه ولم يرد فذهب الى ابي بكر وذكر له ذلك فجاء ابو بكر
ليصلح ذلك ولم يكن غيبة عندهم والاستفتاء كما روي عن
هند قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل
شحيح لا يعطيني ما يكفيني انا وولدي افآخذ من غير علمه فقال
خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف ولكن التعريض احسن في
هذا الباب والتحذير عن مجاهر الفسق قال صلى الله عليه وسلم
اترعون عن ذكر الفاسق حتى يعرفه الناس اذكروه بما فيه
يحذره الناس وكانوا يقولون ثلثة لا غيبة لهم الامام
الجائر والمبتدع والمجاهر بالفسق قال عمر بن الخطاب رض
ليس لفاجر حرمة واراد به المجاهر لان المستتر لا بد من
مراعاة حرمته قيل للحسن ذكر الرجل المعلن للفجور غيبة
له قال لا ولا كرامة له وحاصل الكلام ان ذكر مساوئ
الغير لا يباح له الا اذا اقترن بواحد من امثال هذه الاغراض
المذكورة واما بدونها فعلاجها التوبة والاستحلال من المغتاب
وقال الحسن يكفيه الاستغفار دون الاستحلال

وربما يحتج في ذلك بما روى انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلعم قال
كفارة من اغتبت ان تستغفر له وقال مجاهد كفارة اكلك
لحم اخيك ان تثني عليه وتدعو له واما النميمة فهي في الحقيقة افشاء
السر وهتك الستر عما يكره كشفه قال الله تعالى هماز مشاء
بنميم قال عبد الله بن المبارك ولد الزنا لا يكتم الحديث
واشار به الى ان كل من لا يكتم الحديث ومشى بالنميمة دل على
انه ولد الزنا استنباطا من قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم
والزنيم هو الدعي وقال حمالة الحطب كانت حمالة الحديث
قيل كانت امرأة لوط تخبر بالضيفان وامرأة نوح كانت
تخبر انه لمجنون ولذلك قال الله تعالى في حقهما فخانتاهما وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة نمام وفي رواية انس
وحذيفة لا يدخل الجنة قتات روي انه وقع في زمن موسى
عليه السلام قحط فاستسقى موسى مع بني اسرائيل مرات
فما اجيب فاوحى الله اليه اني لا استجيب لك ولمن معك وفيكم نمام
وقد اصر على النميمة فقال يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا
فقال يا موسى انهاكم عن النميمة وافعل انا فمرهم ان يتوبوا فتابوا
باسرهم فسقوا وعن ابي هريرة من مشى بين اثنين بالنميمة

في النميمة

بلغ

سلط

سلط الله عليه في قبره نارا تحرقه الى يوم القيمة قال الحسن البصري
النمام تارك الامانات معروف الجنايات مفرق بين الاخوة والاخوان
وروي ان الحسن البصري جاء اليه رجل بالنميمة عن رجل
فقال له الحسن متى قال قال اليوم قال اين رايته قال في منزله
قال ما كنت تصنع في منزله قال كانت له ضيافة قال ماذا
اكلت قال كيت وكيت حتى عد ثمانية الوان من الطعام فقال
الحسن قد وسع بطنك ثمانية الوان من الطعام اما وسع حديثا
واحدا قم من عندي يا فاسق انت الذي قلت في لاهو والله
لا ادخل الجنة حتى اشفع له فيدخل معي في الجنة قم فان من
يمشي بالنميمة الى يمشي اليه منى ايضا فينبغي للعاقل ان يسكت
عما يراه الا ما في حكايته فائدة لمسلم او دفع معصية كما اذا رأيه
من يتناول مال غيره فعليه ان يشهد به واما الكذب فهو من
العيوب الخبيثة والذنوب القبيحة قال الله تعالى ويوم القيمة
ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقال ايضا
ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون عن عبد الله بن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالصدق فان الصدق يهدي
الى البر وان البر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق

في الكذب

ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب
فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار ولا يزال
الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وعن صفوان
بن سليم انه قال قيل يا رسول الله ايكون المؤمن جبانا
قال نعم فقيل له ايكون المؤمن بخيلا قال نعم فقيل له ايكون
المؤمن كذابا قال لا وعن عبد الله بن جراد انه سال النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هل يزني المؤمن فقال قد يكون
منه ذلك فقال يا نبي الله هل يكذب المؤمن فقال لا ثم قال رسول الله
انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون وقال صلى الله عليه وسلم
الكذب ينقص الرزق وقال صلى الله عليه وسلم التجار هم الفجار
فقيل يا رسول الله اليس قد احل الله البيع وحرم الربوا
قال نعم ولكنهم يحلفون ويأثمون ويحدثون فيكذبون وقال صلعم
ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم
عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل متكبر وعن عبد الله
بن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كذب العبد كذبة تباعد
الملك عنه مسيرة ميل من نتن رايحة ما جاء به وروي ان رجلا
جاء الى النبي صلعم فقال ابتليت بثلث من المعاصي لا اصبر عليهن

الزنا

فقال صلعم

الزنى والكذب وشرب الخمر اما الكذب فدعه لاجلي فتاب
الرجل فاستقبله الزنا فقال في نفسه ان ارتكبته ثم سالني
النبي عليه السلام هل زنيت فان قلت نعم ضربني الحد وان قلت
لا نقضت العهد فترك الزنا ثم استقبله شرب الخمر فقال
فقال مثل ذلك فتركه فظهر ان الكذب من اصول الخبائث
والباس القبايح وقال مجاهد رضي الله عنه يكتب على ابن
آدم كل شيء حتى انينه في سقمه وحتى ان الصبي ليبكي فيقال له
اسكت واشتري لك كذا ثم لا يفعل فيكتب كذبة قال
عبد الله بن عامر جاء رسول الله صلعم الى بيتنا وانا صبي
صغير فذهبت لالعب فقالت امي يا عبد الله تعال حتى اعطيك
شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اردت ان تعطيه
فقالت تمرا فقال صلعم ان لم تفعلي كتبت عليك كذبة
قال مجاهد قالت اسماء بنت عميس كنت صاحبة عايشة رضي الله عنها
واني هيأتها وادخلتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي
نسوة قالت فوالله ما وجدنا عنده قرى الا قدحا من لبن
فشرب ثم ناوله عايشة رضي الله عنها فاستحيت الجارية فقلت
لا تردي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خذي منه قالت

فاخذته على حياء فشربت منه ثم قال ناولي صواحبك فقلن
لا نشتهيه فقال لا تجمعن جوعا وكذبا فقلت يا رسول الله قالت
ان قالت احدينا لشيء تشتهيه لا اشتهيه أيعد ذلك كذبا
قال ان الكذب يكتب حتى تكتب الكذيبة كذيبة واعلم
ان الكذب قد يباح اذا تضمن غرضا صحيحا لا اثم الا به
كاصلاح ذات البين مثلا قالت اسماء بنت يزيد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كل الكذب يكتب على ابن آدم الا رجل
كذب بين رجلين يصلح بينهما وعن ام كلثوم قالت ما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في شيء من الكذب الا في ثلث
الرجل يقول القول يريد به الاصلاح والرجل يقول القول
في الحرب والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها
وروي عن ابي الكاهل قال قد وقع بين رجلين من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم كلام حتى تصادما فلقيت احدهما فقلت
مالك ولفلان قد سمعته يحسن الثناء عليك ولقيت الآخر
فقلت مثل ذلك حتى اصلحت ثم قلت اهلكت نفسي واصلحت
بين هذين فاخبرت النبي صلعم فقال يا ابا كاهل اصلح بين
الناس ولو يعني الكذب وعن النواس بن سمعان قال

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي اراكم تتهافتون في الكذب
تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب كذبا لا محالة
(اى تساقط الفراش)
الا ان يكذب الرجل في الحرب فان الحرب خدعة او يكون
بين رجلين شحناء فيصلح بينهما او يحدث امرأته ليرضيها
قيل يكنى الصبيان بالنساء فان الصبي اذا لم يرغب في المكتب
الا بوعد او وعيد او تخويف يباح ذلك والاثر على ذلك
ما روينا عن مجاهد وعن عبد الله بن عامر فان الوعد
والوعيد هنا لغرض صحيح مثل تعلم القرآن وما سبق
ليس كذلك وقيل ان الكذب المباح ايضا يكتب
ويحاسب عليه ويطالب بتصحيح القصد ثم يعفى عنه ولا يخفى
عليك ان في بعض الاحاديث السالفة ما يدل على انه
لا يكتب وكان بعض الكبار اذا طلبه من يكرهه وهو في الدار يقول
للجارية قولي له اطلبه في المسجد وكان الشعبي في امثاله يخط
دائرة ويقول للجارية ضعي اصبعك فيها وقولي ليس ههنا
قال ميمون بن مهران ان الكذب في بعض المواطن خير كما ان
رجلا سعى وآخر وراءه بالسيف فسألك عن فلان فالكذب
هناك واجب ومما ينبغي ان يحترز عنه المؤمن الوعد الكاذب

فانه من امارات النفاق وقد اثنى الله على نبيه اسمعيل عليه السلام
بقوله انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا يقال
انه وعد انسانا في موضع فلم يرجع فبقي اثنين وعشرين يوما
في انتظاره وعن عبد الله قال بايعت النبي صلعم فوعدته
ان آتيه في مكانه ذلك فنسيت يومي والغد فاتيته اليوم الثالث
وهو في مكانه ذلك فقال يا فتى قد شققت علي انا ههنا منذ
ثلث انتظرك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وعد
وعدا قال عسى قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلعم
ثلث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم
اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان

مطلب ثلث من كن فيه فهو منافق وفيه سؤال وجواب

فان قيل من مذهب اهل السنة ان مرتكب المعاصي لا يكفر وقد
ثبت ان اخوة يوسف عليه السلام عاهدوا فاخلفوا وحدثوا
فكذبوا وائتمنوا على يوسف فخانوا وما كانوا منافقين بل
صاروا انبياء قلنا ان المحدثين ذكروا في جوابه وجوها
منها ان ذلك فيمن يحدث عالما بانه كذب ويعهد عازما على
عدم الوفاء وينتظر الامانة للخيانة ومنها ما ظهر من مذهب
البخاري وبعض العلماء كان المراد من غلبت عليه هذه الخصال

لامن

لا من صدرت على سبيل الندرة ومنها ما ذكره الخطابي من
ان الحديث وارد في رجل معين ولكن كان داب النبي عليه السلام
ان لا يواجه بصريح القول بانه منافق بل يشير اليه بان يقول احداهم
ما بال اقوام يفعلون كذا ومنها ما ذهب اليه الجمهور
من ان هذه الخصال للمنافقين وصاحبها شبيه بهم فاطلاق
اسم المنافق عليه على سبيل التجوز تغليظا كما ان الله تعالى
قال ومن كفر مكان ومن لم يحج تغليظا في حق تارك الحج قادرا
واشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فلا عليه ان يموت
اما يهوديا او نصرانيا ومنها ان ذلك مخصوص بالمنافقين
في زمانه صلى الله عليه وسلم بدليل ما روى مقاتل بن حيان عن ابي
جبير عن ابن عمر وابن عباس رضوان الله تعالى عليهم اجمعين انهما قالا
اتينا رسول الله صلعم في ناس من الصحابة فقلنا يا رسول الله قلت
ثلث من كن فيه فهو منافق الحديث ولن يسلم منهن كثير من
الناس فقال صلى الله عليه وسلم ما لكم وطعن انما خصصت به المنافقين
كما خصهم الله تعالى في كتابه اما قوله اذا حدث كذب فذلك قوله تعالى
اذا جاءك المنافقون الآية اما انتم كذلك قلنا لا قال لا عليكم
انتم منه براء واما قوله اذا ائتمن خان فذلك فيما انزل الله

جميع بري

على قوله إنّا عرضنا الامانة على السموات والارض فكل انسان مؤتمن
على قربته فالمرأة يغتسل من الجنابة في السر والعلانية فعلى هذا
تخصيص الكذب ونقض العهد والخيانة بالفرد الخاص الذي هو
علم الايمان والتوحيد اعلم ان اللسان قليل الجرم كثير الجرم
فلا يسلم عنه الا صاحب العزم والحزم ولذلك كان ابو بكر
الصديق رضي الله عنه يضع حجرا في فمه يمنع بها نفسه من الكلام
وكان يشير الى لسانه ويقول هذا اوردني الموارد وقال صلعم
مَنْ وُقِيَ شَرَّ قَبْقَبِهِ وَذَبْذَبِهِ وَلَقْلَقِهِ فقد وُقِيَ وعن ابن مسعود
انه كان يلبي على الصفا ويقول يا لسان قل خيرا تغنم وانصت
تسلم من قبل ان تندم قيل له يا ابا عبد الرحمن هذا الشيء تقوله
او سمعته قال بل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من كف لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه
ومن اعتذر الى الله عذره وقال صلى الله عليه وسلم من صمت نجا
وانما حث على الصمت لان الكلام قول يشتمل على الكذب
والغيبة وغيرهما من آفات الكلام ولو فرض السلامة مما ذكر
فاني يسلم من الغفلة عن دقائق الخطأ في تحرير الكلام اذ لا يقدر
على تقويم الالفاظ في امور الدين الا الفصيح من العلماء فكلام

من المهمات التي تجري على اللسان فلابد من الاحتراز عنها على كل الاخوان

بلغ

القاصرين لا يخلو عن الزلل والخلل وعن حذيفة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم ما شاء الله وشئت ولكن ليقل ما شاء الله
ثم شئت وذلك لان في العطف تشريكا وتسوية ومثل هذا
الايهام للتحريم لانه يناسب الاحترام وقال رجل من يطع الله
ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال صلى الله عليه وسلم
قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى وانما كره قوله لما في الجمع
من التسوية وكره بعضهم ان يقال اللهم اعتقنا من النار وقال العتق بعد الورود
وقال رجل اللهم اجعلني ممن تصيبه شفاعة محمد صلعم فقال حذيفة
ان الله يغني المؤمنين عن شفاعة محمد ولكن شفاعته للمذنبين
من المسلمين وانما حق اللسان ان يُزيّن بالاذكار وتلاوة القرآن
والتصلية وقال الله تعالى فاذكروني اذكركم قال صلى الله عليه وسلم
يقول الله انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه وقال ايضا
من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله وقال صلعم
من صلى علي مرة كُتب له عشر حسنات ومُحيت عنه عشر سيئات ورفعت له
عشر درجات وقال صلى الله عليه وسلم لو ان عبدا جاء يوم القيمة
بحسنات اهل الدنيا ولم يكن معها الصلوة علي رُدّت على صاحبها
ولم يقبل منه وروي انه صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى

يرى من وجهه فقال جبرئيل فقال اما ترضى يا محمد ان لا يصلي عليك
احد الا صليت عليه عشرا او لا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشرا
والحاصل ان التكلم انما ينبغي لمن ايده الله بحسن تأييداته
وعصمه من الزلل بحسب اللفظ والمعنى في كلماته وجعله آية لاصلاح
مخلوقاته كالانبياء والمرسلين والاولياء المؤمنين والصلحاء
من علماء الدين واما العوام فليس لهم سوى الاشتغال بالطاعات
والسؤال عن العبادات فان سؤالهم عن صفات الله وخفايا امور
الدين كسؤال سائس عن اسرار امور الملوك والسلاطين
وقد يقال سؤالهم عن الاسرار اشد من ارتكاب المعاصي والاوزار
فالصمت في حقهم من اهم الامور لانه اسلم عن الخلل والقصور واقرب
الى الحضور عصمنا الله عن السهو والزلات ووفقنا لما يرضاه للحركات
والسكنات **الباب الثاني** في اخلاق النفس
وطريق اصلاحها وفيه فصول اعلم ان النفس لطيفة
حاصلة من لطيف اللطيفة القالبية الحاصلة من لطيف العناصر
وكسر سورتها واعتدالها بالقدرة التامة الالهية وهي جامعة
للصفات الذميمة والاخلاق الردية فلا بد من تزكيتها بالمجاهدات
والتشديدات كي يفلح صاحبها قال الله تعالى قد افلح من زكيها فهي في

تلك

تلك المرتبة امارة بالسوء واعدى عدو والى هذه المرتبة
اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اعدى عدوك نفسك التي
بين جنبيك واما بعد العبور عن حيز الطغيان والوصول الى مقام
الاطمينان فهي مطية حسنة في طريق الحق فحق برفقها والى هذه
المرتبة اشار صلى الله عليه وسلم بقوله نفسك مطيتك فارفق بها فلا بد
للطالب العاشق والسالك الصادق ان يجاهد معها في
سبيل الله تعالى فان مجاهدة النفس اكبر من جهاد المشركين
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في الاياب عن غزوة رجعنا من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر يعني مجاهدة النفس ثم ان اخلاقها الذميمة
وان كثرت لكن اصولها سبعة الكبر والعجب والرياء والغضب
والحسد وحب المال وحب الجاه يقال ان الدركات السبع للنار
بمقابلة تلك الصفات السبع للنفس فالخلاص من هذه الصفات
سبب الخلاص من تلك الدركات ولنذكر نبذا من اخلاقها وصفاتها
ليكون الطالب على بصيرة في مظان آفاتها ولنعقد لاصولها فصولا
سائلا عن جناب المتفضل من قبولها **الفصل الاول** في قبح الكبر
والعجب وحسن التواضع قال الله تعالى ساصرف عن آياتي الذين
يتكبرون في الارض بغير الحق وقال تعالى فبئس مثوى المتكبرين

مطلب في الاخلاق الذميمة واصولها السبعة

الكبر ظن الانسان ان نفسه اكبر من غيره والتكبر اظهاره ذلك وهذه صفة لا يستحقها الا الله تعالى

وقد امر الله نبيه وحبيبه بالتواضع فقال واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال قال الله تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما
ادخلته النار وقال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم يحشر
الجبارون والمتكبرون يوم القيمة في صور الذر يطأهم الناس
لهوانهم على الله تعالى وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لا يحقرن
احد احدا من المسلمين فان صغير المسلمين عند الله كبير وقال
وهب في الخبر لما خلق الله جنة عدن نظر اليها فقال انت حرام
على كل متكبر ويروى ان مطرف بن عبد الله رأى المهلب بن
ابي صفرة صاحب جيش الحجاج وهو يتبختر في جبة خز فقال يا عبد الله
هذه مشية يبغضها الله ورسوله فقال المهلب اما تعرفني قال
اعرفك اولك نطفة قذرة وآخرك جيفة مذرة وانت تحمل فيما
بين ذلك عذرة فترك المهلب تلك المشية قال ثابت بن ابي مالك
رأيت ابا هريرة رضه اقبل من السوق وعلى ظهره حزمة حطب
وهو يومئذ خليفة لمروان فقال وسع الطريق للامير يا ابن ابي مالك
وقال عروة بن زبير رأيت امير المؤمنين عمر وعلى عاتقه
قربة ماء فقلت يا امير المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال لما اتاني الوفود

سامعين

سامعين مطيعين دخلت نفسي نخوة فاحببت ان اكسرها ومضى بالقربة
الى بيت عجوز من الانصار فافرغها في انائها وروى انه
جعل بينه وبين غلامه مناوبة فكان عمر يركب الناقة
ويأخذ الغلام بزمام ناقته ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل
ويركب الغلام ويأخذ عمر بزمام الناقة فلما قرب من الشام
كان نوبة الغلام فركب الغلام واخذ عمر زمام الناقة فاستقبله
الماء فجعل عمر يخوض الماء وهو آخذ بزمام الناقة فخرج ابو عبيدة
الجراح وكان اميرا على الشام فقال يا امير المؤمنين
ان عظماء الشام يخرجون اليك فلا يحسن ان يروك
على هذه الحالة فقال عمر رضي الله عنه انما اعزنا الله تعالى
بالاسلام فلا نبالي من مقالة الناس وحكي ان سيد الطائفة
ابا القاسم الجنيد دعاه صبي الى دعوة ابيه اربع مرات فرده الا
في المرة الرابعة وهو يأتي ويرجع في كل مرة تطييبا لقلب
الابن في الذهاب ولقلب الاب في الاياب فهذه نفوس
قد ذللت بالتواضع لله فاطمأنت بالتوحيد في كل حال
ولا يلتفتون الى ما يصدر عن العباد من اجلال واذلال
ويرون الكل من المتصرف الحقيقي والملك المتعال

قيل حقيقة التواضع ان يرى الكل خيرا من نفسه ومن هذا
قال يوسف بن الاسباط حين سئل عن التواضع ان تخرج من
بيتك فلا تلقى احدا الا رايته خيرا منك وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال البذاذة من الايمان قال هارون الرشيد
سألت نبيا عن البذاذة فقال الدون من اللباس قال زيد
ابن وهب رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج الى السوق
وبيده الدرة وعليه ازار فيه اربعة عشر رقعة بعضها
من ادم وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البسوا الصوف
وشمروا وكلوا في انصاف البطون فانه جزء من النبوة
وفي الحديث اول من لبس الصوف آدم وحوا عليهما السلام
حين خرجا من الجنة وقيل اول من لبسهما سليمان النبي عم
تشبها بالمساكين واحب الالوان البياض ثم الخضرة
وكان سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا لبسه
في سيد الايام اعني الجمعة ثم اعلم ان الثياب الجيدة لكونها
مؤدية الى الكبر والعجب لبس على الاطلاق بل بالنسبة الى النفوس
المتدنسة بالصفات الذميمة واليه ينظر قول عيسى صلوات الله
على نبينا وعليه جودة الثياب خيلاء القلب وكذلك

ولذلك ظ

منع

منع الكبار عن الثياب الفاخرة واما بالنسبة الى النفوس الطاهرة
عن الادناس بحيث لم يبق عندهم فرق بين الردي والجيد من
اللباس فلا فرق [illegible] منع ولا تخيير مالم يخالف الشريعة واليه ينظر
قوله الآخر مالكم تاتوني وعليكم ثياب الرهبان وقلوبكم
قلوب الذئاب الضواري البسوا ثياب الملوك ولينوا
قلوبكم بالخشية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا واشربوا
والبسوا وتصدقوا في غير سرف ولا مخيلة ان الله يحب
ان يرى اثر نعمته على عبده وفي حديث آخر ان الله جميل
يحب الجمال ويحب اذا انعم على عبد نعمة ان يرى اثرها عليه
وكان الشيخ ابو النجيب السهروردي يلبس العمامة بعشر دنانير
ويلبس العمامة بدانق وكان الشيخ ابو مسعود حاله مع الله ترك الاختيار
وقد يساق اليه الثوب الناعم فيلبسه وكان لا يقال له ربما يسبق الى
بواطن الناس الانكار عليك في لبسك هذا الثوب فيقول
لا نلقى الا احد الرجلين رجل يطالبنا بظاهر حكم الشريعة فنقول له
هل ترى في ثوبنا ما يكرهه الشرع او يحرمه فيقول لا ورجل يطالبنا
بحقائق القوم من ارباب العزيمة فنقول له هل ترى فيما لبسنا
اختيارا او شهوة عندنا فيقول لا وقد سمع عن بعض المشايخ

النبوة م

بعض م

ان جنيدا قدس سره قد لبس في بعض الايام صوفا اخضر ثمينا في غاية الرقة
ونهاية اللطافة فقيل له في ذلك فقال له يا عبد الله فان العبرة للحرقة
لا للخرقة الفصل الثاني في قبح الريا وحسن الاخلاص قال الله تعالى
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا يعني الاعمال التي
عملوها لغير وجه الله ابطلنا ثوابه وجعلنا كالغبار الذي يرى في شعاع
الشمس وقال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له
الدين واخرج ابو نعيم عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي
قال كان جندب بن زهير اذا صلى او تصدق فذكر بخير ارتاح اوصام م
له فزاد في ذلك بمقالة الناس فنزل في ذلك قوله تعالى فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم
الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال الريا
وفي رواية اتقوا الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر
قال الريا يقول الله تعالى يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا
الى الذين كنتم تراؤن لهم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم
خيرا وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله
جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر

على قلب بشر ثم قال تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون ثلثا ثم قالت
اني حرام على كل بخيل ومراء وعن شقيق البلخي انه قال حصن
العمل ثلثة اولها ان يرى ان الاذن في العمل من الله تعالى ليكسر به
العجب والثاني ان يبتدئ برضاء الله تعالى ليكسر به الهوى والثالث
ان يبتغي ثواب العمل من الله تعالى ليكسر به الريا وطمع الغير
قال بعض الحكماء ينبغي للعامل ان يأخذ الادب من راعي الغنم
قيل وكيف ذلك قال لان الراعي اذا صلى عند غنمه لا يطلب
بها محمدة من غنمه قيل لذي النون المصري متى يعرف الرجل
انه من صفوة الله قال باربعة اشياء اذا خلع الراحة واعطى
المجهود واحب سقوط المنزلة واستوت عنده المحمدة
والمذمة والكلام الجامع في هذا الباب ان الاخلاص كون مطلب في العمل الخالص
العمل خالصا لوجه الله تعالى في قصد العامل من غرض آخر غير مشوب م
كالمحمدة وغيرها ثم بعد اتيان العمل على الوجه المذكور اذا
لحقه محمدة مثلا لا تضره تلك المحمدة ولا تقدح لاخلاصه
لانها لم تقصد من عمله وانما عرضت من الخارج يؤيده
ما روي عن ابي صالح قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني اعمل العمل فاستره فيطلع عليه الناس

فيعجبني ذلك الي فيه اجر قال لك اجران اجر السر واجر العلانية

ثم اعلم ان المخلص لا يخلو عن الخطر والنجاة الكبرى والسعادة

العظمى للمخلصين ولذلك قال في كتاب الله تعالى الا عبادك منهم

المخلصين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الناس

كلهم سكارى الا العالمون والعالمون كلهم سكارى الا العاملون

والعاملون كلهم سكارى الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم

فاذن الكامل الناجي من اخلصه الله دايم بنا بين كما قال

انا اخلصناهم بخالصة وذلك بالفناء التام والمحو الكلي

والوجود الحقاني فان وجود النفس من اعظم الحجب ولذلك

كان سيد المرسلين واخلص المخلصين يقول اللهم لا تكلني

الى نفسي طرفة عين بل اقل من ذلك **الفصل الثالث**

في ذم الغضب ومدح الحلم وكظم والعفو قال الله تعالى

والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وعن انس بن مالك

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم رأيت قصورا مشرفة

على الجنة فقلت يا جبرئيل لمن هذه قال للكاظمين الغيظ

والعافين عن الناس وقال عليه الصلوة والسلام اشدكم

من ملك نفسه عند الغضب واحلمكم من عفا بالقدرة

مطلب في ذم الغضب ومدح الحلم والعفو وكظم الغيظ

وقال

وقال صلى الله عليه وسلم على ما رواه ابن عمر ما جرع عبد جرعة اعظم

من جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله تعالى وروى ابو هريرة ان

رجلا قال يا رسول الله مرني بعمل واقلل قال لا تغضب ثم اعاد

عليه فقال لا تغضب وقال ابن عمر قلت يا رسول الله قل لي

قولا واقلل على اعقله فقال لا تغضب وعن عبد الله بن عمر

انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذا يبعدني من غضب الله

قال لا تغضب وقال ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم

ما تعدون الصرعة فيكم قلت الذي لا يصرعه الرجال

قال ليس ذلك ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب

وقال ابو الدرداء قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني

الجنة قال لا تغضب وقال رجل اي شيء اشد قال

غضب الله تعالى قال فما يبعدني عن غضب الله قال لا تغضب

وعن عكرمة في قوله تعالى وسيدا وحصورا قال السيد الذي

لا يغلبه الغضب قال ابن مسعود انظروا الى حلم الرجل عند

غضبه وامانته عند طمعه وقال نبي من الانبياء عليهم

الصلوة والسلام لمن معه من يكفل لي الا يغضب ويكون معي

في درجتي ويكون بعدي خليفتي فقال الشاب من القوم انا ثم

فاعدت عليه مرتين كل ذلك يرجع الا لا تغضب

اعاد عليه فقال الشاب انا وفى به فلما مات كان في
منزلته وهو ذو الكفل سمي به لانه كفل الغضب ووفى به
وقيل لعبد الله بن المبارك اجمل لنا حسن الخلق في كلمة فقال
ترك الغضب وقال ايوب حلم ساعة يدفع شرا كثيرا
وعن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر
ان يمضيه دعاه الله على رؤس الخلايق يوم القيمة حتى يخيره
في اي الحور شاء وروي انه صلى الله عليه وسلم قال من
كظم غيظا وهو قادر على انفاذه ملأ الله قلبه امنا وايمانا
وحكي عن جعفر الصادق ان غلاما له وقف يصب الماء
على يديه فوقع الابريق من يد الغلام في الطشت فطار
الرشاش في وجهه فنظر اليه جعفر نظر غضب فقال يا مولاي
والكاظمين الغيظ قال قد كظمت غيظي قال والعافين عن
الناس قال عفوت عنك قال والله يحب المحسنين
قال اذهب فانت حر لوجه الله قال بعضهم يستوجب العفو
الفتى اذا اعترف وتاب من قد جناه واقترف بقوله قل
للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ثم اعلم ان الحلم
افضل من الكظم لان الكظم عبارة عن التحلم ولا يبت اذ يحتاج

الى

الى المجاهدة ولكن من تعود مدة لا يهيج منه الغضب وان هاج
لا يكون في كظمه تعب وبذلك يترقى وينال الى اعلى الرتب
فالمرء بالتحلم ينال الى الحلم الذي هو من صفات الرب وقال عم
انما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه ومن يتوق
الشر يوقه وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل المسلم ليدرك بالحلم
درجة الصايم القايم وانه ليكتب جبارا وما يملك الا اهل بيته
ومر عيسى عليه الصلوة والسلام بقوم من اليهود فقالوا له شرا فقال
لهم خيرا فقيل له انهم يقولون شرا وانت تقول خيرا
فقال كل واحد ينفق مما عنده واستأذن رهط من اليهود
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك فقالت
عائشة رضي الله عنها بل السام عليكم ولعنة الله فقال يا عائشة ان الله
يحب الرفق في الامر كله فقالت الم تسمع ما قالوا قال قد قلت
عليكم وروي ان عمر رضي الله عنه رأى سكرانا فاراد ان يأخذه
ليعزره فشتمه السكران فرجع عنه فقيل له يا امير المؤمنين
لما شتمك تركته لانه اغضبني فلو عزرته فكنت قد انتصرت قال
لنفسي فلا احب ان اضرب مسلما لحمية نفسي وغضب المنصور
على واحد من الكتاب فامر بضربه فانشأ يقول وان الكاتبين

وان اسانا • فجئنا للكرام الكاتبينا • فعفى عنه وخلى سبيله واكرمه
وقال الرشيد لاعرابي بم بلغ فيكم هشام بن عروة هذه المنزلة
قال بحلمه عن سفيهنا وعفوه عن مسيئنا وحمله عن ضعيفنا لا منان
اذا وهب ولا حقود اذا غضب فاومى الرشيد الى
كلب صيد كان بين يديه وقال والله لو كانت هذه في هذا الكلب
لاستحق السودد وقال لقمان لابنه يا بني ثلثة لا يعرفون
الا عند ثلثة لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند
الحرب ولا اخوك الا عند الحاجة اليه ورفع الى عبد الملك بن
مروان ان اعرابيا يقال له حمزة سرق وقامت عليه البينة فهم
عبد الملك بقطع يده فكتب اليه حمزة من السجن • يدي يا امير
المؤمنين اعيذها • بعفوك ان تلقى مقاما يشينها • فلا خير
في الدنيا وكانت حبيبة • اذا ما شمال فارقتها يمينها • فابى
عبد الملك الا قطعها فدخلت عليه ام حمزة وقالت يا امير المؤمنين
ابني وكاسبي فقال لها عبد الملك بئس الكاسب لك
وهو حد من حدود الله فقال يا امير المؤمنين فاجعله احد
ذنوبك التي تستغفر الله منها فقال عبد الملك ادفعوه اليها
وقال ابو ذر لغلامه لم ارسلت الشاة على علف الفرس

قال

قال اردت ان اغيظك فقال لاجمعن مع الغيظ اجرا انت حر
لوجه الله وفي بعض الكتب المنزلة ان كثرة العفو زيادة في
العمر قيل ان اصله قوله تعالى واما ما ينفع الناس فيمكث في
الارض وكان المامون يحب العفو ويؤثره ويقول لقد
حبب الي العفو حتى اني اخاف ان لا اثاب عليه وكان يقول
لو علم اهل الجرايم لذتي في العفو ارتكبوها وقال لو علم الناس
حبي للعفو لما تقربوا الي الا بالجنايات وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه بشكر القدرة
عليه وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه لما بعثني رسول الله صلعم
الى اليمن قال ما زال جبرئيل يوصيني بالعفو فلولا علمي بالله
لظننت انه يوصيني بترك الحدود وحاصل الكلام في هذا المقام
ان الغضب بلا حق من صفات الكلب العقور • والحلم
والعفو من اخلاق الملك الغفور • فعلى العاقل ان يختار خير الامور •
وانما قلنا بدون الحق فان الغضب بحق ليس الصفات الذميمة من
فانه يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يغضب في الحق نعم
ان الواصل الحقيقي يرى الاشياء كلها من الله تعالى فلا يغضب
ولكن خدمة الارشاد توجب رجوع المرشد الكامل الى

الى عالم الحكمة والنظر الى الاسباب فى مقام البشرية فينهى ويأمر
فاذا لم يمكن اقامة الدين بالرفق يقيم بالشدة والغضب
بل بالقتال ولذلك قال الله تعالى يا ايها النبى جاهد الكفار
والمنافقين واغلظ عليهم وقد يقال الترقى فى المجاهدة
مع بقاء البشرية واما اذا انطفى نار الغضب بالكلية
يصير كالملك فلا يترقى فالكمال ان لا يخرجه الغضب من الحق
بل يتدارك ولهذا قال الله تعالى والكاظمين الغيظ ولم يقل
والفاقدين الغيظ وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن سريع
الغضب سريع الرضا ولم يصفه بانه لا يغضب وكان
صلى الله عليه وسلم حتى يحمر وجنتاه ويقول اللهم انا بشر
اغضب كما يغضب البشر فايما مسلم سببته او لعنته
او ضربته فاجعلها منى صلوة قال ابو مسعود الانصارى
رضى الله عنه يا رسول الله لا اكاد ادرك الصلوة مما يطيل
بنا فلان فما رايت النبى عليه الصلوة والسلام فى موعظة اشد
غضبا من يومئذ فقال ايها الناس انكم منفرون فمن
صلى بالناس فليخفف فان فيهم المريض والضعيف وذا
الحاجة وعن ابى موسى قال سئل النبى صلعم عن اشياء كرهها

فلما

ناکها الحاج ...

ولم ينقه ظ

فلما اكثر منه غلبه غضب ثم قال سلونى عما شئتم فقال رجل
من ابى فقال ابوك حذافة فقال آخر من ابى يا رسول الله
قال ابوك سالم مولى شيبة فلما رأى عمر ما فى وجهه قال يا رسول الله
انا نتوب الى الله كذا فى صحيح البخارى فينبغى للسالك
ان يأتسى بالنبى الكريم فلا يعطى نفسه حكم الغضب ويسارع
الى جانب الحلم والكرم قال عبد الله بن عمرو بن العاص
يا رسول الله اكتب منك كل ما قلت فى الغضب والرضى
فقال اكتب فوالذى بعثنى بالحق ما يخرج منه الا حق واشار الى
لسانه الشريف فلم يقل انى لا اغضب بل غضبه محض الحق
ولكن قال ان الغضب لا يخرجنى عن الحق اى لا اعمل بموجب الغضب
وقالت عايشة رضى الله عنها ما رايت رسول الله صلعم
منتصرا من ظلم ظلمها قط ما لم ينتهك من محارم الله فاذا انتهك
من محارم الله شى كان اشدهم من ذلك غضبا وما خير بين امرين
الا اختار ايسرهما ما لم يكن مأثما وعن سهل بن عمرو قال
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ووضع يده على باب الكعبة
والناس حوله فقال لا اله الا الله صدق وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده ثم قال يا معشر قريش ما تقولون وما تظنون

رأى م

قال قلت يا رسول تقول خيرًا ونظن خيرًا انت اخ كريم
وابن اخ كريم وقد قدرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم حكي
ان ابا سفيان الثوري وابا حنيفة اليربوعي والفضيل
ابن عياض اجتمعوا وتذاكروا الزهد واجمعوا على ان افضل
الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع نسال الله الرحيم
الحليم ان يحفظنا من شرور انفسنا بحرمة من بعثه على خلق عظيم

الفصل الرابع في قبح الحسد وحسن السرور والمحبة
بما انعم الله تعالى على عباده المسلمين قال الله ام يحسدون
الناس على ما آتيهم الله من فضله وامر نبيه بالاستعاذة
عنه حيث قال ومن شر حاسد اذا حسد وقال صلى الله عليه وسلم
الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب قال ابن سيرين ما حسدت
احدًا على شيء من الدنيا لانه ان كان من اهل الجنة فكيف
احسده للدنيا وهي حقيرة في الجنة وان كان من اهل النار
فكيف احسده على امر الدنيا ومصيره الى النار حكي ان
ابليس تاخي مع انسان وكان له جار وله بقرة يعطي له في بعض
الاوقات من لبنها فحسد عليها فقال يومًا لاخيه ابليس اريد

منك

فقال ابليس

منك ان تهلك بقرته كيف آتيك ببقرتين فهو خير لك من
اهلاك بقرته فابى الا اهلاكها فترك صحبته وقال ان حسدًا
مني على آدم صار سببًا للبعد عن الله تعالى فاني قال بكر
ابن عبد الله كان رجل يغشى بعض الملوك فيقوم بحذائه ويقول
احسن الى المحسن باحسانه فان المسيء سيكفيه اساءته فحسده
رجل على ذلك المقام والكلام فسعى به الى الملك وقال ان
هذا الرجل يزعم ان الملك ابخر فقال وكيف يصح ذلك عندي
قال تدعوه اليك فانه اذا دنى منك وضع يده على انفه لئلا
يشم رائحة البخر فخرج من عند الملك فدعى الرجل الى منزله
واطعمه طعامًا فيه ثوم فخرج الرجل من عنده فقام بحذاء الملك
فدعى به على عادته فقال له الملك ادن مني فدنى منه واضع يده
على فمه تأدبًا من ريح الثوم فصدق الملك في نفسه قول
الساعي قال وكان الملك لا يكتب بخطه الا لجائزة فكتب له
كتابًا بخطه الى عامل له اذا اتيك الرجل فاذبحه واسلخه واحش
جلده تبنًا وابعث به الي فاخذ الكتاب وخرج فلقيه الساعي
واستوهب منه ذلك الكتاب واخذه بانواع التضرع
والامتنان فلما وصل الى العامل فقال له العامل ان في كتابك

اَنْ اَذْبَحَكَ وَاُرْسِلَ جِلْدَكَ اِلَى الملك قال ان الكتاب
ليس بي الله الله في امري حتى اراجع الكتاب الملك مراجعة فذبحه
وسلخه وحشى جلده تبنا وبعث به الى الملك ثم عاد الرجل
على عادته فتعجب منه الملك فقال ما فعلت بالكتاب قال لقيني
فلان فاستوهبه مني فوهبته قال الملك انه ذكر لي انك
تزعم اني ابخر فقال كلا قال فلم وضعت يدك على انفك
قال كان هو اطعمني طعاما فيه ثوم فكرهت ان تشم قال
صدقت ثم اعلم ان المذموم هو الحسد اعني محبة زوال
النعمة عن اخيك واما الغبطة والمنافسة فليست كذلك وهي
ان تشتهي لنفسك مثلها ومما يدل على اباحة المنافسة قوله تعالى
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقال سابقوا الى مغفرة
من ربكم وجنة والنفس لا تخلو عن الحسد لكن ينبغي لطالب
الحق ان لا يعطي حكمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث لا ينجو
منهن احد الظن والطيرة والحسد وساحدثكم بالمخرج
من ذلك اذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض
واذا حسدت فلا تبغ ويحكى ان موسى عليه السلام
قال لما اصطفيتني بالرسالة مع ان في بني اسرائيل من هو

قال م

[illegible]

اعلم

اعلم مني قال الله تعالى يا موسى ان فيك خصلة وهي انك تحب
لاخيك ما تحب لنفسك فلذلك اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي واصله ان القلب اذا انصفى من كدورات
صفات النفس ترتفع عنه الحسد والطهارة نفوس الانبياء وكمل
الاولياء ونزاهة قرائحهم لم يسمع منهم بغض لاحد فينبغي (متعلق لقوله لم يسمع)
ان يستر نعم الله على عباده المخلصين كيلا يدخل في اسد من
الذين هم حزب الشيطان فان تحب الخير لاخيك المسلم شريك
في ذلك الخير لمن فانه عمل الكبار ينبغي ان لا يفوته اجر حبهم
ليحشر معهم روي ان اعرابيا قام ورسول الله في الخطبة فقال
فقال متى الساعة فقال ما اعددت لها فقال ما اعددت
كثير صلوة ولا صيام الا اني احب الله ورسوله فقال صلعم
انت مع من احببت قال انس فما فرح المسلمون بعد اسلامهم
كفرحهم يومئذ وفي صحيح البخاري عن انس رض ان رجلا سأل
النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة قال ما اعددت
لها قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله فقال انت مع من
احببت قال انس فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم
انت مع من احببت قال انس فانا احب النبي وابا بكر وعمر

الشياطين

وارجو ان اكون معهم بحبي اياهم وان لم اعمل بمثل اعمالهم وهذا
الحب فيما لا يعرف النفع فيه عن نفسه ومن عباد الله المخلص
من يحب حظ اخيه مع الصرف عن نفسه ويقدم حظوظه على حظوظ
نفسه دنيوية كانت او اخروية وهو المسمى بالايثار قال الله تعالى
في مدحهم ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حكي
ان حذيفة العدوي قال انطلقت يوم اليرموك لطلب ابن
عم لي ومعي شيء من ماء وانا اقول ان كان به رمق سقيته
ومسحت وجهه فقلت له اسقيك فاشار الي نعم فاذا رجل
يقول آه فقال ابن عمي انطلق به اليه فجئته فاذا هو هشام
بن العاص فقلت اسقيك فسمع هشام بن العاص آخر يقول آه
فقال انطلق به اليه فجئته فاذا هو قد مات فقيل لما سعي
بجماعة من الصوفية الى بعض الخلفاء فبسط النطع بضرب
رقابهم وفيهم ابو الحسن النوري والشبلي فتقدم النوري
الى السياف فقيل له الى ماذا تبادر فقال اوثر اخواني بفضل
حيوة ساعة فكان ذلك سببا لنجاة جميعهم ونقل ان بعضهم
رأى اخاه فلم يظهر البشر الكثير في وجهه فانكر اخوه ذلك منه فقال
يا اخي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا التقى المسلمان

ينزل عليهما مائة رحمة تسعون لاكثرهما بشرا وعشرة لاقلهما
بشرا فاردت ان تكون اكثر بشرا منه ليكون الاكثر لك وعن ابي
يزيد البسطامي قال ما غلبني احد مثل ما غلبني شاب من اهل بلخ قدم
علينا حاجا فقال لي ما حد الزهد عندكم فقلت اذا وجدنا اكلنا واذا
فقدنا صبرنا فقال هكذا عندنا كلاب بلخ فقلت له فما حد الزهد
عندكم قال اذا فقدنا صبرنا واذا وجدنا آثرنا وحكي ان موسى
عليه السلام سأل ربه ان يريه بعض درجات محمد صلى الله عليه وسلم
وامته قال الله تعالى يا موسى انك لن تطيق ذلك ولكن اريك
منزلة جليلة من منازله فضلته بها عليك وعلى جميع خلقي فقيل
فكشف عن ملكوت السماء فنظر الى منزلة كادت تتلف نفسه
من انوارها وقربها لها قال يا رب بم بلغت به الى هذه الكرامة
قال بخلق اختصصته به من بينهم وهو الايثار نسأل الله
ان يحفظنا عن كيد النفس ومكر الشياطين ويرزقنا محبة
وحب الانبياء والاولياء والمرسلين ويحشرنا مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين

الفصل الخامس

في ذم حب المال والحرص ومدح الفقر والقناعة قال الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله وسماه

عدواً فى قوله انما اموالكم واولادكم عدواً لكم وسئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اى امتك شر قال الاغنياء وقال رجل
يا رسول الله مالى لا احب الموت فقال هل لك من مال
قال نعم يا رسول الله قال فقدم مالك فان قلب المؤمن
مع ماله ان قدمه احب ان يلحقه وان خلفه احب ان
يتخلف منه قال ابو امامة الباهلى لما بعث محمد صلى الله عليه وسلم
اتت ابليس جنوده فقالوا قد بعث نبى واخرجت امته
قال يحبون الدنيا قالوا نعم قال لئن كانوا يحبونها ما ابالى
ان لا يعبدوا الاوثان وانا اغدو عليهم واروح بثلث
اخذ المال من غير حقه وامساكه عن حقه والشر كله لهذا تبع
وكان مكتوبا على سيف النبى صلى الله عليه وسلم دع الحرص
عن الدنيا وفيها العيش لا تطمع ولا تجمع من المال فلا تدرى
لمن تجمع فان الرزق مقسوم وسوء الظن لا ينفع فقير
كل ذى حرص غنى كل من يقنع وعن ابى واقد الليثى قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحى اليه اتيناه
يعلمنا مما اوحى اليه فجئته ذات يوم فقال ان الله عز وجل يقول
انا انزلنا المال لاقام الصلوة وايتاء الزكوة ولو ان

مطلب بعثة محمد عليه السلام ان ابليس وجنوده لهلاك وتدارك امة محمد عليه السلام

وانفاقه فى غير حقه

بلغ

لابن آدم

لابن آدم واديا لاحب ان يكون اليه الثانى ولو كان له الثانى
لاحب ان يكون له الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب
ويتوب الله على من تاب قال ابو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة اذا اشتد بك الجوع فعليك
برغيف وكوز من ماء وعلى الدنيا الدمار قيل لعلى رضى الله عنه
صف لنا الدنيا فقال اطول ام اقصر فقيل قصر فقال
حلالها حساب وحرامها عذاب ثم اعلم ان المذموم
كل الذم هو حب المال والحرص عليه لا المال الحلال نفسه
كيف وقد سماه الله تعالى خيرا فى مواضع وقال صلى الله عليه وسلم
نعم المال الصالح للرجل الصالح وكذا الممدوح من الفقر ما
يرضى به صاحبه ويقنع عليه والا فالفقر على الاطلاق غير
مقبول ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ فى دعائه
من الفقر المكب وقال صلعم كاد الفقر ان يكون كفرا روى ان
موسى عليه السلام سأل ربه فقال اى عبادك اغنى قال اقنعهم بما
اعطيته قال ابو سليمان الدارانى اذا كانت الآخرة فى
القلب جاءت الدنيا تزاحمها وان كانت الدنيا فى القلب
لم تزاحمها الآخرة لان الآخرة كريمة والدنيا لئيمة وقال يسار بن الحكم

الدنيا والآخرة تجتمعان في القلب فايتهما غلبت كانت الأخرى
بتعالها قال عوف بن مالك الأشجعي كنا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسعة او ثمانية او سبعة فقال ألا تبايعون
رسول الله صلعم أوليس قد بايعناك يا رسول الله ثم قال ألا
تبايعون رسول الله فبسطنا ايدينا فبايعناه فقال قائل منا
قد بايعناك فعلى ماذا نبايعك فقال على ان تعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا والصلوات الخمس وتسمعوا وتطيعوا وتسروا كلمة خفية
ولا تسألوا الناس شيئا قال فقد كان بعض اولئك النفر
يسقط سوطه فما يسأل احدا ان يناوله اياه ثم ان الاقتصاد
هو الكامل في باب القناعة وهو الرفق والاعتدال في الانفاق
والصرف قال صلى الله عليه وسلم من اقتصد اغناه الله ومن
بذر افقره الله ومن ذكر الله احبه الله وقال صلى الله عليه وسلم
ما عال من اقتصد وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث منجيات
خشية الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر والعدل
في الرضا والغضب وفي الخبر التدبير نصف المعيشة ثم اعلم
ان الفقر والغنى اذا كانا جامعين لشرايط الحسن فالفقر
افضل ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفقر فخري

وحكي

وحكي ان عبد الرحمن بن عوف لما قدمت عليه عير من اليمن
فضجت المدينة ضجة واحدة قالت عايشة رضي الله عنها
ما هذا فقيل عير قدمت لعبد الرحمن بن عوف قالت صدق
الله ورسوله فبلغ ذلك عبد الرحمن فسألها فقالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني رأيت الجنة فرأيت
فقراء المهاجرين يدخلون سعيا ولم ار احدا من الاغنياء
يدخلها معهم الا عبد الرحمن بن عوف يدخلون معهم حبوا فقال
عبد الرحمن ان العير وما عليها في سبيل الله وان ارقاءها
احرار لعلي ادخلها سعيا **الفصل السادس** في ذم حب الجاه
ومدح الخمول اعلم ان حب الجاه وانتشار الصيت والاشتهار
من اعظم ما جبلت عليه النفوس ولذلك قيل آخر ما يخرج عن
رأس الصديقين حب الجاه وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انكم لتحرصون على الامارة وانها ستكون ندامة يوم القيامة وفي
الحديث يؤتى بالقاضي العدل يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب
ما يتمنى انه لم يقض بين اثنين في تمرتين روي انه لما مات
ابو حنيفة رحمه الله رئي في المنام ان الله تعالى قال له اكتب اسامي
اصحابك فان الله قد غفر لهم فكتب في اول الجريدة اسم داود الطائي

لزهده وفي آخرها اسم ابي يوسف مع وفور علمه وفضله لاشتغاله
بمنصب القضاء قال محمد بن واسع ان اول الناس
يدعى يوم القيمة الى الحساب القضاة قيل دعاه مالك المنذر
ليجعله على قضاء البصرة فابى فعاوده فابى لتجلسن او لأجلدنك فقال
فقال محمد بن واسع ان تفعل فانك سلطان وان ذليل الدنيا
خير من ذليل الآخرة وروي ان سليمان بن داود عليهما
السلام مر في مركبه والطير تظله والجن والانس عن يمينه ويساره
فمر بعابد من عباد بني اسرائيل فقال والله يا ابن داود لقد
آتاك الله ملكا عظيما فسمعه سليمان فقال سليمان عليه السلام
تسبيحة واحدة في صحيفة مؤمن خير مما اعطي ابن داود فان ما
اعطي ابن داود يذهب والتسبيحة تبقى فالعاقل لا يغتر
بالجاه الفاني وما عند الله خير وابقى قال الفضيل لو كانت
الدنيا ذهبا يفنى والآخرة من خزف يبقى لكان ينبغي لنا ان
نختار خزفا يبقى على ذهب يفنى وقد اخترنا خزفا يفنى على
ذهب يبقى فمن كان يطلب الباقي لا يغتر بالفاني ومن اقوى
الاسباب الموصلة الى الباقي الخمول والعزلة ولذلك ترى
اكثر المشايخ يختارون الخلوة والعزلة فان في الاختلاط اشتغال

القلب

القلب بالدنيا والغفلة عن الله الا من ايده الله والحاصل
ان الخمول وترك الاختلاط خير لضعفاء الناس بل للاواسط
واما الكاملون والواصلون الى كمال التوحيد المؤيدون من عند الله المجيد
فحالهم في الوحدة والكثرة على السواء لكونهم بمنظر من لا يخفى
عليه شيء في الارض ولا في السماء كالانبياء والرسل وكمل الاولياء

الباب الثالث في كيفية السلوك والمعارف الالهية والتوحيد وفيه فصول

الفصل الاول في كيفية السلوك

اعلم ان المطلب الحقيقي هو الله تعالى
والطرق الى ذلك المطلب الفايق بعدد انفاس الخلائق
ولكن اقربها واشهرها واعمها وادقها مسلك الرياضات
والمجاهدات والتشديد وتخلية القلب وتصفية الباطن
بالذكر والتوحيد فان الله تعالى غير بعيد من العبيد بل هو اقرب
اليهم من حبل الوريد وانما البعد من الحجب واعظمها النفس نواكم
قال ابو بكر الطمستاني اجل النعم الخلاص من النفس لانها
اعظم الحجب بينك وبين الله وقال ذو النون المصري اخفى
الحجاب واشده رؤية النفس وتدبيرها رؤية النفس
فلا بد من قمعها بمخالفة هواها وترك مناها فانها كي تنال تتكبر

مطلب فلا بد للطالب العاشق والمريد الصادق من امور

العادة الى العبادة وافضل العبادات التقرب بدفع الموانع
ورفع الحجاب فلا بد للطالب العاشق والمريد الصادق
من امور منها الارتباط بشيخ كامل يطمئن اليه قلبه قال الله تعالى
وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم الامر في
لما عرفت منحي ثم ان دوام ربط القلب بالشيخ بالاعتقاد والانقياد
امر مهم واصل عظيم بل هو اصل الاصول وعمدة الشرايط
الجنيدية فان سيد الطائفة جنيد البغدادي قدس سره شرط لصحة التبتل
ووجدان فائدة الخلوة شرايط ثمانية الاول دوام الوضوء
والثاني دوام الخلق والثالث دوام الصوم والرابع
دوام السكوت والخامس دوام الذكر والسادس نفي
الخواطر خيرا كان او شرا والسابع دوام ربط القلب
بالشيخ بالاعتقاد والاستمداد على وجه التسليم والمحبة ويكون
في اعتقاده ان هذا المظهر هو الذي عينه الحق للافاضة علي ولا يكون
لي الفيض من غيره ولو كانت الدنيا مملوة بالمشايخ فيكون
في قلب المريد تطلع الى غير شيخه لم ينفتح باطنه الى الحضرة الواحدية
ولذلك بالغ المشايخ في رعاية هذا الشرط حتى قال نجم الدين الكبرى
كان المطرقة والسندان والمنفخ والفحم وغيرها من الآلات
چكيچ اورس كورك كومر

اى الانقطاع عن الدنيا

اذا

اذا اجتمعت ولم يكن ثمة استاد يصنع المرآت لا يحصل وجود
المرآت كذلك الشرايط السبعة الجنيدية للخلوة لا ينصقل بها
مرآة القلب بدون ربط القلب مع الشيخ والثاني
ترك الاعتراض على الله وعلى الشيخ ودوام الرضا بما قدر من الشدة
والفرج والقبض والبسط ملاحظا قوله تعالى عسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم ومتحققا بان الله ارحم بالعبد من الوالدة
بولدها واعلم بمصلحة العبد من نفسه والشيخ اعرف بمصالح المريد
ومنها انه بعد ان تاب واناب وامتثل لامر ففروا الى
الله لا بد من الاهتمام التام في مراعات هذه التوبة فانها مفتاح
الخيرات واساس الاحوال والمقامات فينبغي ان يحكم اساس
بنيان السلوك بالعزيمة الصادقة على الطاعة وترك الذنوب
فاذا وقع زلة يتدارك تقصيره بالاستغفار والزام النفس
بطاعة زايدة فالذنوب على مراتب فذنوب المبتدى
من جهة الافعال واعمال الجوارح وذنوب المتوسط الذي
بلغ مقام القلب من جهة الاحوال والعزايم مثلا اذا عزم
على التسليم مع الله وترك تدبير النفس ثم نقض عزمه بالتدبير
والتفكر على المعاش صار ذلك ذنبا بالنسبة الى حاله وكذا

اذا عزم على دوام ميل القلب الى الله والاعراض عما سواه
ثم مال الى الغير صار ذلك ذنب حاله فان لم يستغفر الله
ولم يتضرع الى الله تعالى يحفظ يلطم بلطمات الغير وذنوب قلبه ح
المنتهى اعظم الذنوب فانه على بساط المشاهدة ومسرة
متنعم بتنعم الوصلة فاذا غفل ملاحظ ما سواه عذبه بالحجاب
العياذ بالله الملك الوهاب فلابد لكل واحد منهم من
المحاسبة والاستغفار والاستعانة بالرحمن والاستعاذة
من شرور النفس وتسويلات الشيطان الا يرى ان النبي
صلى الله عليه وسلم كيف قال استغفروا الله فاني استغفر الله
في اليوم سبعين مرة وكان صلى الله عليه وسلم اللهم لا تكلني
الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك وكان يقول
ايضا اللهم ارني الحق حقا فاتبعه وارني الباطل منكرا
وارزقني اجتنابه واعذني من ان يشتبه علي فاتبع هواي بغير
هدى منك واجعل هواي تبعا لطاعتك وخذ رضا نفسك
من نفسي في عاقبته واهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك عاقبته ظ
انك تهدي الى صراط مستقيم ومنها الاهتمام
في مراعاة السنة والمحافظة الى آداب المشايخ المتأدبين

بآدابه

باداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان التصوف كله ادب
حكى ان واحدا قصد الى زيارة الشيخ ابي سعيد وكان
في مسجد فلما بلغ وضع قدمه في المسجد اولا قال ارجع لنا صحبة اليسرى ح
مع من اساء الادب في بيت ربنا قال النصرآبادي
اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهوا
والبدعة وقال جنيد البغدادي مذهبنا هذا مقيد
بالكتاب والسنة وقال علي رضي الله عنه الطرق كلها
مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومنها ان لا يتملق لابناء الدنيا
طمعا فيما في ايديهم فان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
ولا يصحب البطالين المساهلين في امر الدين ومنها
ان لا يأكل كالحيوانات العجم والبهايم فان الجوع اعون شيء
في الطريق عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان
ليجري من ابن آدم مجرى الدم الا فضيقوا مجاريه بالجوع
وعن ابي موسى انه روى حديثا مفهومه من صام ما عدا
العيدين وايام التشريق ضيق الله طرق جهنم بحيث
لا يوجد موضع قدم وقال ان الجوع قافلة من مصر الفناء

الازلية تحمل قميص يوسف الوصال ثم انه ينبغي ان يكون
رزقه من الطيبات والحلال بيّن والحرام بيّن والكلام في
المشتبهات ومنها دوام السكوت اذ بالسكوت
يسلم المرء عن اكثر خبائث الذنوب كالكذب والغيبة وخلف الوعد
والتفاخر وقال من امسك لسانه عن فضول الكلام
انطق الله طفل قلبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
طوبى لمن امسك الفضل عن لسانه وانفق الفضل من ماله
ومنها انه بعد اداء الفرايض والسنن الرواتب
والاشراق والضحى والتهجد يصرف اوقاته في ذكر الله تعالى

في بيان الذكر وكيفيته بدايته وختمه ونية المبتدي والمتو واهل الخصوص

وافضل الذكر لا اله الا الله فهو اشد تاثيرا في النفس
فان للذكر نارا ونورا فناره تحرق وتخلي ونوره يشرق
ويجلي فينبغي ان يخرج النفي من محل ظهور النفس اعني مافوق
السرة مادا الى المنكب الايمن ويضرب بالاثبات
الى الجانب الايسر على القلب الصوري الصنوبري بحيث
يؤثر فيه ويصل حرارة نار الذكر اليه ويذوب الشحمة التي
عليه ولها رايحة مخصوصة حين الاحتراق ويتبع تلك النار
نورا فاذا اثر نار التوحيد ونوره في الدم الغليظ في

جوف القلب الذي هو منبع انهار الدماء ومعدن الحيوة
الحيوانية التي يتصرف في البخار اللطيف الذي يركب الدم
الساري في الاعضاء والجوارح وذلك هو الروح الحيواني والنفس
الانسانية التي هي مركب الروح الانساني فبالتصرف
المذكور تتاثر النفس وتتبدل ظلماتها بالانوار واخلاقها
المذمومة بالمحمودة ويتخلص القلب من ظلماتها ويزداد نورا
على نور فيستعد لفيضان انوار صفات الرب فيجد
الحضور وينوي المبتدي بكلمة التوحيد معنى لا معبود
غير الله والمتوسط لا مطلوب ولا مقصود الا الله
واذا وجد في قلبه محبة مخلوق ممن ليس له وساطة بينه
وبين الله ينوي لا محبوب الا الله فاذا تنور القلب
بانوار الوحدانية المودعة في ملازمة ذكر لا اله الا الله
وانعكست تلك الانوار على صفحات الكاينات من جميع
الاقطار يرى الذاكر ان هذه الموجودات ما كانت وانها

حقيقة م

مجازية ويشاهد الوجود الواجب الازلي الابدي
فهناك يقول لا اله الا الله وينوي لا موجود الا الله
فلا يزال يكرر التوحيد على الوجه المذكور حتى يضمحل ظلال الكاينات

في نظره ويظهر نور التوحيد واما اهل الخصوص فاشتغالهم
بالذكر السري بعدم اخطار الغير بالبال في جميع الامور
خصوصا في مظاهر الافعال فلا يرى المنع والاعطاء والافعال
والاهداء الا من الله تعالى فلا يشكر حقيقة الا الله ويشكر
ذلك المظهر الذي بعث الله على يده مجازا ومنها
ان لا يدخل الخلوة لكشف كوني او كرامة عيانية بل لظهور
النور القديم وشهود الوجه الباقي ومنها ان
لا يظهر واقعة لغير شيخه فان في ذلك ضررا عظيما
للطالب ولا يغتر بالواقعات ايضا فان اكثرها خيالات
تربى بها اطفال الطريقة قال الشيخ ابو بكر ليس من لم ير
شيئا ولا يرى في الواقعة باقل مرتبة ممن رأى ويرى
بل افضل فان ضعيف يقينه اذا رأى شيئا يقوى يقينه
واما القوي الكامل اليقين فلا يلتفت اليها فانه
يعرف ان الدار الآخرة على ما بيّن الله ورسوله فهي كما
وصف من الجنة ونعيمها والنار وجحيمها ونحو الحساب
لبعض وعدمه لبعض فلو لم ينكشف له تلك الامور
فسيراها يوم البعث والنشور ولو انكشف بخلافها فهو

تسويل

تسويل الشيطان فاي فائدة في كشفها واي ضرر من
عدم كشفها لمن اراد العروج الى معارج العرفان والوصول
الى مشاهدة جمال الملك المنان واما امور هذه الدار
وكشف احوال الناس فمما يشغل سر السالك بالحوادث
ومتى كان ملتفت الخاطر الى الحوادث انى يستعد لظهور
النور القديم ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال بعض
المشايخ اي فرق بين ان تعرف احوال الناس باخبارهم
اياك وبين ان تعرفها بكشفك حادث ما عرف حال حادث
ماذا ينفعك هذا في طريق معرفة الله تعالى يقولون فلان رأى
العرش ورأى جسما اعظم الاجسام واعلاها حادث رأى حادثا
آخر فينبغي ان يحفظ قلبه عن الحوادث الحاجبة بل يوجهه الى
الوجه الباقي مستمدا من روحانية شيخه فهو مستمد من روحانية
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستمد من الله سبحانه فالاستمداد
من الشيخ وربط القلب به اصل اعظم في هذا الباب واعلم
ان الذكر على مراتب في مقام النفس باللسان والمجاهدة
والتفكر في النعم وفي مقام القلب بالحضور والمراقبة
والتفكر في الملكوت ومطالعة صفات الجمال والجلال

مطلب مراتب الذكر

فالذكر م

وفي مقام السر بالمناجاة والمكالمة وفي مقام الروح بالمشاهدة
وفي الخفي بالمناغاة في المعاشقة والتحير في الانوار وفي
مقام الذات بالفناء والاستغراق والانطماس
فالنفس تضطرب بظهور صفاتها فيتلون القلب
ويتغير بسببها فاذا ذكر الله استقرت النفس وخلصت
عن الوساوس واطمأن القلب كما قال الله تعالى الا بذكر الله
تطمئن القلوب وقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
يضع خرطومه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس فاطمأن
القلب واما ساير الاذكار فلا يكون الا بعد الاطمينان

الفصل الثاني في المعارف الالهية واعلم ان المعرفة
والعلم بالله افضل الفضائل روي انه قيل يا رسول الله
اي الاعمال افضل فقال العلم بالله قيل الاعمال نريد
قال العلم بالله فقيل نسأل عن العمل وتجيب عن العلم فقال — العمل به
ان قليل العمل ينفع بالعلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل وكان
ابو الحسين النوري يقول ساعة من العارف اكرم على
الله من تعبد المتعبدين الف الف سنة قال ابو عبد الله
الانطاكي ما حسدت شيئا اصلا الا معرفة العارفين

ولا اريد المعرفة التصديقية قال ابو علي الدقاق المعرفة
الرسمية كقطرة وسمية لا عليلا تشفي ولا غليلا تسقي
واعلى العلوم عند اهل الله علم التوحيد والحقيقة وهو اعز من الكبريت
الاحمر واهله اقل واندر قال ذو النون المصري قدس سره سافرت
ثلث مرات ففي السفر الاول جئت بعلم علمه الخاص والعام وفي السفر
الثاني جئت بعلم علمه الخاص لا العام وفي السفر الثالث جئت بعلم
لا يعلمه العام والخاص قال شيخ الاسلام كان العلم الاول علم
التوبة فقبله الخاص والعام والعلم الثاني كان علم التوكل وعلم المعاملة
والمحبة فقبله الخاص لا العام والعلم الثالث كان علم الحقيقة وكان
خارجا عن طوق علوم الخلق وعقولهم فانكروا عليه والسفر الثالث
ليس بسير القدم وانما هو بالهمم قال ابرهيم الهروي كنت
بمجلس ابي يزيد فقال بعضهم ان فلانا اخذ العلم من فلان فقال
فقال ابو يزيد المساكين اخذوا العلم من ميت وانا اخذت العلم من حي لا يموت وقال
ابو تراب النخشبي العارف هو الذي لا يوري شيء ظلمته بل كان
له كل شيء ضياء ونورا وقال ابو سليمان الداراني حقيقة المعرفة
ان لا يكون مراده في الدارين سوى واحد وقال ذو النون
المصري التفكر في ذات الله تعالى جهل والاشارة اليه شرك

وحقيقة المعرفة حيرة وقال ابو يعقوب النهرجوري اعرف الناس
بالله اشدهم تحيرا فيه وقال طاهر المقدسي حد المعرفة التجرد من النفوس
وتدبيرها فيما يجل ويحتقر وقال ايضا لو راى الناس نور العارف
لاحترقوا ولو راى العارف نور الوجود لاحترق وقال غيلان
السمرقندي العارف يرى الحق من الحق والعالم يراه من الدليل
وصاحب الوجدان مستغن عن البرهان وقال ابو بكر الفراء
من لم يؤثر الله على كل شيء لا يصل الى قلبه نور المعرفة وقال
ممشاد الدينوري ان الله اعطى العارف مرآة في سره
فكلما نظر فيها راى الله سبحانه قال شيخ الاسلام ان للحق
في قلب المؤمن مقاما لا يصل اليه غيره فاذا وقع هوى تفرقة
وتشوش يرجع اليه ويستريح

الفصل الثالث

في التوحيد قد كثر كلام القوم في التوحيد وبيان مراتبه وميزوا الاقسام
الثلث منه بحسب الافعال والصفات والذات ولكن حقيقة
التوحيد تضيق عنها نطاق البيان فان مداره على الذوق
والوجدان قال الخراز لا يصلح هذا العلم الا لمن يعبر عن وجده
وينطق عن فعله وقال ابو يعقوب السوسي من تكلم في علم التوحيد
بالتكلف فهو في الشرك يعني ليس تكلم هذه الطائفة كتكلم غيرهم

فينبغي التكلم في حال الجمع فاذا تفرق عن الجمع فلا كلام عن التوحيد
وسئل علي بن سهل عن حقيقة التوحيد فقال قريب من الظنون
بعيد عن الحقائق وانشد بعضهم فقلت للحاجبي الشمس ضوؤها
قريب ولكن في تناولها بعد وقال ابو العباس السياري
التوحيد ان لا يخطر بقلبك ما دون الحق قال الشيخ ابو عبد الله
الانصاري اتعرف ما توحيد الصوفية نفي الحدث
واقامة الازل وسئل قدس سره ايضا فاجاب بهذه الابيات

ما وحد الواحد من واحد ۝ اذ كل من وحده جاحد
توحيد من ينطق عن نعته ۝ عارية ابطلها الواحد
توحيده اياه توحيده ۝ ونعت من ينعته لاحد

تمت الرسالة الشريفة بعون الله الملك الصمد
على يد الفقير محمد بن احمد
عفا عنهما رب احد
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي احيى قلوب العارفين بالحيوة الابدية • واصطفاهم بالسعادة العظمى والوصول الى الذات الاحدية • وافناهم عن صفاتهم وذواتهم قبل الآجال • ثم ابقاهم بالوجود الحقاني واعطاهم فوق الآمال • فسبحان من يحشر الارواح والاشباح ويحيى العظام وهي رميم • هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم • والصلوة على سيد اصحاب الرسالات • وسند ارباب الولايات • ومنبع الكمالات ومطلع العنايات • في البدايات • والنهايات • محمد المصطفى والحبيب المجتبى • الذي وصل الى المطلب الاعلى • فكان قاب قوسين او ادنى • وعلى آله واصحابه وخلفائه الراشدين المهديين • الداعين الى الله على بصيرة وكمال يقين • وبعد فهذه رسالة في قسمي الموت وحشر الارواح والاجساد • وبيان بعض منازل اهل السلوك والاجتهاد • رتبتها على قسمين وفصول • مكتفيا بالاصول مجتنبا عن الفضول •

وسميتها

وسميتها جوة الارواح ونجاة الاشباح • والله الهادي في مبدأى ومعادي • القسم الاول في الموت الاضطراري والاستعداد له والنهي عن تمنيه والفتن عند الموت وفي احوال السعداء والاشقياء ومنازل الارواح بعد مفارقة الاشباح ومن لا يبلى اجسادهم وفي احوال القيمة وكيفية الحشر والحساب والشفاعة والرؤية وفيه ابواب وفصول

الباب الاول

في الموت الاضطراري والاستعداد له والنهي عن تمنيه

اعلم ان الموت على قسمين اضطراري يعم الكل واختياري وهو لاهل الاختصاص على ما سيأتي في القسم الثاني ان شاء الله تعالى • فاذا مات الانسان ينتقل الى عالم البرزخ وهو عالم بين الدنيا والآخرة وقال مجاهد في قوله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون • ان البرزخ ما بين الموت الى البعث فالروح ينتقل من عالم الى عالم لا انه يفنى ويعدم فان الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن والانتقال من دار الى دار

فصل

في الاستعداد للموت اعلم ان الموت جسر لا بد لكل حي

من الغرور ۞ فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ۞
بلغنا ان الارض تنادي كل يوم بخمس كلمات يا ابن آدم تمشي على
ظهري ثم تصير الى بطني يا ابن آدم تفرح على ظهري ثم تحزن
في بطني يا ابن آدم تذنب على ظهري ثم تعذب في بطني
يا ابن آدم تضحك على ظهري ثم تبكي في بطني يا ابن آدم تاكل
الحرام على ظهري ثم ياكلك الديدان في بطني فالعاقل من اتعظ
بالاقران والامثال ۞ واستعد له بالطاعات وصالح الاعمال
اي للموت
وروي ان ملك الموت دخل على داود عليه السلام يوما فقال من
انت قال من لا يهاب الملوك ولا يمنع منه القصور ولا يقبل
الرشا فقال فاذا انت ملك الموت ولم استعد بعد قال يا داود
اين جارك فلان واين قريبك فلان فقال مات قال اما كان
لك في هولاء عبرة لتستعد واخرج ابن ماجه عن ابن عمر انه قال
كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فسلم
وقال يا رسول الله اي المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا
قال فاي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم لما
بعده استعدادا اولئك الاكياس وعن شداد ابن اوس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه

وعمل

وعمل لما بعد الموت والفاجر من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
قال ابن الوليد كتب ابو عمير الى بعض اخوانه اما بعد
فانك قد اصبحت تامل الدنيا بطول عمرك وتتمنى على الله الاماني
بسوء فعلك وانما تضرب حديدا باردا وعن الحسن البصري
رضي الله عنه انه قال طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب **فصل**
في النهي عن تمني الموت اعلم انه لا ينبغي للعاقل ان يتمنى الموت
لضر نزل به على ما ورد في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه وعن جابر
ابن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا
الموت فان هول المطلع شديد وان من السعادة ان يطول
عمر المؤمن حتى يرزقه الله الانابة وعن سهل بن عبد الله التستري
انه قال لا يتمنى الموت الا ثلثة رجل جاهل لما بعد الموت
ورجل يفر من اقدار الله تعالى عليه ورجل محب للقاء الله تعالى

الباب الثاني في الغش عند الموت

بلغ

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد اذا كان عند الموت
قعد عنده شيطانان الواحد عن يمينه والآخر عن شماله فالذي
عن يمينه على صفة ابيه يقول يا بني اني كنت عليك شفيقا
ولك محبا ولكن مت على دين النصارى وهو خير الاديان

والذي عن شماله على صفة امه يقول له يا بني كان بطني لك وعاء
وثديي لك سقاء وفخذي لك وطاء ولكن مت على دين اليهود فانه
خير الاديان وفي هذا المعنى ما ذكره بعض الكبار ان ابليس
يرسل اعوانه الى المحتضر فيقولون يا فلان انت تموت وقد سبقنا
في هذا الشان فمت يهوديا فهو خير الاديان فان ابى جاءه
آخرون وقالوا مت نصرانيا فانه نسخ دين موسى ويذكرون
عقائد كل ملة فعند ذلك يزيغ الله من يريد زيغه وهو معنى قوله تعالى
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك
انت الوهاب فاذا اراد الله هداية عبده جاءه ملك الرحمة
فيطرد عنه الشياطين واعلم ان الانسان اذا غلبت عليه حالة في حيوته
فهي تحضره عند موته فلا يموت الا على ما كان عليه في الدنيا ولا
يحشر الا على ما كان عليه عند الموت فعلى العاقل ان يكون في الدنيا
على الدين القويم والصراط المستقيم ليحفظ عن الفتن ويحشر
مع الذين انعم الله عليهم في دار النعيم قال مجاهد ما من ميت الا
يعرض عليه اهل مجالسه ان كانوا اهل لهو فاهل لهو وان كانوا
اهل ذكر فاهل ذكر وحكي انه قيل لبعض السماسرة عند
النزع قل لا اله الا الله فجعل يقول ثلثة واربعة وحكي ان بعض

اهل الهوى

من اهل الهوى لما احتضر قيل له قل لا اله الا الله قال اشرب استغني
وحكي ان يونس بن عبيد الله كسر ميزانه يوما فسئل فقال
حضرت الساعة محتضرا فقلت قل لا اله الا الله فلم يقدر فالححت
عليه فقال لسان الميزان على لساني يمنعني من القول فكان
يونس بعد ذلك يشترط على من بايعه ان يأتي بميزان ويزن بيده

فصل اعلم ان تلقين خير الاذكار اعني توحيد
الملك الغفار من انفع الامور حال الاحتضار واخرج
مسلم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقنوا موتاكم
لا اله الا الله واخرج احمد عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة
واخرج البيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افتحوا
صبيانكم اول كلمة بلا اله الا الله ولقنوهم عند الموت لا اله الا الله
فانه من كان اول كلامه لا اله الا الله ثم عاش الف سنة ما سئل
عن ذنب واحد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره
وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة باكفها يوم القيمة حتى تجيزه
من الصراط الى الجنة ذكره ابو نعيم **الباب الثالث**

في احوال السعداء والاشقيا اعلم ان ارواح العارفين
والسعداء اذا خلصوا عن حبس الاجسام عرجوا الى جانب
الحبيب الحقيقي والملك الكريم العلام فيبشرون بروح وريحان
ورب راض غير غضبان فيمرون على السموات فيخرق لهم
الحجب والسرادقات فيقفون بين يدي رب العباد
بخلاف ارواح الاشقياء اذ لا تفتح لهم ابواب السماء
فان ارواح الفجرة والفساق لا يبشرون الا بحميم وغساق
اخرج ابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يحضر الملائكة فاذا كان الرجل صالحا قالوا اخرجي ايتها النفس
الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة وابشري بروح
وريحان ورب راض غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك
حتى تخرج فيعرج بها الى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا
فيقولون فلان ابن فلان فيقال مرحبا بالنفس الطيبة
كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة وابشري بروح وريحان
ورب راض غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك
حتى ينتهي الى الله تعالى واذا كان الرجل السوء يقال لها اخرجي
ايتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي ذميمة

ثم يردون الى السموات والاشقياء الى ... الى الحبس

والبشرى بحميم وغساق فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج
ثم يعرج بها الى السماء فيستفتح فيقال من هذا فيقال فلان
ابن فلان فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث
ارجعي ذميمة فلا يفتح لك ابواب السماء ثم تصير الى القبر
قال بعض الكبار اذا قبض الملك النفس السعيدة تناولها
ملكان حسنا الوجوه عليهما ثواب حسنة ولهما رائحة
طيبة فيلفونها في حرير اخضر من حرير الجنة وهي على قدر النحلة
شخص انساني ما فقد من عقله ولا من علمه المكتسب في الدنيا
فيعرجون به في الهواء فلا يزال حتى يمر بالامم السالفة
والقرون الماضية كامثال الجراد المنتشر حتى ينتهي الى سماء
الدنيا فيقرع الامين الباب فيقال للامين من انت فيقول
انا صلصائيل وهذا فلان معي ويسميه باحسن اسمائه
واحبها اليه فيقولون نعم الرجل فلان وكان عقيدته سالمة
ثم ينتهي به الى السماء الثانية فيقرع الباب فيقال من
انت فيقول مقالته الاولى فيقولون اهلا وسهلا
بفلان كان محافظا على صلوته ثم ينتهي الى السماء الثالث
فيقرع الباب ويفتح ويقال مرحبا بفلان كان يراعي الله

فترسل من السماء كر

في حق ماله ثم ينتهي الى السماء الرابعة فيقرع ويفتح ويقال
اهلا بفلان كان يصوم فيحسن الصوم ثم ينتهي الى
السماء الخامسة فيفتح ويقال اهلا بفلان قد ادى
حجة الله الواجبة عليه من غير سمعة ولا رياء ثم ينتهي الى
السماء السادسة فيقال مرحبا بالرجل الصالح كان كثير البر
بوالديه ثم ينتهي الى السماء السابعة فيفتح ويقال مرحبا بفلان
كان كثير الاستغفار بالاسحار ويتصدق سرا ويكفل الايتام
ثم يمر حتى ينتهي الى سرادقات الجلال فيقرع الباب ويقال
اهلا وسهلا بالعبد الصالح كان يأمر بالمعروف وينهى عن
المنكر ويكرم المساكين ويمر بملاء من الملائكة كلهم يبشرونه
بالخير ويصافحونه حتى ينتهي الى سدرة المنتهى فيقال اهلا
وسهلا بفلان كان عمله يعمل لوجه الله تعالى ثم يمر ببحر من نار
ثم ببحر من نور ثم في بحر من ظلمة ثم في بحر من ماء ثم ببحر من ثلج
ثم ببحر من برد طول كل بحر منها الف عام ثم يخترق الحجب المضروبة
على عرش الرحمن وهي ثمانون الف من السرادق فينادى من
الحضرة القدسية من وراء السرادقات من هذه النفس التي
جئتم بها فيقال فلان ابن فلان فيقول الجليل قربوه فنعم العبد

صافحهم

كنت

كنت يا عبدي فاذا اوقفه بين يديه اخجله ببعض اللوم والمعاتبة
حتى يظن انه قد هلك ثم يعفو عنه كما روي عن يحيى بن اكثم انه
رؤي في المنام فقيل ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه
ثم قال يا شيخ السوء فعلت كذا وكذا فقلت يا رب ما
هكذا حدثت عنك قال فما ذا حدثت عني فقلت حدثني
الزهري عن معمر عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبرئيل عليه السلام عنك سبحانك
انك قلت اني لاستحيي ان اعذب شيبة شابت في الاسلام
فقال صدق الزهري وصدق معمر وصدق عروة وصدقت
عائشة وصدق محمد وصدق جبرئيل وقد غفرت لك
وعن منصور بن عمار انه رؤي في المنام فقيل ما فعل الله
بك فقال اوقفني بين يديه وقال بماذا جئتني يا منصور
قلت بست وثلثين حجة قال ما قبلت منها شيئا ولا واحدة
ثم قال بماذا جئتني قلت بثلثمائة وستين ختمة من القرآن
قال ما قبلت منها واحدة ثم قال بماذا جئتني قلت
جئتك بك فقال الآن جئتني اذهب فقد غفرت لك
فعليك بالفناء والعدم قبل فوات الفرصة وحلول الندم

نفلت ظ

فان الفناء اعظم قربات بنى آدم عند المطلوب الحقيقى
والملك الاعظم ومن الناس من اذا انتهى الى الكرسى رُدَّ
ومنهم من يرد من الحجب ولا يصل الى الله الا عارفوه
واما الفاجر فيؤخذ عنفا فاذا وجهه كأكل الحنظل والملك
يقول اخرجى ايتها النفس الخبيثة من الجسد الخبيث فاذا قبضها عزرائيل عم
ناولها زبانية قباح الوجوه سود الثياب بايديهم مسوح
من شعر فيلفونها فتستحيل شخصا على قدر الجرادة فيعرج
بها الى سماء الدنيا فيقرع الامين الباب فيقال من انت
فيقول انا دقيائيل وهو اسم الملك الموكل على زبانية العذاب
فيقال من معك فيقول فلان ابن فلان باقبح اسمائه وابغضها
اليه فى الدنيا فيقال لا اهلا ولا سهلا ولا يفتح له ابواب السماء
فاذا سمعه الامين طرحه من يده فتهوى به الريح فى مكان سحيق
وهو قوله تعالى ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه
الطير او تهوى به الريح فى مكان سحيق اى بعيد فاذا انتهى
الى الارض ابتدرته الزبانية وسارت به الى سجين وهى صخرة
عظيمة يأوى اليها ارواح الفجار واما اليهود والنصارى فيردون
من الكرسى الى قبورهم هذا من كان منهم على الشريعة ويشاهد

غسله ودفنه واما المشرك فلا يشاهد منه شيئا لانه قد
هوى به واما المقصرون من المؤمنين فمنهم من يرد صلوته
ومنهم من يرد زكوته ومنهم من يرد صومه ومنهم من يرد
حجه فاذا ردت النفس الى الجسد وجدته قد اخذ فى غسله
يقعد عند رأسه فاذا ادرج فى الكفن التصق بصدر الميت
من الخارج ويقول اسرعوا بى الى رحمة ربى واذا بشر بالشقاء
يقول رويدا الى عذاب كما قال النبى صلى الله عليه وسلم
اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها عليه وان
كانت سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم اخرجه البخارى
ومسلم عن ابى هريرة فاذا ادخل القبر ناداه القبر كنت
تفرح على ظهرى فالآن تحزن فى بطنى كنت فى ظهرى تاكل
الالوان فالآن فى بطنى تاكلك الديدان ويكثر عليه مثل
هذه التوبيخات حتى يستوى عليه التراب ثم يناديه ملك
يقال له رومان وهو اول من يلقى الى الميت عن ابن مسعود
انه قال يا رسول الله ما اول من يلقى الميت اذا دخل قبره
قال يا ابن مسعود ما سألنى عنه احد الا انت فاول من يناديه
ملك اسمه رومان يجوس خلال المقابر فيقول يا عبد الله

اكتب عملك فيقول ليس معي دواة ولا قرطاس فيقول
قرطاسك كفنك ومدادك ريقك وقلمك اصبعك
فيقطع له قطعة من كفنه ثم يجعل العبد يكتب وان كان
غير كاتب في الدنيا فيذكر حسناته كيوم واحد ثم يطوي
الملك تلك الرقعة ويعلقها في عنقه فاذا فرغ من ذلك
ثم قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فرغ من ذلك
دخل فتانا القبر فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك
وما قبلتك فمن وفقه ثبته بالقول الثابت ثم يضربان **الله م**
عليه القبر كالقبة العظيمة ويفتحان له بابا الى الجنة
من تلقاء يمينه ثم يفرشان له من حريرها وريحانها ويأتيه عمله
في صورة احب الاشخاص اليه ويونسه ويحدثه ويملأ قبره
نورا ولا يزال في فرح وسرور حتى يقوم الساعة فليس شيء **ويسأل متى يقوم الساعة صح**
احب اليه من قيام الساعة ودونه في منزلة المؤمن العامل
الخير ليس معه من العلم ولا من اسرار الملكوت شيء يلج عليه عمله
عقب دومان في احسن صورة فيقول اما تعرفني فيقول
انا عملك الصالح لا تحزن فعما قليل يلج عليك منكر ونكير يسئلانك

فلاتدهش

فلاتدهش ثم يلقنه حجته فبينما هو كذلك اذ دخلا عليه
ويقعدانه مستندا ويقولان له من ربك ومن نبيك
فيقول الله ربي ومحمد نبيي والقران امامي والكعبة قبلتي
وابرهيم ابي وملته ملتي فيقولان صدقت ويفعلان به
كالاول الا انه يفتحان له بابا من النار فيفزع ان
فيقولان لا عليك هذا كان موضعك من النار فابدله
الله تعالى بموضعك هذا من الجنة ثم سعيدا ثم يغلقون عليه
باب النار ولا يدري ما مر عليه من الشهور والاعوام
والدهور واما الفاجر فيقولان له من ربك فيقول
لا ادري فيضربانه بالمقامع حتى يتجلجل في الارض السابعة
ثم تنفضه الارض في قبره ثم يضربانه سبع مرات ثم يفرق
احوالهم فمنهم من يستحيل عمله كلبا ينهشه حتى يقوم الساعة (يحركه الارض صح)
ومنهم من يستحيل عمله خنزيرا والاصل في ان الانسان
انما يعذب في قبره بالشيء الذي كان يخافه في الدنيا
نسأل الله السلامة عن كل ما يوجب الندامة والملامة

الباب الرابع في ان الارواح بعد مفارقة
الاشباح اين يكونون والى اين يذهبون اعلم ان احوال

فيتجلجل النفس ... يده ويخلف ... ضعف ... البيت ... فيها ودخل ... الارض ... ويدور ... يتجلجل في الارض ... والعياذ بالله ... ذلك م

الموتى مختلفة فارواح السعداء في عليين وارواح الاشقياء
في سجين الا انها ترد بارادة الله من عليين وسجين الى
الاجساد في قبورهم في بعض الاوقات خصوصا يوم الجمعة
وليلتها روي عن ابن عباس سأل كعبا عن عليين وسجين هلال ابن
فقال كعب اما عليون فالسماء السابعة فيها ارواح
المؤمنين واما سجين فالارض السابعة فيها ارواح
الكفار فكلام كعب عام واما مع الخصوص والتفصيل
فمنهم من يكون محبوسا في قبره ومنهم من يحبس في الارض
لا يصل الى الملأ الاعلى ومنهم من يكون في الصور الى يوم القيمة
ينتظر النفخ ومنهم من يكون في قبره في روح وريحان ونعيم
كما حكى اليافعي عن بعض الاولياء انه قال سألت الله تعالى
ان يريني مقامات اهل القبور فرأيت في ليلة من الليالي
قد انشقت القبور فمنهم النائم على السندس ومنهم النائم على
الحرير والديباج ومنهم النائم على الريحان ومنهم النائم على السرر
ومنهم الباكي ومنهم الضاحك فقلت يا رب لو شئت
ساويت بينهم في الكرامة فنادى مناد من اهل القبور يا فلان
هذه منازل الاعمال اما اصحاب السندس فهم اهل الخلق

الحسن

الحسن واما اصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء واما اصحاب
الريحان فهم الصائمون واما اصحاب المراتب يعني السرر
فهم المتحابون في الله واما اصحاب البكاء فهم المذنبون
واما اصحاب الضحك فهم اهل التوبة وبالجملة ليس للارواح
سعيدها وشقيها مقر واحد بل مجالها تختلف باختلاف
احوالها وكلها مع تباين مواضعها لها اتصال باجسادها
اينما تكون كالشمس جرمها في السماء وضوؤها في الارض
فالارواح المعذبة في شغل عن التزاور والتلاقي
واما المنعمة المرسلة الغير المحبوسة فتتلاقى وتتزاور وتتذاكر
ما كان في الدنيا ويكون كل روح مع رفيقها الذي على مثل عملها مطلب
وبعض اهل السلوك اذا اتصفى يرى الموتى عيانا وعن بعض
الفقراء انه قال كنت في بداية سلوكي ببروسه المحروسة
وكان في محلتي رجل يؤذن بجامع مولانا الفناري فمات
ذلك المؤذن يوما ومضى عليه ايام كثيرة فذهبت الى زيارة
شيخي قدس سره بعد صلاة الصبح فلقيت المؤذن المذكور
في الطريق ومعه شخص آخر لا اعرفه وكان الثلج ينزل علينا فسلمت
للشيخ م عليهما ومضيت ثم ذكرت القصة فقال [illegible] بسبب رياضتك

ایاما وكان غدائی فی تلك الایام خبزا یابسا ثم قال الشیخ
قدس سره قد كنت لقیت انا بعض الموتى فی سكة فوق سوق
السمك ببرصه المحروسه **فصل** قال صاحب الانواع
ان المنعم على جهات مختلفة منها ما هو طایر یعلق فی
شجرة الجنة ومنها ما هو فی حواصل طیر خضر ومنها ما
یاوی الى قنادیل تحت العرش ومنها ما هو فی حواصل طیر
بیض ومنها ما هو فی حواصل طیر كالزرازیر ومنها
ما هو فی صور یخلق لهم من ثواب اعمالهم ومنها
ما یسرح ویتردد الى جثتها یزورها ومن سوى ذلك ما هو
فی كفالة میكائیل ومنها كفالة آدم ومنها ما هو فی | ما هو فی حو
كفالة ابرهیم قال بعض العلماء ان الشهید لما بذل جسده
فی سبیل الله اعطاه الله جسدا عوضا عما بذله وفی حدیث
قال | كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله علیه وسلم انما نسمة
المؤمن طایر یعلق فی شجرة الجنة حتى یرجعه الله الى جسده
یوم یبعثه المراد بالنسمة هنا الروح بدلیل قوله حتى یرجعه
الله الى جسده قال بعضهم هذا الحدیث فی حق الشهداء
بدلیل قوله تعالى بل احیاء عند ربهم یرزقون وفی حدیث

قوله یعلق بضم اللام ای یاكل ویروى بفتحها وهو الاكثر ومعناه یسرح

بن مسعود ان رسول الله صلى الله علیه وسلم قال ان ارواح الشهداء عند الله
فی حواصل طیر خضر تسرح فی انهار الجنة حیث شاءت ثم تاوی
الى قنادیل تحت العرش اخرجه مسلم (ای ترجع) والحدیث یدل على ان
الروح ینتقل الى جسم آخر فی البرزخ قال الشارح اكمل الدین
فی شرح المشارق هذا مما اتفق علیه العقلاء ولكن هل یكون
مدبرة لذلك الجسم اولا اختلفوا فیه فذهب علماؤنا الى صحة
ذلك لان قوله یعلق فی شجرة الجنة ای یتناول بافواهها وقوله
تسرح ای ترعى یدل على ذلك صریحا وقالت الحكماء لا یصح ان
یكون مدبرة لتلك الابدان والا لكان تناسخا وهو باطل
ووافق محققو الصوفیة العلماء فی جواز كونها مدبرة ومنعوا
لزوم التناسخ لان لزومه على تقدیر عدم عودها الى الجسم نفسه
الذی كانت فیه والعود حاصل فی النشاة الجنانیة وانما هذا
التعلق فی النشاة البرزخیة قال القرطبی فان قیل قد قال
النبی صلى الله علیه وسلم والذی نفسی بیده لو ان رجلا قتل فی
سبیل الله ثم احیی ثم قتل ثم احیی وعلیه دین ما دخل
الجنة حتى یقضى عنه فهذا یدل على ان بعض الشهداء لا یدخل الجنة
ولا یكون ارواحهم فی جوف طیر خضر فاین یكونون قلنا

قد خرّج ابن وهب باسناده عن ابن عباس عن النبي صلعم
انه قال انّ ارواح الشهداء على بارق نهر بباب الجنة يخرج
عليهم رزقهم من الجنة بكرةً وعشيًّا فلعلهم هؤلاء ومن
منعهم عن دخول الجنة حقوق الآدميين فان الدين
ليس مختصًّا بالمال **الباب الخامس**
فيمن لا يبلى جسده ولا يأكله التراب اعلم ان اجساد
الانبياء والاولياء والشهداء لا تفنى ولا تبلى وما عدا
هؤلاء يأكله التراب الا عجب الذنب كما قال صلى الله عليه وسلم
كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب منه خُلق ومنه يركب
اما الانبياء والاولياء والشهداء فاجسادهم ودايع الله
في ارضه لانهم لما بذلوها في سبيل الله جعلت باقية الا ترى
ان الصدقة لما كانت لله ابقاها الله وربّاها كما يربّي احدكم
فلوّه او فصيله فليس لابن آدم الا ما اكل فافنى او لبس
فابلى او تصدّق فابقى على ما نطق به من لا ينطق عن الهوى
فمن لا يشك في بقاء ما كان لله تعالى لا يشك في بقاء اجساد الانبياء
والاولياء والشهداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انّ من ايامكم يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه قُبض وفيه النفخة

من البرق نز تبيلق اضافة الصفة الى الموصوف ف

العجب بالفتح اصل الذنب ق

وفيه

وفيه الصعقة فاكثروا من الصلوة عليّ فيه فان صلوتكم معروضة
عليّ قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلوتنا عليك وقد ارمت
قال انّ الله حرّم على الارض اجساد الانبياء خرّجه ابو داود
وابن ماجه وروى كافة اهل المدينة انّ جدار قبر النبي صلى الله عليه وسلم
انهدم ايام خلافة الوليد عبد الملك بن مروان فبدت لهم قدم
فخافوا ان يكون قدم النبي صلى الله عليه وسلم فخرج الناس حتى روى لهم
سعيد بن المسيب انّ جثث الانبيا لا يقيم في الارض اكثر من
اربعين يوما ثم جاء سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فعرف انها
قدم جده عمر رضي الله عنه وروى عمرو بن الجموح وعبد الله
بن عمرو الانصاريّين ممن استشهد يوم احد ودفنا في قبر واحد
فكشف عنهما السيل فوجدا كانهما ماتا بالامس مع انه كان
بين احد وبين الانكشاف ست واربعون سنة
وروى الترمذي في قصة اصحاب الاخدود ان الغلام
الذي قتله الملك اخرج في زمن عمر بن الخطاب واصبعه على
صدغه كما وضعها حين قتل **تنبيه** اعلم ان هذه
الكرامة لا تختص بشهداء السيوف بل شهداء المحبة من
الاولياء والصديقين احرى واليق بالتشريف المذكور

صح

فانهم اعظم قدرا من شهداء السيوف ولذلك قدمهم
الله تعالى في كتابه الكريم حيث قال فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
فاذا اكرم شهداء السيف الذين هم ادنى مرتبة بامثال
هذه الكرامات فما ظنك بالصديقين الذين هم اجل قدرا
عند الله تعالى كما حكى الامام اليافعي عن العارف بالله عمر
بن الفارض انه حضر جنازة واحدة من الاولياء
قال فلما صلينا عليه واذا الجو قد امتلأ بطيور خضر
فجاء طير كبير فابتلعه ثم طار فتعجبت من ذلك فقال لي
رجل كان قد نزل من الهواء وحضر الصلوة لا تعجب
فان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر ترعى في الجنة
اولئك شهداء السيوف واما شهداء المحبة فاجسادهم
ارواح

الباب السادس في النفخ والبعث

واول من ينشق عنه الارض اعلم ان الله تعالى
اذا اراد ان يوصل المشتاقين الى سعادة اللقاء
ويتم نعمته على الانبياء والاولياء والصالحين في دار
البقاء ينفخ في الصور ويبعث من في القبور

فان

فان نعيم الارواح بدون الاجسام امر معنوي وذوق
برزخي غير تام واما ذوق الثقلين وكمال عموم الاحسان
فعند اجتماع الارواح بالابدان قال الله تعالى فنفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله
ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون روى ابن المبارك
عن الحسن انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين النفختين اربعون سنة الاولى يميت الله بها كل حي
والاخرى يحيي الله بها كل ميت والظاهر من هذا الحديث
ان النفخة اثنتان وقال بعضهم انها ثلث نفخة الفزع
لقوله تعالى ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
ونفخة الصعق لقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ونفخة البعث لقوله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
ويقال نفخة الفزع ونفخة الصعق واحدة لذلك استثنى
فيهما بقوله الا من شاء الله قال ابو هريرة في حديث طويل
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في طائفة من الصحابة
وساق الحديث بطوله الى قوله لله الواحد القهار ثم تبدل
الارض غير الارض فيبسطها بسطا ثم يمدها مدا لا ترى فيها

[illegible]

عوجًا ولا امتًا ثم يزجر الله الخلق زجرة واحدة فاذاهم في
هذه الارض المبدّلة مثل ما كانوا فيه من الاولى من كان في بطنها
كان في بطنها ومن كان على ظهرها كان على ظهرها ثم ينزل الله
عليكم ماء من تحت العرش يقال له الحيوان فتمطر السماء عليكم
اربعين سنة حتى يكون الماء فوقكم اثني عشر ذراعا ثم يأمر الله
الاجساد فتنبت كنبات البقل ثم اذا تكاملت اجسادكم
وكانت كما كانت فيقول الله ليحيى حملة العرش فيحيون ثم يقول
ليحيى جبرائيل وميكائيل واسرافيل فيأخذ الصور ثم يدعو
الله الارواح فيؤتى ارواح المسلمين نورًا والاخرى ظلمة
فيأخذها الله فيلقيها في الصور ثم يقول لاسرافيل انفخ
نفخة البعث فينفخ فيخرج الارواح كامثال النحل وقد ملئت
ما بين السماء والارض فيقول الله وعزتي وجلالي ليرجعن كل
روح الى جسده فيدخل الارواح في الارض الى الاجساد
في الخياشيم ثم ينشق الارض عنكم وانا اول من ينشق عنه الارض
فيخرجون منها شبابًا كلكم ابناء ثلث وثلثين وعن عمر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى اذا السماء انشقت
انه قال انا اول من ينشق عنه الارض فاجلس في قبري فيفتح لي

باب الى السماء بحيال رأسي حتى انظر الى العرش ثم يفتح لي
باب من تحتي الى الارض السابعة حتى انظر الى الثرى ثم
يفتح لي باب عن يميني حتى انظر الى الجنة ومنازل اصحابي
وان الارض تحركت تحتي فقلت مالك ايتها الارض قالت
ان ربي امرني ان القي ما في جوفي وان اتخلى فذلك قوله تعالى
وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ اي سمعت
واطاعت **الباب السابع** في احوال الحشر
وكيفيته سئل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يحشر الناس فقال
اثنان على بعير وخمسة على بعير وذلك لضعف اعمالهم كقوم
خرجوا سفرا فلم يقدر كل واحد على مطية مستقلة فيشترك
مع غيره لمن تفكر في المآل وفتح يده في بذل المال وسارع
الى مرضاة الله بصالح الاعمال فهو على الحضور والراحة في
جميع الاحوال اعلم ان الشاهد القرآني قد دل على
المعاد الروحاني والجسماني واصحاب العقول السليمة
والعقايد المستقيمة لا يتوقفون في ذلك وان وقع من يخالفهم
في المهالك فان جمع الاجزاء المتفرقة من الاجساد ليس
باصعب من الانشاء والايجاد في صحيح البخاري عن ابي هريرة

كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك
فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس اول الخلق
باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا
وانا الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
قال الامام ابو حامد الغزالي اما الاختلاف الراجع الى
ذلك في الكتب الالهية ففي التورية ان اهل الجنة يمكثون في النعيم
خمسة عشر الف سنة ثم يصيرون ملائكة وان اهل النار كذا
او ازيد ثم يصيرون شياطين وفي الانجيل ان الناس
يحشرون ملائكة لا يطعمون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتوالدوا
وفي القرآن ان الناس يحشرون كما خلقهم الله اول مرة كما
قال فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة وقال
ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي
بنانه وسؤال ابرهيم عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى وسؤال
عزير انى يحيي هذه الله بعد موتها وحالة اصحاب الكهف وقول
الله تعالى وكذلك بعثناهم ليعلموا ان وعد الله حق ودلائل على ان
النشأة الاخروية كائنة ممكنة يجب الايمان بها وكان في
قديم الدهر فيها اختلاف الناس والانبياء صلوات الله عليهم

بلغ

اجمعين يثبتون ذلك بالبراهين والامثلة المحسوسة والتعجب
من النشأة الاولى اكبر من الاخرى الا ان الاولى كانت
محسوسة معتادة فسقط التعجب فصل قال
بعض الكبار في قصة عزير ان قوما انكروا حشر الاجساد
مع اعتقادهم بحشر الارواح قالوا ان تعلق الارواح بالاجساد
لاستكمالها في عالم الحس كصبي يبعث الى المكتب ليتعلم الادب
فلما حصل المقصود بقدر الاستعداد وخرج من المكتب
ودخل في محفل الفضلاء وصاحبهم سنين واستفاد منهم
انواع العلوم لكن بقوة ادبه الذي تعلم في المكتب فما حاجته
الى رجوع المكتب فكذلك الارواح اذا خرجت من سجن الاشباح
واتصلت بالارواح المقدسة واستفادت من الارواح
العلوية علم الكليات بقوة العلوم الجزئية التي اخذها من عالم الحس
فما حاجتها الى سجن الاجساد فالله تعالى من كمال فضله ورحمته
على عباده المخلصين امات عزيرا وحماره مائة عام ثم احياهما
ليستدل بها العقلاء على ان الله تعالى كما يحيي عزير الروح
يحيي حمار جسده لا كما زعمه الفلسفي ومن تشبث بذيل الوهم
في حشر الاجساد فكما ان عزير الروح يكون في مقعد صدق

عند مليك مقتدر يكون حمار الجد في الجنة فللاوح شرب
من كاس تجلي صفات الجمال والجلال عن ساقي وسقاهم ربهم
شرابا طهورا وللجسد شرب من انهار الجنة وحياض ولكم
فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين قد علم كل اناس مشربهم
كما قيل شربنا واهرقنا على الارض سؤرنا وللارض من كاس
الكرام نصيب (ان حسبنا) **الباب الثامن** في الحساب
روى البخاري عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من حوسب يوم القيمة عذب وعن عايشة رضي الله عنها
انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالقاضي
العدل فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى انه لم يقض بين اثنين
في تمرة قط وعن ابن مسعود ان النبي صلعم قال اول ما يقضى يوم القيمة اول م
بين الناس في الدماء واخرج النسائي عن ابن مسعود ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب عنه العبد الصلوة واول
ما يقضى بين الناس الدماء اعلم ان بعض النصوص
يدل على شدة الحساب وبعضها على يسره وبعضها على رفعه فاذا
صار الناس على ثلث فرق فرقة لا يحاسبون اصلا كما قال
الله تعالى فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب وفي صحيح مسلم

عن ابي هريرة يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب
وفرقة يحاسبون حسابا شديدا وهم الكفار وبعض عصاة
المؤمنين وفرقة يحاسبون حسابا يسيرا قال ابو سعيد
الخدري لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة قلت ما اطول هذا اليوم فقال صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون
اخف عليه من الصلوة المكتوبة التي يصليها في الدنيا وسئل
علي كرم الله وجهه عن محاسبة الخلق فقال كما يرزقهم الله
في غداة واحدة كذلك يحاسبهم الله في ساعة واحدة
كما قال الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة فمن كانت
قدرته بالنسبة الى جميع الخلق كقدرته الى نفس واحدة
افلا يقدر محاسبتهم في ساعة واحدة قال بعضهم في
قوله تعالى (يوم) كان مقداره خمسين الف سنة معناه
لو حاسب غير الله ولكن الله يفرغ في مقدار نصف
نهار من ايام الدنيا وفي حديث طويل لانس رضي الله عنه
ان الاعرابي قال يا رسول الله من يلي حساب الناس فقال
الله عز وجل فقال هو بنفسه قال نعم فتبسم الاعرابي فقال صلعم

لم ضحكت يا اعرابي فقال ان الكريم اذا قدر عفا واذا حاسب
سامح فقال صلى الله عليه وسلم صدق الاعرابي الا ولا كريم
اكرم من الله وهو اكرم الاكرمين ثم قال فقه الاعرابي
وافعال الله لا تدرك بالرأي والتخمين بل هو يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد وهو خير الحاكمين فيعذب البعض
على يسير ويعفو البعض عن كثير لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
فاتقوا الله لعلكم تفلحون **الباب التاسع** في الشفاعة
ودخول الجنة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر وبيدي لواء الحمد
ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي
وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر قال فيفزع الناس
ثلث فزعات فيأتون آدم فيقولون انت ابونا فاشفع
لنا الى ربك فيقول اني اذنبت ذنبا فاهبطت به الى
الارض ولكن ائتوا نوحا فيأتون نوحا فيقول اني دعوت
على اهل الارض دعوة فاهلكوا ولكن ائتوا موسى فيأتون
موسى فيقول قتلت نفسا ولكن ائتوا عيسى فيأتون
عيسى فيقول اني عبدت من دون الله ولكن ائتوا محمدا صلعم

فيأتون

فيأتوني فانطلق معهم فآخذ بحلقة باب الجنة فاقرعها فيقال
من هذا فيقال محمد فيفتحون لي ويرحبون بي فاخر ساجدا فيلهمني
من الثناء والحمد ويقال لي ارفع رأسك وسل تعط
واشفع تشفع وقل يسمع قولك وهو المقام المحمود الذي قال الله
فيه عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وفي الصحيحين عن انس رض
يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن
شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه
من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان
في قلبه من الخير ما يزن ذرة وزاد البخاري في رواية قتادة عن
انس من ايمان مكان خير وفي الصحيحين عن ابي سعيد ان
اهل الجنة ليتراؤن اهل الغرف من فوقهم كما تراؤن الكوكب
الدري الغابر في الافق من المشرق والمغرب لتفاضل
ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها
غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا
المرسلين وفي صحيح البخاري عن ابي سعيد يخلص المؤمنون
من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم
من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا

قوله الغابر بالباء الموحدة من الغبور وهو من الاضداد يقال للماضي والباقي [illegible] والمراد هنا [illegible] في الافق بعد انتشار ضوء الفجر [illegible] ذكره بعض الشراح منه

اذن لهم في دخول الجنة فو الذي نفس محمد بيده لاحدهم
اهدى بمنزلة في الجنة منه بمنزلة كان في الدنيا ايقاظ
قال بعض الكبار في قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس
بامامهم قوم يتبعون الدنيا وزينتها وشهواتها فيدعون
يا اهل الدنيا وقوم يتبعون الآخرة ونعيمها ودرجاتها فيدعون
يا اهل الآخرة وقوم يتبعون الرسل في محبة الله وقربته ومعرفته
فيدعون يا اهل الله وقال الجنيد البغدادي قدس سره العزيز
يقال لقوم يا عبيد الدنيا ولقوم يا عبيد الانفس ولقوم يا طلاب
الآخرة ولقوم يا اصحاب الاعواض ولقوم يا متبعي الاوامر
ولقوم يا ربانيون وقال سري السقطي يدعى الامم يوم القيمة
بانبيائهم فيقال يا امة موسى ويا امة عيسى ويا امة محمد غير
المحبين فانهم ينادون يا اولياء الله هلموا الى الله سبحانه فيكاد
قلوبهم تنخلع فرحا وعن سهل في قوله تعالى يومئذ يصدر الناس
اشتاتا ان كل واحد يتبع ما كان يعتمد فمن اعتمد على
فضل الله اتبع فضل الله ومن اعتمد على عمله اتبع عمله ومن اتبع
على الشفاعة اتبع الشفاعة فصل في رؤية الله تعالى
في الصحيحين عن ابي موسى جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما

مطلب في رؤية الله تعالى

وجنتان

وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين
ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن
وعن عبد الله بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم جنات الفردوس
اربع جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما لجنة عدن دار الرحمن
والفردوس من جنان الانبياء والاولياء بقرب جنة عدن
فجنة عدن كالمدينة والفردوس كالقرى حولها فاذا
تجلى الرب لاهل الفردوس رفع الحجاب الذي هو رداء
الكبرياء فينظرون اليه ويرونه قال المحققون جنة الاعمال
مائة درجة في كل جنة من الجنات الثمان واعلى الجنات
جنة عدن وهي بمنزلة دار الملك يدور عليها ثمانية اسوار
بين كل سورين جنة الفردوس وهي اوسط الجنة وافضلها
ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة المأوى ثم دار السلام
ثم دار المقام واما الوسيلة فهي اعلى درجة في جنة عدن هي
اي الجنة الوسيلة
لنبينا صلى الله عليه وسلم فاذا اراد الله ان يتجلى لعباده نادى
منادي الحق في الجنات كلها يا اهل الجنان حي على المنة العظمى
والمنظر الاعلى هلموا الى زيارة ربكم في جنة عدن فيبادرون
الى جنة عدن وكل طائفة يعرف منزلها ومرتبتها فيجلسون

جنة فالتي بين جنة عدن
[illegible] صح

ثم يؤمر لهم بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر من المأكول والمشروب والملبوس فاذا فرغوا
قاموا الى كثيب من المسك الابيض فاخذوا منازلهم على قدر
علمهم بالله ولا يكون بينهم وبينه الا رداء الكبرياء وما وصلت
الاعين الا الى الرداء وهو الكبرياء والمراد بالوجه هو الذات
وبالرداء هو الكبرياء وهذا مأخذ المعتزلة ومن تبعهم في نفي الرؤية
فان كل مرتد يحتجب بردائه عن ادراك الابصار كما قال
الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لكنهم حجبوا
من ان المرتدي لا يحتجب عن الحجاب والحجاب هو الكبرياء
والكبرياء هو العبد الكامل الجامع للحقايق الامكانية والالهية
والرداء هو الكبرياء والاضافة للبيان ومعناه الكبرياء ورداؤه
الذي يليه عقول العلماء بالله وجعله رداء لا ثوبا لان الرداء
كمية واحدة والثوب مؤلف من كيات مختلفة ضم بعضها
الى بعض واذا عرف هذا ظهر مأخذ اهل السنة في تجويزهم الرؤية

القسم الثاني في الموت الاختياري
والحشر المعنوي اعلم ان الانسان يكره الموت
ولا يدري ان الحيوة في الموت والفنا فان الفناء جسر لعالم

البقاء

لعالم البقاء وليلة صباحها عيد اللقاء قال رسول الله صلعم
ان احدكم لا يرى ربه حتى يموت فالموت والقيمة على
ثلثة اقسام **القسم الاول** قيامة العامة العامة
وهي انما يكون بالموت الطبيعي الاضطراري لكل احد
وخروج الروح الحيواني عن الجسد ومفارقة الاهل والمال
والولد قال عليه الصلوة والسلام من مات فقد قامت
قيامته والكل في هذه القيمة الصورية سواء وهي صغرى
بالنسبة الى كل شخص وكبرى بالشمول بحيث يعم الخلق
فيأخذهم اخذة رابية وقد ذكرنا هذا القسم في الباب الاول
والقسم الثاني قيامة اهل القلوب وهي بعد الموت
الاختياري في الحيوة الدنيا بقمع الهوى واماتة النفس
والقوى والانخلاع عن ملابس الحس والانبعاث عن مرقد
البدن والترقي الى عالم القدس **والقسم الثالث**
قيامة اهل الشهود وهي وسيلة عظمى الى حقيقة الوجود
وهي الطامة الكبرى وهي بعد الفنا في الحق وفناء الخلق بارتفاع
الحجب الظلمانية والنورانية باحراق نور جمال الوجه الباقي
اياها كما قال صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين الف حجاب من نور

وسبحات جمع سبحة وهي العظمة والسلطان والبهاء

لاحرقت ظ

وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره
من خلقه وذلك الفناء هو الموت الحقيقي والقيمة بعده هو البقاء
بعد الفناء ثم اعلم ان لكل مرتبة لقاء لا يكون الا
بعد الموت فلقاء عامة المؤمنين بالغيب روية الحق في
صور معتقداتهم اما في عالم المثال واما في البرازخ النورية
الروحانية واما في الهياكل العلوية السماوية والصور الفلكية
بحسب تفاوت درجاتهم في التجرد عن الصفات النفسانية
وقوة الاستعداد كما قال صلى الله عليه وسلم ارواح الشهداء في حواصل
طير خضر وهي الاجرام السماوية وفي حديث آخر في قناديل
معلقة تحت العرش وهي الكواكب الدرية ولقاء اهل الفتوة
في البرازخ النورية من عالم القدس على احسن ما يكون فهم يشاهدونه
في ملابس حسن الصفات مع بقاء الانيات لانخلاعهم عن صفاتهم
وهذه الطائفة وان خرقوا حجب الصفات لكنهم حرموا جمال
الذات فهم الجامعون بين الشوق والاشتياق لاحتجابهم
من وجه واتصالهم من وجه واما لقاء اهل الشهود فعلى الدوام
لانهم ماتوا عن انياتهم وتعيناتهم في حيوتهم الدنيا وتجردوا
عن الملابس الطبيعية وانخلعوا عن الهيئات النفسانية

فاحياهم

فاحياهم الله تعالى بالحيوة الاخروية فهم الذين فازوا بلقاء الله
على الاطلاق والتقييد وشاهدوا جمال وجهه الباقي في كل قريب
وبعيد وخلصوا عن خوف الفراق فلا شوق لهم كالفريق
الاول لكنهم يشتاقون ابدا لان الحق يتوالى تجلياته من غير
تكرار فهم يشاهدونه كل وقت ببعض تجلياته ويشتاقون
الى نور جماله في سائر تجلياته وفي هذا المقام قال ابو يزيد
البسطامي شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب
ولا رويت فاهل الشهود دائما في لقاء وفناء عن ذاته وبقاء
بربه فصل اعلم ان الحشر على ثلثة اقسام
القسم الاول الحشر العام وهو خروج الاجسام عن القبور
الى المحشر يوم النشور على ما ذكرناه في القسم الاول من الموت
والثاني الحشر الخاص وهو خروج ارواحهم الاخروية من قبور
اجسامهم الدنيوية بالسلوك في حال حيوتهم الى عالم الروحانية
لانهم ماتوا بارادتهم عن الصفات النفسانية قبل ان يموتوا عن صورهم
الحيوانية والثالث الحشر الاخص وهو الخروج عن قبور
الانانية الروحانية الى الله والى الهوية الربانية كما قال الله تعالى
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فصل ان الموت الاختياري

والحشر المعنوي والوصول الى السعادة الابدية وتجلي النور
الاعظم الذي هو غيب الذات الاحدية لا يكون الا بالسلوك
والسير الباطني وان كان مع معونة من الظاهر ومراتب
غيوب الباطن بحسب الوجود ست غيب القوى وغيب النفس
وغيب القلب وغيب العقل وغيب الروح وغيب الغيوب
الذات الاحدية لكن بحسب السير والترقي يحصل للنفس مرتبتان
دون مقام القلب وللقلب مرتبة فوق مقام العقل ودون
مقام الروح يسمى السر وللروح مرتبة يسمى الخفي فيكون في الغيب
عشرة مراتب تنبيه قد اجتمع علماء هذه الطريقة
على ان النهايات لا تصح الا بتصحيح البدايات كما ان الابنية لا
تقوم الا باحكام الاساس وهو اقامة الامر على مشاهدة الاخلاص
ومتابعة السنة ومجانبة البدعة وتعظيم النهي على مشاهدة الخوف
ورعاية الحرمة والشفقة على الخلق ببذل النصيحة وكف المؤنة
ومجانبة كل من يفسد الوقت ومفارقة كل ما يفتن القلب
فيا ايها الطالب الحيران والعاشق العطشان ان كنت
تريد عين سلسبيل الوصال بالعبور عن سرادقات الجلال والجمال
فعليك بالخروج عن موطن النفس والهجرة بالصدق الى مدينة الانس
بالصدق ظ

وذلك التوبة والرجوع الى الله تعالى بالمجاهدات والرياضات
لتلطيف الاسرار بقدر لطافته تلتذ بسماع الوعد وتتأثر
من زواجر الوعيد وترغب في تحصيل الكمال وظهور انوار
التوحيد فيقوى همتك في البدايات وقرع الابواب وتصحيح المعاملات
وتزكية الاخلاق واحكام الاصول وعبور الاودية وصدق الاحوال
ونيل الولايات وتحقيق الحقائق والبلوغ الى النهايات فصل
اعلم ان التوبة على مراتب فالتوبة في قسم البدايات
الرجوع عن المعاصي بتركها وفي قسم الابواب ترك الفضول
القولية والفعلية وتجريد النفس عما يشغلها عن التوجه الى
الحق وفي المعاملات الاعراض عن رؤية فعل الغير وفي الاخلاق
التوبة عن ارادته وحوله الحق ان يطهر ذيله عن لوث الذنب
ويقطع قلبه عنها فان الورع هو تطهير القلب عن دنس التعلق
بالحرام في الشريعة او الطريقة او الحقيقة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس
وقال صلعم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا
كالاوتاد وبكيتم حتى جرى دموعكم كالانهار لا ينفعكم
الا بالورع وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كنا ندع

بسماع ظ

مطلب التوبة على مراتب

مطلب الورع هو تطهير القلب عن دنس التعلق بالحرام في الشريعة او الطريقة او الحقيقة

سبعين بابا من الحلال مخافة ان نقع في باب من الحرام فمن
الورع وقوته وفي الاصول الرجوع عن الالتفات الى الغير
والفتور في العزم وفي الاودية الانخلاع عن علم بمحوه في علم الحق
والتوبة عن الذهول والغفلة عن حضوره وتوطنه عليه الحوم
وفي الاحوال عن السلو عن المحبوب بما سواه وتوقفه
وفي الولايات الاحتراز عن النزول بدون الوجد دعوى التكدر
بالتلوين والحرمان عن نور الكشف وفي الحقائق عن مشاهدة
الغير وفناء الانية وفي النهايات عن ظهور البقية فعليك
بالاجتهاد والاهتمام والتيقظ في كل مقام حتى تصل بعناية
القادر العلام الى غاية البغية ونهاية المرام ونحن
قد اخترنا من كل قسم من منازل اهل السلوك بابا واحدا
من الاقسام العشرة المذكورة آنفا
والله الهادي وعليه اعتمادي الباب الاول في
التذكر من قسم البدايات قال الله تعالى وما يتذكر الا من ينيب
اعلم ان التذكر لا يكون الا بعد الانابة التي هي بعد التوبة
لان التوبة تقتضي محاسبة النفس التي هي اشتغال برفع
الموانع والانابة لا تكون الا بصفاء الفطرة الموجبة للتذكر
والتذكر لا يكون الا لذي لب قد خلص عن قشر غواش النشأة

[illegible]

قال

قال الله تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب قال شيخ الاسلام عبد الله
الانصاري التذكر فوق التفكر فان التفكر طلب والتذكر
وجود يعني ان التفكر لا يكون الا عند فقدان المطلوب لاحتجاب
القلب بصفات النفس واما التذكر فهو عند ارتفاع الحجب والرجوع
الى الفطرة الاولى فيتذكر ما انطبع فيها في الازل من التوحيد
والمعارف بعد النسيان بسبب الغواشي كما قال ولقد عهدنا
الى آدم من قبل فنسي ومن ابنية التذكر الانتفاع بالعظة
والعمى عيب الواعظ فان من نسي عيوب نفسه واشتغل عن
بعيوب غيره لا سيما الواعظ والشيخ لم ينتفع بهما فلم يكن
متذكرا قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه لا تنظر الى
من قال وانظر الى ما قال فليكن الطالب مشتغلا بعيوب نفسه
ليكون يومه خيرا من امسه الباب الثاني في الورع
من قسم الابواب قال الله تعالى وثيابك فطهر يجب
على طالب الحق ان يطهر ذيله عن لوث الدنيا ويقطع قلبه
عنها فان الورع هو تطهير القلب عن دنس التعلق بالحرام
في الشريعة او الطريقة او الحقيقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابي هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس وقال صلعم لو صليتم حتى

تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتاد وبكيتم حتى تجري دموعكم
كالانهار لا ينفعكم الا بالورع وقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان
نقع في باب من الحرام فمن الورع تجنب القبائح الشرعية
والتنحي عن كل ما يشين المروءة وينقصها وان لم يكن به باس
جوازه في الشرع ترفعا عن الدناءة وخسة النفس واعلى — باس بجـ
الدرجات في هذا الباب التنحي عن كل داعية تدعو الى شتات الوقت — التورع ه
بقمعها ونفي الخواطر المقتضية للتفرق بملاحظة الغير
والتعلق بالتفرق كرؤية انه في مقام الجمع فانه يتضمن
رؤية نفسه وكذا كل عارض يعارض حال الجمع ككشوف
الوقت والمقام فان الجمع هو الغيبة عن الجمع والغيبة
والحضور لانه الحق بدون الخلق وبقاء ما لم يزل بفناء ما لم يكن

الباب الثالث في المراقبة من قسم المعاملات

قال الله تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا وقال فارتقب
قال بعض الكبار من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة
لم يصل الى الكشف والمشاهدة وقال بعضهم من راقب الله في
خواطره عصمه الله في جوارحه وقال المرتعش المراقبة مراعاة السر

بملاحظة الغير مع كل لحظة ولفظة وقال شيخ الاسلام
المراقبة دوام ملاحظة المقصود فهي من افعال القلب
وهي على درجات الاولى مراقبة الحق في السير اليه على الدوام
وهي مراقبة المريدين والسائرين الى الله تعالى والثانية
مراقبة نظر الحق اليك بالاعراض عن الاعتراض وهي فوق
المراقبة الاولى فان الاولى دوام حضور القلب مع الحق
وهذه شهود نظر الحق اليك وهو ان تشهد انه رقيبك
وشاهدك فلا تعارض فعله بفعلك ولا ارادته بارادتك
فيفنى فعلك وارادتك في فعله وارادته وهذه المراقبة الشهودية
التي يعني التهيؤ للفناء لا تتيسر الا بنور من التجلي والثالثة
مراقبة الازل بمطالعة عين السبق استقبالا لعلم التوحيد اي — لعلم ب
شهود معنى الازل ومطالعة سابقية الحق للكل اي القدم الذاتي
الذي هو ازلية الازل ليستقبل بهذا الشهود علم التوحيد — ليستفيد
الذاتي فيعلم تقدم الحق بالذات على الكل تقدما يتأخر عنه
الزمان وما فوقه فيكشف بما تحته ويرى كل معنى ازلي ظاهرا
في وقت معين من اوقات الابد ويتصل في شهوده الازل
بالابد ويرى عينه معنى من تلك المعاني الازلية التي تجلى الذات

الاحدية بها في الازلية فيفقد عينه في ذلك الشهود لكنه شهود
الحق للحق بالحق فيخلص عن ربط المراقبة ايضا فان مراقبته
تنقيد برسمه فاذا فني رسمه فني قيده **الباب الرابع**
في الصدق من قسم الاخلاق قال الله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال فاذا عزم
الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم اي اذا تحقق الامر فلو صدقوا
الله لكان خيرا لهم اعلم ان الصدق عماد الامر وبه في العزيمة على امر وابرمه
تمامه ونظامه وهو تالي درجة النبوة قال الله تعالى فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا واقل الصدق
استواء السر والعلانية قال احمد بن خضرويه من اراد
ان يكون الله معه فيلزم الصدق قال الله تعالى ان الله مع فليلازم ظ
الصادقين واصل الصدق هو الاخبار المطابق للواقع
ثم لما كان الصدق ينبئ عن حقيقة الشيء على ما اخبر عنه وجودا
نقل الى كل حقيقة تم لها كمالها بالقوة فالصدق اسم لكل
حقيقة حصل لها ووجد بالفعل كل ما امكن لها حتى تكون تلك
الحقيقة كاملة تامة والا لم تكن تلك الحقيقة بعينها فكانما تكذب

في اخبارها

في اخبارها عن نفسها بانها تلك الحقيقة وهي على مراتب
الاولى صدق القصد والنية بان يتوجه القلب الى المقصود
بداعية حادثة الى السلوك من غير رياء وشوب غرض آخر
فيثمر صاحبه كل خراب لان القلب اذا خلا عن الانس بالله كان خرابا فهذا الصدق يقتضي الانس مع
بالله والاجتهاد من غير رؤية العمل والا كان حاضرا مع العمل
لا مع الله والصادق بعيد من رؤية العمل وعلامته ان لا يحمل
داعية تدعو الى نقض عهد ولا يصبر على صحبة ضد لانه دائم الا
مستيقظ وضده دائم الغفلة مائل الى التفرقة فلا يصبر
على صحبته نطق او سكت لانه باطن الصادق يحس ظلمة باطن
الضد فلا يداهنه ولا يداريه لانه يرى ذلك نفاقا وهو
مناف للصدق الذي هو ضد مقامه فكيف يقعد معه
والثانية ان لا يتمنى الحياة الا لخدمة الحق ولا يود العيش
الا للعبودية لانه لم يبق لنفسه حظ ولا يشهد من نفسه
الا اثر النقصان لانه لا يشهد الكمال الا للحق فيستصغر
نفسه عند عظمة الحق كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
اذا عظم الحق عندك يصغر المخلوق في عينك ولا يلتفت
الى الرخص فلا يرفه نفسه عن الجد لا التذاذه ببذل الجهد
جمع رخصة

في الطاعة والثالثة الصدق في معرفة الصدق يعني ان اعلى
درجات الصادق ان يصدق في معرفة صدقه اي يكون معرفته
للصدق مطابقا للواقع وهو ان يتوافق رضا الحق بعمل
العبد في البداية او حاله في التوسط اذا كان متوسطا
او وقته في مقام القرب والنهاية وفعل العبد وعمله وقصده
في الطلب هو الصدق في اصطلاح الطائفة فيكون العبد راضيا
مرضيا فاعماله اذا مرضية واحواله صادقة وقصوده مستقيمة
هذا اذا كان العبد في مقام الابرار فاذا بلغ مقام المقربين
وتحقق ان وجوده ثوب معار كساه الله اياه وهو بدون
وجود الحق لاشيء محض وعدم صرف صار حسناته سيئات
كما قال صلى الله عليه وسلم حسنات الابرار سيئات
المقربين فصار احسن اعماله في مقام الابرار ذنبا في مقام
المقربين لانه يحسبه فعله وهو في الحقيقة فعل الله لانه لم
يكن له فعل حتى بقي على هذا الاعتقاد فقد احتجب به فكان مذنبا
في مقام القرب وان ارتفع اعتقاده بشهود افعال الحق
فقد غفر ذنبه وكذا صار اصدق احواله في مقام الابرار
زورا في مقام المقربين لان الحال تلألؤ نور من انوار الفردانية

فينظر

فينظر الحق ويستر العبد ويرى المشاهد انه هو المشهود فيشطح
ويزعم انه الحق فهو صادق باعتبار نور التجلي الساتر له
ولعقله لكنه لم يصل الى الفناء المحض فهو عبد في الحقيقة مادامت
انانيته باقية فاذا سري عنه الحال وسكن الوارد ورد الى
عقله ظهر انه زور يحجب الحقيقة فاذا الحال صادقة باعتبار
غلبة نور التجلي زور عند التحقيق في مقام البقاء بعد الفناء
الذي هو مقام المقربين وصار اصفى قصوده في مقام السلوك
قعودا في مقام الوصول لان قاصد الحقيقة اذا شهد مقصوده
تحقق ان الحق اقرب اليه من حبل الوريد بل هو عين القاصد
فيقعد عن قصده وهذا الامر لا يسعه العبارة بل الاشارة
الا لمن هو لاهله والله الهادي وعليه اعتمادي الباب الخامس
في الذكر من قسم الاصول قال الله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا قال ابو الدرداء قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها
في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق وان تلقوا
عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا ماذا يا رسول الله
قال ذكر الله قال الاستاد الذكر ركن قوي في طريق الحق

بل هو العمدة في هذا الطريق ولا يصل احد الى الله الا بدوام
الذكر قال الاستاد ابو علي الدقاق الذكر منشور الولاية فمن
وفق للذكر فقد اعطي المنشور ومن سلب عنه الذكر فقد عزل
يقال ان ذكر الله سيف المريدين به يقاتلون اعداءهم وبه
يدفعون الآفات وان البلاء اذا اظل العبد فاذا فزع بقلبه
يحيد عنه في الحال كل ما يكرهه وسئل الواسطي عن الذكر
فقال الخروج عن ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة على
غلبة الخوف وشدة الحب قال الثوري لكل شيء عقوبة
وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر وقال سهل ما اعرف
معصية اقبح من نسيان هذا الرب وقيل الذكر الخفي لا يرفعه
الملك لانه لا اطلاع له عليه فهو ستر بين العبد وبين الله تعالى
وقال ذو النون المصري من ذكر الله تعالى ذكرا على الحقيقة
نسي في جنب ذكره كل شيء وحفظ الله عليه كل شيء وكان له عوضا
عن كل شيء اعلم ان الذكر عند اهل الخصوص وجدان
المذكور وحضوره بالقلب لا ذكر اللسان وحده مع غفلة
القلب فانه غير معتبر عندهم واول مراتب الذكر نسيان الغير
قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت اي نسيت الغير لانك

ذكر اهل الخصوص
واول مراتب الذكر
نسيان الغير

اذا لم تنس

اذا لم تنس الكل ما وجدته ثم نسيت نفسك لان انيتك توجب
وجود الغير وتحقق المذكور يوجب نفي الاغيار فاذا بلغت
هذه الرتبة كان ذكرك ذكره لغيبتك عن نفسك فنسيت
ذكرك في ذكره فاذا استمر ذلك واستحكم شهدته ذاكرا لذاته
فنسيت في ذكر الحق ذاته كل ذكر وذاكر والذكر هو التخلص
من الغفلة والنسيان وهو على درجات الاولى الذكر الظاهر
من ثناء او دعاء او رعاية يعني مع حضور القلب فمن الثناء
مثل قوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا يلزم كون الذكر بالالفاظ المختلفة
بل كلما كان ابسط وعن الاذكار السمائية انزه كان افضل
والى تادية المقصود اقرب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
افضل الذكر لا اله الا الله فانها كلمة التوحيد والتنزيه عن الشرك
واجمع للقلب واشد تزكية للنفس وتصفية للباطن
وتنقية للخاطر من حديث النفس ولذلك اجمع السلف
على ان المريد يجب ان يداوم على هذا الذكر وحده والدعاء
مثل قوله ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا وقوله عطف على الثناء
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الخ وغيرهما واما الرعاية

الذكر على درجات

وكالصلوة مع حضور القلب فانها مع كونها ذكرا فيها مراعاة
الشرع ورعاية حقوق الله وكذا سائر العبادات والثانية
الذكر الخفي وهو الخلاص من الفتور والبقاء مع الشهود
ولزوم المسامرة فالخلاص من الفتور بدوام الشهود والذهول
عن التفرقة الموجبة للغفلة والاحتجاب بالرسوم والانانية
والصفات والطاعات واما البقاء مع الشهود فبملازمة المشاهدة
ولزوم المسامرة في مقام السر والتلقي من الله تعالى ويدخل فيها
المكاشفة والمكالمة والمناجاة فانها تنفي الذهول عن الحق بالتطرق
الادبي وتستلزم الحضور مع الانس بالضرورة والثالثة
الذكر الحقيقي وهو اتحاد الذاكر والمذكور والذكر وهو ذكر الحق
نفسه وذاته وفي هذه المرتبة يمكن التخلص من شهود الذكر
المنسوب الى العبد فان نسبة الشهود والذكر اليه زور وافتراء
اذ لا وجود للعبد حتى يشهد او يذكر فليس ذكره ذكرا حقيقيا بل
مجازا بالظهور على مظهره اعلم ان للذكر مرتبة اخرى
هي آخر مراتب اهل النهاية ورافعها وهي مرتبة البقاء بعد
الفناء وهو ان يذكرك بايجاده اياك لوجوده فتكون موجودا
بالحق الباب السادس في الاحسان من قسم الاودية

الذكر من درجات

مطلب

فائدة

قال

قال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان والاحسان
ان تعبد الله كانك تراه وهو على درجات الاولى
الاحسان في القصد ونية العمل بان يرى الله بعلمه في كتابه على
لسان نبيه كيف ينوي العمل فيهذب قصده ويسدده
بعلم الله الذي علمه في شريعته ولا يخالفه فيه ليكون قصده
مطابقا لما امر الله به ويحكم عزمه حتى لا يتغير نيته ويصفيها
عن شوب الرياء وطلب العوض وعلة الغرض الثانية
الاحسان في الاحوال وهو ان يراعي حفظها في ان يراها من الله
لا من عمله واجتهاده فان العمل والاجتهاد ايضا منه ومن توفيقه
ويحفظها عن اعين الاغيار حتى يبقى خالصة لوجه الله تعالى
ولا يظهرها تظرفا اي ينزه نفسه عن العجب وآفات الدعوى
وطلب الجاه والكرامة عند الناس فان الظرافة هي النزاهة
عن دنس امثال هذه النقايص وتصحيحها تحقيقا يعني ان
الاحوال قد تكون صحيحة وقد تكون فاسدة وقد يختلط الصحيحة
والفاسدة ويشتبه فيها الحق بالباطل فالمتحقق يصححها
وليميزها ويجتهد في اثبات الصحيحة بالعلم والمعرفة والتمسك
بالعلامات والعوارض والآثار التي تبقى بعدها فان الواردات

فليحقق ظ

والانوار والهواتف والاشخاص التي تاتيه من الجانب الايمن
تكون حقة غالبًا والتي تبدو من الجانب الايسر تكون باطلة
غالبًا واما العوارض فالتي يصحبها الروح والطمانينة
واجتماع الهم مع الحق والسكون وجمعية الباطن فهي حقة
والتي يصحبها القلق والاضطراب والوحشة والتفرقة
في الباطن والكرب والوسواس فهي باطلة واما الاثار
فكل وارد يبقى بعد انقشاعه وانفراقه في القلب سرور
وروح وفرح وكان الانسان عقيبه نشيطًا في الطاعة
قويًا كان ملكيًا وكل ما يبقى بعد زواله كرب وغم وكان
الانسان بعده كسلان خبيث النفس مائلا الى النوم كان
شيطانيًا وكل وارد يبقى بعد انفصاله في القلب معرفة
بالله وتجدد بعده يقين فهو الهي وقد تحقق ذلك بالتجربة
ويقرب من ذلك علم الخواطر فان كل خاطر معه سلطنة وغلبة
لا ينتفي بالنفي وكثرة الذكر ويزداد قوة ولم يكن فيه حظ للنفس
فهو الهي وحقاني وكل ما يبعث على الخير ويحذر عن الشر فهو
ملكي وكل ما يبعث على الشر والمعصية ومخالفة حكم الحق
فهو شيطاني وكل ما يبعث على الشهوة واللذة وطلب حظ النفس

فهو نفساني

فهو نفساني والميزان هو العلم فكل ما خرج عن حد الاستقامة
فليجتهد صاحب الحال في تصحيحه وتقويمه وليسع في تحقيق الحق
وابطال الباطل وليستغث في ذلك بالشيخ واخوان الصدق
والاستمداد ببواطنهم والاستعاذة بالله تعالى ليحق الحق بكلماته
ويبطل الباطل والثالث الاحسان في الوقت بان لا افتراق
المشاهدة ابدًا ليكون وقتك واحدًا ولا تلحظ لهمتك امدًا
وغاية فان تعلق الهمة بالذات الاحدية وان كانت غاية الهمة
لكن للذات تجليات غير متناهية فيكون تحركك الى الحق سرمدًا
بالتوجه اليه بالكلية مع الانقطاع عن الغير لعدم وجود الغير
في شهود الحق الباب السابع في المحبة من
قسم الاحوال قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا من يرتد
منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال
صلى الله عليه اذا احب الله عبدًا قال لجبرئيل يا جبرئيل اني
احب فلانًا فاحبه فيحبه جبرئيل ثم ينادي في اهل السماء ان الله
يحب فلانًا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يقع له القبول في الارض
قال بعض المشايخ المحبة الميل الدائم بالقلب الهايم وقيل
المحبة ايثار المحبوب على جميع المصحوب وقيل موافقة الحبيب المتحير والمتعطش من العشق

فى المشهد والمغيب وقال ابو يزيد البسطامى المحبة استقلال
الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك وقال ابو عبد الله
القرشى حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى
لك منك شىء وقال يحيى بن معاذ حقيقة المحبة لا تنقص
الا بالجفاء ولا تزيد بالبر وقال مثقال خردلة من الحب
احب الى من عبادة سبعين سنة بلا حب وقال ليس بصادق
من ادعى محبته ولم يحفظ حدوده وقال الجنيد اذا صحت المحبة
سقطت شروط الادب قال ابو بكر الكتانى جرت مسئلة
فى المحبة بمكة ايام الموسم فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد
اصغرهم سنا فقالوا له هات ما عندك يا عراقى فاطرق راسه
ودمعت عيناه ثم قال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه
قائم باداء حقوقه ناظر اليه بقلبه احرق قلبه انوار هويته
وصفى شربه من كاس وده وانكشف له الجبار من استار
غيبه فان تكلم فبالله وان نطق فمن الله وان تحرك فبامر الله
وان سكن فمع الله فهو بالله ولله ومع الله فبكى الشيوخ
وقالوا ما على هذا مزيد اخبركم الله يا تاج العارفين قيل
اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود انى حرمت على القلوب

بالحصى النظر الطرق (margin)

اخبركم (margin)

ان يدخلها

ان يدخلها حبى وفيها حب غيرى وقيل الحب حرفان حاء وباء
فيشير الى ان من احب فليخرج عن روحه وبدنه وقالت
رابعة فى مناجاتها الهى تحرق بالنار قلبا يحبك فهتف بها
هاتف ما كنا نفعل هكذا فلا تظنى بنا ظن السوء وعن الشيخ
ابى حفص انه قال اكثر فساد الاحوال من ثلثة فسق العارفين
وخيانة المحبين وكذب المريدين قال ابو عثمان فسق
العارفين اطلاق الطرف واللسان والسمع الى اسباب
الدنيا ومنافعها وخيانة المحبين اختيار هواهم على
رضى الله تعالى فيما يستقبلهم وكذب المريدين ان يكون ذكر
الخلق ورؤيتهم تغلب عليهم على ذكر الله ورؤيته اعلم
ان المحبة سمة الطائفة وعنوان الطريقة وهى آخر منزل يلتقى
فيه مقدمة العامة ساقة الخاصة فمن جاهد من العامة
المجوبين وبلغ مقام الهمة وابتدر بانوار التجلى اقيم فى مقام المحبة
وكان من سباقهم ومقدمة سافريهم ومن تخلف من المفردين
السابقين الى الحضرة الاحدية وبقى فى اول اودية الفناء
كان من ضعفاء الخاصة ومؤخرهم فى السير فمقام المحبة آخر
منازل العوام الذى اذا نزلوه خرجوا من رتبة العوام

بلغ (margin)

في رتبة الخواص فيكون اول مقام من مقامات الخواص
فالمعتبر من المنازل منزل المحبة فما فوقها واما مادون
المحبة فاغراض لاعواض للناس فهم اجراء يعملون للاجرة فلا
بخلاف المحبين فانهم عبيد خلص لا يتوقعون الاجرة بعملهم
وهي على درجات الاولى تقطع الوساوس وتلذ الخدمة
وتسلي على المصائب وانما تقطع الوساوس لان المحب
لا يشهد الا محبوبه ولا ينجذب الا اليه فلا يجد الشيطان اليه
سبيلا لانه اخلص واصفى عن غير المحبوب فهو لا يقدر على
اغواء المخلصين كما قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين وقال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان وهم قد صححوا نسبة العبودية بالمحبة الذاتية والاخلاص
التام فلا يتطرق الوسواس اليهم بوجه وانما تلذ الخدمة
لان المحبة تقتضي تعظيم المحبوب بالتذلل له فكلما كان تذلله
بالخدمة اكثر كان تلذذه اشد الا يرى ان العاشق الصادق
يكون التذاذه بتعفير الجبين وتقبيل الارض بين يدي
المعشوق اكثر من التذاذه بتقبيل قدميه مع شدة القرب
ههنا رعاية لحق التعظيم يجد ذلك من صدق في العشق المجازي

اي العاشق الصادق ذلك الالتذاذ

مع

المجازي

مع طهارة النفس وملازمة العفة ولذلك كان العشق
العفيف اقوى سببا في تلطيف السر والاعداد للعشق
الحقيقي فانه يجعل الهموم هما واحدا بخلاف العشق المنبعث
من غلبة سلطان الشهوة فانه وسواس ناشئ عن تسلط الفكر
في استحسان بعض الصور وبهذا ظهر وجه مدح العشق الصوري
وذمه على ما وقع في كلام بعض العرفاء والحكماء وانما تسلي على
المصائب لان قلبه لا يتعلق بشيء غير محبوب فضلا ان يحبه
حتى يحزن لفواته لان المصايب على قدر العلايق فمن لا علاقة
له بشيء لا مصيبة له بفقده والثانية محبة تبعث على ايثار
الحق على غيره وتلهج اللسان بذكره فان من احب شيئا اكثر ذكره
والمحبة لا يطاوع الكتمان وهي تنشاء من مطالعة حسن الصفات
وتجلياتها وتجذب الى طلب شهود الذات ومن النظر في الايات
الدالة على كمال الذات وهي انوار تجليات الصفات على صفحات الموجودات كما قيل
ففي كل شيء له اية تدل على انه واحد ومن الارتياض بالمقامات
التي دون مقام المحبة يوجب محو الارادة في ارادة الحق ومقام
التسليم يوجب محو علم السالك في علم الحق فيتجلى المراد بصفة
العلم والارادة فيرجع الى الناشئة من مطالعة الصفات ولكن

فان مقام الرضا الذي هو دون مقام المحبة صح

صح

لا على التفصيل فان اكثر المقامات انما هي بحسب السير في الصفات
وتفاصيلها والثالثة محبة خاطفة تقطع العبارة
وتدقق الاشارة يعني تخطف المحب من اودية تفرق الصفات
الى حضرة جمع الذات فتسلب عقلا وفهما لان كشف سبحات
جلال الصفات عن نور جمال الذات لا تبقي للغير عينا ولا
اثرا فتقطع العبارة بالضرورة لانها موقوفة على ادراك
العقل والفهم وانما لم تقطع الاشارة كالعبارة لان اشارة
التوحيد قد تكون بالحق للحق وهي تدق عن لطيفة ادراك العقول
وتعرف الحق لاهل الحق فلا يفهم غيرهم وهي في الحقيقة من تعرفات
الحق بذاته الى قلوب عرفائه فلا مدخل للغير فيها وهذه المحبة
اي المحبة الذاتية المذكورة في الدرجة الثالثة قطب هذا الشان
اي السلوك الى الله تعالى وعليه مدار الطريقة لان العمدة في
السلوك ترك الاغراض والاعواض ابتغاء وجه الله فلا يطلب
محض الحقيقة الا صاحب هذه المحبة وما دونها من المحبتين المذكورتين
في الدرجتين الاوليين نادى عليها الالسن لانها مجهولة
معقولة لا تقتضي الفناء بل تقتضي الوجود ولهذا ادعتها الخليقة
لامكان حصولها لهم سواء كانت دعواهم صادقة او كاذبة

الخليقة

لان

لان بعضها مقامات شريفة كمحبة الاوصاف الناشئة من صفاء
القلب ولطافة الروح واما محبة الافعال كالاحسان والانعام
فيحكم العقل بوجوبها لحصول النفع والعقل لا يأمر بفعل الا لغرض
فيحكم بوجوب محبة المنعم والمحسن ووجوب الشكر بازاء النعم
واما المحبة الثالثة فمن طور وراء العقل ولا برهان عليها
الا وجدانها **الباب الثامن** في التمكن من قسم الولايات قال الله تعالى
ولا يستخفنك الذين لا يوقنون **اعلم** ان النهي عن قبول
الاستخفاف والاستفزاز الذي هو الاضطراب والخفة يدل
على التمكن غاية الاستقرار ونهاية الاستقامة وهو فوق الطمأنينة
والتمكن على درجات الاولى تمكن المريد وهو ان يجتمع له صحة قصد
بالتوجه الى الحق مع قطع الالتفات الى الغير بحيث تيسره
في طريقه ولمع شهود من جانب المراد بجذبه وسعة طريق تروحه
باجتماع الهم وانتفاء التردد وتواتر البوارق الموسعة للصدر
الثانية تمكن السالك وهو ان يجتمع له صحة انقطاع عما
سوى الحق بحيث يغيب عن نظره وبرق كشف وشهود بالتجلي
وصفاء حال عن معارضة العلم الثالثة تمكن العارف
وهو ان يستقر في حضرة الجمع مستريحا من تعب الطلب لان الطلب

والتلون م

لان التمكن م

لا يكون الا مع الغيبة فهو حجاب على المطلوب فاذا وصل
الى المطلوب ارتفع حجاب الطلب واستقر فوق جميع
المراتب لابسا نور الوجود بالبقاء بعد الفناء لان شهود الجمع
لا يكون الا بالفناء المحض الذي هو الفقر المطلق ثم رد الى البقاء
بالوجود الحقاني فاستقام بنور الوجود في موطن الغيب المطلق
فلا يعرفه احد الا الله واعلم ان التمكن آخر مقامات
الولاية ونهاية مراتب التداني وبداية مقامات التدلي وهو
اول السفر الثاني لانه اذا رد الى البقاء وخلع عليه خلعة الوجود
للاصطفاء انشرح صدره بالله فشاهد رسوم الخليقة
في عين الحقيقة فاوتي حقايق المعارف والحكم التي هو
من اسرار الاسم الهادي لتكميل الناس بالاصالة ان كان
نبيا وبالخلافة والوراثة ان كان وليا الا ترى ان الله تعالى
اصطفى موسى كما قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين فارسله الى الناس
وامره باخذ ما آتاه من الحكم والمواعظ فالولي من هذه الامة
له نصيب من هذه المقامات على وراثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وكان النبي صلعم لما فرغ من سلوكه في مقام او ادنى فاوحى الى

عبده ما اوحى رد الى مقام الخليقة والتنزل الى مبالغ
عقول الامة فقامت نفوس امته مقام نفسه فاخذ
يديهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكذلك هذا الولي الوارث
اذا فرغ من سلوكه الهمه الله المكاشفة وعلمه الحقايق بالمشاهدة
فقام نفوس الاحداث من المريدين مقام نفسه فيربيهم ويعلمهم ويزكيهم
وراثة وخلافة منه عليه الصلوة والسلام **الباب التاسع**
في الاتصال من قسم الحقايق قال الله تعالى ثم دنى فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى يعني قوس الابداء وقوس
الاعادة وقد جمع النبي صلعم كلا قوسي دايرة الوجود بالنزول
والعروج فاندرج فيه جميع الاسماء الواقعة تحت اسمي المبدي
والمعيد واسمي الاول والآخر فكذا ما تحت الاسم الظاهر
بالنزول والباطن بالعروج لكن هذا المقام هو الجناب الالهي
والحضرة الواحدية ولما ترقى عن هذا المقام الى الحضرة الاحدية
والفناء في عين الذات الذي هو محض الاتصال عبر عنه
بقوله او ادنى فايأس العقول عن ادراك ذلك لكون معنى
الاتصال هو الفناء في احدية الذات وقطع البحث العقلي عنه
بقوله او ادنى لعجز العقل عن دركه وهو على درجات

بلغ

الاولى اتصال الاعتصام وهو تصحيح القصد بالترقي عن كل
موهوم والتخلص عن كل تردد فاتصاله في هذا الباب
ان يشهد ان ذلك الترقي والتخلص كان بالله في الحقيقة
لا بنفسه كما توهم في البدايات ثم تصفية الارادة من
رسم المريد والقاصد بان شاهد اجابة دواعي الحقيقة
من الحقيقة بعين الحقيقة ثم تحقق بالحال وهو ان يشهد
التاثير من التجلي المقتضي للحال لا من الحال والثانية
اتصال الشهود وهو الخلاص من الاعتلال والتوسم
بالرسوم واحكامها والغنى عن الاستدلال بالعلم
فان الشهود ينفي حجاب العلم ويغني عنه وسقوط شتات
الاسرار بالترقي عن الحضرة الاسمائية فان الاسرار
معاني التجليات الاسمائية والصفات التي هي حقايق الاسماء
المختلفة متضادة كالجمال والجلال والقهر واللطف والاعزاز
والاذلال وامثالها فلكلها اسرار وحكم واحكام مختلفة
كل اسم خزانة اسرار الصفة التي هي حقيقته فلتجليات
الاسماء اسرار شتى متضادة او مختلفة تسقط بالترقي
عن الاسمائية الى حضرة الذات وذلك الترقي هو معنى الاتصال

الحضرة

مطلب اتصال الوجود وفناء العبد في وجود الحق

الثالثة اتصال الوجود وهذا الاتصال لا يدرك منه نعت
ولا مقدار الا اسم معار ولمح اليه مشار فاتصال الوجود
فناء العبد في وجود الحق فلا يدرك منه نعت لان النعت
يقتضي الاثنينية والتعدد وحضرة الاحدية لا تقبل التعدد
اصلا والفاني فيها فان في الازل وهي باقية لم تزل فلا نعت
للفاني الذي لم يكن ولا للباقي على ما كان في الازل واذ لا نعت
فلا ادراك ولا مقدار الا اسم معار يعني ان الاتصال
ليس له مسمى وقدر لانه اسم بلا مسمى معار لمعنى الفناء في الحق
والفناء لا يسمى اتصالا لكن اعير له هذا الاسم ولمح اي نظر
مشار اليه وهو النظر الى ظهور فناء الفاني الذي توهم وجوده
في شهود الحق ذاته بذاته فالمشار اليه بالاتصال هو لمح ارتفاع
الوهم عند صفاء شهود الحق المسمى صحو المعلوم في كلام امير المومنين
فانه قال في بيان الحقيقة صحو المعلوم مع محو الموهوم وهذا
غاية ما يمكن في التعبير عنه اعلم ان الاتصال والانفصال
قد وقعا في اصطلاح القوم ومن المحال ان يجتمع الحدوث والقدم
وان يتصل الحادث بالقديم او ينفصل عنه فالاتصال والانفصال
وقعا في نظر السالك بناء على توهم وجود الغير واستقلال

الظل الخيالي بنفسه وليس كذلك اذ الوجود للحق حقيقة
وما سواه عدم صرف فلا شيء غيره حتى يتصل او ينفصل ولا اثنينية
في شهود الحقيقة فالفاني لم يكن شيئا موجودا حتى يعرض له الفناء
بل الفاني كان فانيا في ذاته من الازل الى الابد والباقي لم يزل
باقيا من الازل الى الابد لكن الاعتبارات التي صدرت من العقول
المشوبة بالوهم احدثت تعددا وتكثرا احتجب الخلق والاحتجاب
لا يحجب الحقيقة

الباب العاشر في التوحيد من قسم النهايات

قال الله والهكم اله واحد وقال شهد الله
انه لا اله الا هو سئل الجنيد عن التوحيد الخاص فقال
ان يكون العبد شبحا بين يدي الله يجري عليه تصاريف
تدبيره في مجاري احكام قدرته في لجج بحار توحيده بالفناء
عن نفسه وعن دعوة الخلق فيما اراده منه وهو ان يرجع
آخر العبد الى اوله فيكون كما كان قبل ان يكون وقال ايضا
اشرف كلمة في التوحيد ما قاله ابو بكر الصديق رضي الله عنه
سبحان من لم يجعل للخلق سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته
قال الاستاد ابو القاسم القشيري ليس يريد الصديق انه
لا يعرف لان عند المحققين العجز عجز عن الموجود دون المعدوم كالمقعد

عاجز عن قعوده اذ ليس بكسب له ولا فعل والقعود موجود فيه
كذلك العارف عاجز عن معرفته والمعرفة موجودة فيه لانها ضرورية
وعند هذه الطائفة المعرفة به تعالى في الانتهاء ضرورية فالمعرفة
الكسبية في الابتداء وان كانت معرفة على التحقيق فلم يعدها
الصديق شيئا بالاضافة الى المعرفة الضرورية كالسراج
عند طلوع الشمس وانبساط شعاعها قال ابو علي الدقاق
من امارات التأييد في اوقات الحكم ثم قال المفسر لقوله هو
ان يوضك بمقاديف القدرة في امضاء الحكم قطعة قطعة
وانت ساكن جامد قال شيخ الاسلام التوحيد تنزيه
الله تعالى عن الحدث وانما نطق العلماء بما نطقوا واشار
المحققون بما اشاروا به بقصد تصحيح التوحيد وما سواه
من حال او مقام فكله مصحوب العلل فنطق العلماء واشارة
المحققين لتصحيح هذا المقام السني لانه المقصد الاقصى
والموقف الاعلى وما سواه من الاحوال والمقامات لا تصح لها
لبقاء الرسوم فيها ولو في الحضرة الواحدية والتجليات الاسمائية
التوحيد على وجوه الاول توحيد العامة وهو ما يكون
بالشواهد من الاكوان والمصنوعات التي يستدل بها على الصانع

حفظ التوحيد صح

والبراهين العقلية والدلائل السمعية مثل قوله تعالى لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا لكنهما فسدتا فليس آلهة غير الله
وامثال ذلك وهذا التوحيد هو الظاهر الجلي في نفي الشرك
الاعظم وعليه نصبت القبلة وبه حقنت الدماء وانفصلت
دار الكفر الثاني توحيد الخاصة وهو الذي يثبت بالحقائق
وهو اسقاط الاسباب الظاهرة والصعود عن منازعات
العقل وعن التعلق بالشواهد بان لا يشهد في التوحيد
دليلا ولا في التوكل سببا ولا للنجاة وسيلة وهذا التوحيد
يصح بعلم الفناء ويجذب الى توحيد ارباب الجمع يعني ان
توحيد الخاصة اعني المتوسطين يصح بعلم الفناء ولا يتوقف
على نفس الفناء الآتي بعده فان علم الفناء بالفناء في حضرة
الصفات والاسماء اي الحضرة الواحدية قبل الفناء في الذات
الاحدية التي هي عين الجمع ويصفو بعلم الجمع لا بعين الجمع واضمحلال
الرسوم بل قبله عند فناء علمه في علم الحق الثالث توحيد
قايم بالقدم وهو توحيد خاصة الخاصة قد اختصه الله لنفسه
ليس لغيره منه نصيب لانه انما يتحقق بفناء الخلق كلهم وبقاء
الحق وحده فلا يمكن لغيره عنه عبارة ولا اليه اشارة

يعني فناء الخلق ظ

ولا يبلغ

ولا يبلغ غيره وما قدروا الله حق قدره والاح منه لائحا
الى اسرار طائفة من صفوته حال البقاء بعد الفناء في
عين الجمع لانهم حال الفناء قد استغرقوا فيه فانين عن
اسرارهم غائبين عنها وفي حال البقاء ردوا الى الخلق
باقين به فعرفوا ان الحضرة الاحدية لا نعت لها وكل ما
ينعت به فهو من الحضرة الواحدية فاخرسهم الله عن نعته والذي
جرى على السن المشيرين من انه اسقاط الحدث واثبات القدم
لا يخلو عن علة فان الحدث لم يزل ساقطا وان القدم لم يزل
ثابتا فما معنى اسقاط ذلك واثبات هذا ومن المسقط
والمثبت وما ثم الا الوجه الباقي قال شيخ الاسلام
قد اجبت في سالف الزمان عمن سألني عن توحيد
توحيد الصوفية بهذه القوافي الثلث

ما وحد الواحد من واحد — اذ كل من وحده جاحد
توحيد من ينطق عن نعته — عارية ابطلها الواحد
توحيده اياه توحيده — ونعت من ينعته لاحد

يعني ما وحد الحق حق توحيده الذاتي احد اذ كل من وحده
اثبت فعلا ورسما بتوحيده فقد جحده باثبات الغير

وقد قال بعض الكبار ان هذا
نطق الاشارة اليه على السن
علماء هذا الطريق

والتوحيد ليس الا بفناء الرسوم والآثار كلها • وتوحيد من حال
ينطق عن نعته عارية • اذ لا نعت في الحضرة الاحدية ولا نطق
ولا رسم وكل ما يشم منه رائحة الوجود فهو للحق عارية
عند الغير فيرد الى مالكها حتى يصح التوحيد ويبقى الحق واحدا
احدا • توحيده اياه توحيده اي توحيد الحق ذاته بذاته وهو
توحيده الحقيقي • ونعت من ينعته لاحد اي وصف من يصفه
مائل عن الحق لانه اثبت النعت والرسم ولا نعت ولا رسم
لشيء في الحضرة الاحدية والا لم يكن احدية • **وصية عامة المؤمنين**
ايها المؤمنون • توبوا الى الله جميعا لعلكم تفلحون • وعليكم
بتقوى الله وطاعته • والاجتهاد في خدمته وعبادته •
والتوكل والاعتصام • والورع والاستسلام • والاخلاص
في الاعمال • والصدق في الاقوال والاحوال • واحذروا
النفاق والشقاق • واوفوا بالعهد والميثاق • واجتهدوا
في تحصيل الرضا • وآثروا الفقر على الغنى • وكونوا بين
الخوف والرجاء • وادعوا الله بصدق الالتجاء • وجاهدوا في
سبيل الله حق جهاده • وبالغوا في تسليمه وانقياده •
واذكروا هادم اللذات والغرور • واكثروا ذكر الموت والقبور •

فلا

فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور • واعلموا ان الله
يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور • وان الساعة آتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور • فحاسبوا
انفسكم قبل يوم الحساب • واتركوا الفضول من الكلام
والطعام والشراب • وموتوا بالاختيار • قبل ان تموتوا بالاضطرار •

وصية الخاصة من المريدين

ايها الولد العاشق • والطالب الصادق • عليك
بمتابعة خير الرسل • وسلوك اقوم السبل • وتسليم
الكل الى من له الكل • وتوقير الكبار • وتعظيم الاخيار • والاحتراز
عن نظر الانكار • فان قلوبهم خزائن الاسرار • ولا ريب
ان الوصول الى اعلى المراتب • لا يكون الا برعاية الادب
فراع الادب في طريق الرب • واجتهد في تزكية النفس
وتصفية القلب • واعلم ان اعظم البر • دوام المراقبة
وتطهير السر • فان احسن الحسنات وافضل الخير • وجدان
الحق عند فقدان الغير • فجانب البدع والهوى • واقطع
نظرك عن رؤية السوى • فان من لم يتجرد عن العلائق
والعوائق • كيف ينكشف له الاسرار والحقائق • فلا يغرنك

امر البطالين • واعبد ربك حتى يأتيك اليقين • ولازم
البيوت وداوم على السكوت • حتى يفتح لك الملك والملكوت •
وتصل الى الحي الذى لا يموت • واخدم سيدا واحدا
يخضع لك الرقاب • ولازم بابا واحدا يفتح لك الابواب •
فاذا سألت فاسأل ملكا قديرا • ولا تسأل الخلق صغيرا وكبيرا •
لان سؤال العبد عن غير المولى عيب وعار • ومع ذلك ليس
بايديهم شيء فان وجودهم الموهوم ثوب معار • والمالك
الحقيقي ليس الا الله الواحد القهار • فله الوجود والبقاء • وله
الجود والعطاء • فقد شاهد هذا السر من كشف عنه الغطاء •
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء •

تمت الرسالة الشريفة
بعون الله الملك الصمد على
يد الفقير محمد بن احمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى لا تأخذه غفلة وسنة • والصلوة على سيدنا
محمد افضل من نهى عن السيئة وامر بالحسنة • وعلى آله واصحابه
ومن تبعهم من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه •
وبعد فهذه رسالة سميتها كشف القناع عن وجه
السماع اعلم ان السماع سر من اسرار الله تعالى يظهره فى
الصادقين من العشاق • ولا يعرف حق المعرفة الا من ذاق •
فهو اما تقليدى واما تحقيقى فالتقليدى ما فعله المتشبهة
ليلحقوا بارباب الاحوال والمواجيد فان من تشبه بقوم فهو
منهم • والتحقيقى اما طبيعى واما روحانى الهى فالطبيعى ما حصل
بالاصوات الحسنة • والنغمات الطيبة • والروحانى الالهى
لا يكون الا من نفس المعنى فهو سماع الاكابر والمحققين من الرجال
فهم اهل السماع المطلق ولا يقولون بالسماع المقيد بالنغمات
لان النغمات لا تؤثر فيهم لعلو همتهم وسمو رتبتهم حكى
ان جنيدا كان فى مجلس سماع وكان الشيخ النورى حاضرا فلما سرى

الاحوال فى النفوس وتحركت اليها كل قام النورى وقال الجنيد
انما يستجيب الذين يسمعون فقال جنيد بحباله وترى الجبال تحسبها
جامدة وهى تمر مر السحاب والفرق بينهما ان السماع الطبيعى
يكون من تأثير الالحان والنغمات فحركت صاحبه دورية لحكم
استدارة الفلك فحركته الدورية مما يدل على ان سماعه طبيعى لان
منشاه الروح الحيوانى الذى تحت الطبيعة والفلك واما اللطيفة
الانسانية فليست من الفلك وانما هى من الروح المنفوخ فيه
وهى غير متحيزة وفوق الفلك فليس لها فى الجسم تحريك دورى
ولا غير دورى فاذا ورد على صاحب السماع الالهى وارد فوى
فغايته فعله فى الجسم ان يضجعه ويفنيه عن احساسه ولا يصدر منه
حركة اصلا بوجه من الوجوه سواء كان من الرجال الاكابر او الاصاغر
هذا هو الفارق بين السماع الالهى والسماع الطبيعى على الحركة
الدورية والهيمان والتخبط كالمجانين واما الوارد الالهى
فيضجعه وذلك ان النشأة الانسانية وان كانت من العناصر
الا ان العنصر الاعظم هو التراب قال الله تعالى منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم وقال الله تعالى ان مثل عيسى عند
الله كمثل آدم خلقه من تراب فالانسان فى قيامه وقعوده بعيد

مطلب الفرق بين السماع الطبيعى والسماع التحقيقى الروحانى الالهى

لحكم

لصاحب الوارد الطبيعى

عن اصله الاعظم الذي منه نشئ فان قيامه وقعوده وركوعه
فرع فاذا جاء الوارد الالهي واشتغل الروح الانساني عن
تدبيره في المدبر بما يتلقاه من الوارد الالهي من العلوم الالهية
لم يبق للجسم من يحفظ عليه القيام والقعود فيرجع الى اصله
وهو لصوقه بالارض المعبر عنه بالاضطجاع فاذا فرغ روحه من
ذلك التلقي رجع الى الجسد فاقامه من ضجعته فهذا هو السبب في
اضطجاع الانبياء عليهم الصلوة والسلام على ظهورهم عند نزول
الوحي عليهم وما سمع عن نبي قط انه تخبط عند نزول الوحي هذا
مع وجود توسط الملك في الوحي فما ظنك في الوارد الالهي
بدون الوسايط فان الوارد الالهي برفع الوسايط الروحانية
يسري في كلية الانسان ويأخذ كل عضو بل كل جوهر فرد فيه
حظه من ذلك الوارد الالهي من لطيف وكثيف ولا يشعر
بذلك جليسه ولا يتغير عن حاله الذي هو عليه من اكل او شرب
او حديث او لعب فان ذلك الوارد يعم كما قال الله تعالى
وهو معكم اينما كنتم قال الشيخ قدس سره فان ادعى مدع
من اصحاب السماع الطبيعي ان سماعه ليس من الالحان والنغمات
بل من المعنى كالاكابر وقال لولا المعنى ما تحركت فاجعل بالك منه

فاذا اخذ القوال في القول بتلك النغمات المحركة وسرت الاحوال
في النفوس الحيوانية وتحركت الهياكل حركة دورية فتحرك
هذا المدعي ودار او وثب الى جهة فوق من غير دور بالغيبة
عن احساسه فاذا فرغ عن حاله ورجع عن احساسه فاسئله
عن محركه فان قال سمعت القوال ففهمت منه معنى كذا
وكذا افاد لك المعنى حركة فقل له ما حركك الا حسن النغمة وانما
وقع لك الفهم بالسمعية فطبعك حاكم على حيوانيتك فلا فرق
بينك وبين الجمل في تأثير النغمة فينتقل عليه هذا الكلام ويقول
ما عرفت حالي فاسكت عنه ساعة فاذا استولى عليه الغفلة
خذ معه في الكلام الذي يعطي ذلك المعنى ثم اتل عليه آية من كتاب الله تعالى
تتضمن ذلك المعنى وحققه عنده فلا يأخذه لذلك حال
ولا حركة ولا فناء ولكن يستحسنه ويقول لقد تضمن هذه
الآية معنى جليلا من المعرفة بالله فما اشد فضيحته في دعواه فقل
له هذا المعنى بعينه هو الذي ذكرت لي انه حركك في السماع
البارحة فلاي معنى سرى فيك الحال البارحة ولم تسر الآن
بكلام الله الذي هو اصدق واعلى وكنت البارحة يتخبطك
الشيطان من المس قال ابو القاسم الجنيد قدس سره

كنت مع جماعة من الفقراء في جبل طور سيناء فنزلنا على
عين من الماء تحت دير للنصارى وكان من جملة القوم
قوال شيئا فظهر وجد الاصحاب فقاموا ورقصوا فقام فقال له
صاحب الدير ناظرا الينا من فوق وجعل يصيح وينادي
فلم يلتفت اليه احد منا فلما سكن الحال وقعدوا انظر
الينا ثم قال من منكم الاستاد فاشار الجماعة الي فقال لي اهذا
هذا الذي كنتم فيه من السماع والحركات والرقص خصوص
في دينكم او عموم فقلت لا بل خصوص بشرط الزهد في الدنيا
فقال عند ذلك اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
هكذا وجدت في انجيل عيسى عليه السلام ان خواص امة محمد صلعم
يتحركون عند السماع بشرط الزهد في الدنيا وان لباسهم الصوف
والملونات يرضون من الدنيا بالبلغة وحسن اسلامه
وعبد الله حتى اتاه اليقين حكي ان جنيدا قدس سره
دعي ليلة الى دار بعض الفقراء فلما دخل الدار رأى بين
الجماعة شخصا اجنبيا فتشوش من ذلك وعلم انه لا يحصل
لهم صفاء وقت مع هذا الشخص فخلع بردته فدفعها له
وقال اذهب الى السوق وارهنها على منوين من السكر

للفقراء فلما اخذ البردة وخرج من الدار امر الجنيد ان
يغلق الباب ثم قال يا فلان البردة لك فخذها ولا ترجع
الى هذا المكان فتعجب القوم منه فقال اشتريت لكم صفاء
الوقت ببردتي باخراج الاجنبي وقال السماع يحتاج
الى ثلثة اشياء الزمان والمكان والاخوان وعن الشيخ
ابي الغيث اليمني انه قال كنت انكر السماع في اوائل
امري ثم رجعت عنه وسببه انه قدم علينا بعض المشايخ
في جمع من الفقراء عازمين على السماع فلما سمعت ذلك
امرت اهل القرية ان يخرجوا ويقاتلوا فخرجنا فلما
تقارب القادمون والخارجون اخذني حال في
السماع وصرت ادور معهم فتعجب القوم مني وقالوا
اما اخرجتنا للقتال معهم فقلت دعوة من له العزم ما دريت
معهم حتى رأيت السماء تدور معهم وروي ان بعض الفقهاء
كان ينكر على الشيخ محمد بن ابي بكر اليمني فلما كان بعض الايام
قال الشيخ للفقيه المنكر وهما في حال السماع ارفع رأسك
فرفع الفقيه رأسه فرأى الملائكة تدورون في الهواء
وروي ان بعض الفقهاء كان ينكر سماع الصوفية

بلغ

زآه بعضهم يوما يدور في منزله فسأله فقال قد اطلعت
على مسئلة مشكلة فدرت من شدة الطرب فقال هذا
فرحك بمسئلة فكيف تنكر على من يفرح بالله تعالى ويحصل
به الشوق والطرب وروى ان بعض الفقهاء قال لبعض
الكبار لا تسمع جلاجل التي في الدف فقال والله ما اسمعها
الا ويقول الله الله وقد روى ان عليا بن ابي طالب سمع
صوت ناقوس فقال اتدرون ما يقول فقالوا لا فقال
انه يقول سبحان الله حقا حقا ان المولى صمد يبقى وقال
شيخ الاسلام سئل ابو بكر الرازي عن السماع فقال
فتنة فاحذر عن الفتنة فقيل الم يفعل الكبار فقال اذا
كان وقتك مثل اوقات هؤلاء في الصفا فافعل انت
وقال لا تكثر الجلوس في السماع فانه ينبت النفاق ثم يميت
القلب ولا تنكره فان له اربابا والسماع لا يصلح الا لمن كان قلبه
صافيا ونفسه قد ماتت ومن كان غير هذه الحالة فاشتغاله
بالصلوة والصوم والاوراد اولى قال الشيخ ابو طالب المكي
ان انكرنا السماع مجملا مطلقا غير مقيد مفصل يكون انكارنا
على سبعين صديقا وان كنا نعلم ان الانكار اقرب الى القلوب

الشيخ ابو حفص في وصاياه
لابنه الشيخ عماد الدين صح

انا
القراء والمتعبدين الا لا نفعل ذلك لانا نعلم ما لا يعلمون
وسمعنا عن السلف من الاصحاب والتابعين ما لا يسمعون
روى ان عمر رضي الله عنه ربما يمر باية في ورده فيسقط ويلزم
البيت يوما ويومين حتى يعاد ويحسب انه مريض وقال
زيد بن اسلم قرأ ابي بن كعب عند رسول الله صلعم فرقوا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتنموا الدعا عند الرقة فانها
رحمة وروى الاوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان تغنيان
وتضربان بالدفين ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى بثوبه
فنهرهما فكشف رسول الله صلعم عن وجهه وقال دعهما يا ابا بكر
فانها ايام عيد وقالت عائشة رضي الله عنها رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه وانا انظر الى الحبشة يلعبون
حتى اكون انا اسام قيل للشيخ ابي الحسن بن سالم كيف تنكر
السماع وقد كان الجنيد وسري السقطي وذو النون المصري
فقال كيف انكر السماع وقد اجازه وسمعه من هو خير مني
وقد كان جعفر الطيار يسمع وانما المنكر اللهو واللعب في السماع
وهذا قول صحيح واعلم ان الاقوال قد كثرت في باب السماع

فمن منكر يلحقه بالفسق ومن مبالغ يشهد بانه حق واضح طلع
من مطلع العشق ولكن احسن الاقوال ما كان في حد الاعتدال
فالحق الحقيق بالقبول ان السماع صحيح مقبول اذا اقترن
بادابه وصدر عن اهله وارباربه فالمقام محتاج الى التفصيل
والله يقول الحق ويهدي السبيل اعلم ان الخلل
في هذا الباب اما ان يكون في نفس المسموع فلكونه من اشعار
اهل الهوى وما ذكر فيه رشاقة القد وصباحة الخد ووصف
الجمال الفاني ومدح الحسن الزائل والهوى واما الايات
والاذكار والكلمات التي فيها ذكر الجنة والنار والترغيب
الى دار الحضور والقرار وتذكير ما سبق في الازل من العهود
وكشف الاستار عن وجه الغيب للشهود فلا سبيل للعاقل
الى الانكار والجحود واما الخلل في حال السامع فلكونه كاذبا
في حاله بان يتحرك صاحب النفس بالشعور والاحساس
فيكون مسخرة للشيطان وملعبة للوسواس ومردودا عند الله
وعند الناس واما من سمع بنفسه لغلبة الحال او بعقله
او بربه فليس للعاقل ان ينكره فان السامع لا يخلو عن الاقسام
المذكورة فمن سمع بنفسه بسبب النغمات الطيبة والاصوات الحسنة

او في حال السامع اما الخلل في نفس المسموع

قال لا ينبغي لاهل الديانة والتقى ان لا يسمعوا الملاهي اهل البدع

وعلامته ان يتحرك عند السماع فان تحرك بغلبة الحال فانيا
عن احساسه في الحال صيحة قد صحيها الفنا ولا يأتي صاحب النفس
بعد هذا الفناء والحركة بعلم البتة فان سماع النفس ليس فيه علم
كما ان سماع العقل ليس فيه حركة فمن جمع بين الحركة والعلم
فهو كاذب غير صادق فلا يلتفت اليه لانه جاهل بالحقايق
ومن سمع بعقله يسمع في كل شيء ومن كل شيء وعلى كل شيء ولا يتقيد
بقيد اصلا وعلامته في ذلك البهت وخمود البشرية واما السماع
بربه فهو في غاية الدرجات ولكنه راجع الى سماع العقل فان للعقل سمعين
سمع من حيث الفطرة وسمع من حيث الوضع فمن سمع بعقله من
حيث الوضع يقال انه سمع بربه وقوفا عند قوله صلى الله عليه وسلم
من ربه كنت سمعه الذي يسمع به ثم اعلم انه قد يصدر مما
من صاحب الحال تأوه وزفرة وصيحة وحركات غير موزونة والكثر
ما يظهر منه الدوران لان الشكل الانساني مستدير فينكر عليه
بعض الحاضرين من الفقهاء القاصرين ويقول قد كان الوارد يرد
على النبي صلى الله عليه وسلم وما سمعنا انه صاح ولا صعق وكذا السلف
الكرام فلا تسمع قوله فان قلبه مطبوع قد غلب على قلبه الرين
وتراكم الحجب ولم يعلم ان غالب سماع الكمل بالعقل وسماع

ارباب الحجب الاحوال بالنفس قد علمت الفرق بينهما وكل واحد
منهما صحيح في بابه فكل امر عند الاهل سهل • وان لم يعرفه صاحب الجهل
فكن ان شئت صاحب نفس وان شئت صاحب عقل ولا تسمع
قول من يفرط في الانكار من اهل القشر الواقفين في ظاهر الظاهر •
وليس لهم ذوق صحيح وتمييز بين الخبيث والطاهر • ولا غرنك
سماع اهل البدع واوضاع الملحدين • الذين اتبعوا الباطل وتهاونوا
في امر الدين • واختاروا الهوى واتبعوا ما تتلوا الشياطين • فهم
لم يسلكوا الطريق بآدابها • ولم يأتوا البيوت من ابوابها • وعليك
بسير الصالحين • ومتابعة سنة سيد المرسلين •
وملازمة باب رب العالمين • اللهم انا نسألك
التوفيق والهداية • والعناية في البداية
والنهاية • تمت الرسالة الشريفة
بعون الله الملك الصمد
على يد الفقير محمد بن احمد
عفي عنهما

ايضا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن له العظمة والكبرياء • والصلوة على سيد الانبياء ومرشد الاولياء •
وعلى آله واصحابه الذين وجدوا الحق عند الفناء • وعبدوه عند البقاء •
وبعد فهذه رسالة في تحقيق بعض ما خصه الله تعالى
بالانسان • من الفضائل والكرامات والاحسان •
وسميتها فتح الباب ورفع الحجاب • وجعلتها على ثلثة ابواب •
والله ملهم الصواب • الباب الاول في خلق الانسان

صفتي الجلال والجمال

اعلم ان الله سبحانه خلق الانسان بيديه الكريمتين •
وجعله سيد الكل في النشأتين • وخلق ما سواه باليد الواحدة
وخلق الملك والجن وما يتعلق بهذا الجنس بالجانب الايمن
اعني صفة الجمال • وخلق الشياطين والنار وما يتعلق بهذا الجنس
بالجانب الغزلي اعني صفة الجلال • فرجع كل جنس الى اصله وعبد ربه
الى ان خلق الله الانسان بيديه فلما كان وجود الانسان جامعا
بين الصفتين وقع النزاع والجدال • وظهر اهل الفساد
والضلال • بموجب تضاد صفتي الجلال والجمال • فخالفه من خالف
وقال ما قال • ونظر بعين النقص اليه من اصطفاه الملك المتعال

فادب

فادب الله ابليس بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
والملائكة لما استغرقوا في بحر التجريد لم يستطيعوا معرفة نور الكوكب
لصدورهم عن اليد الواحدة فتشهدوا على انفسهم بالتحميد
والتقديس وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك • فادبهم الله واظهر لهم
بعلم الاسماء فعرض على ابليس في ضمن تاديب الملائكة حيث جعل
الانسان اعلم العلماء وعرض بالملائكة في تاديب ابليس بانه
خلقه بيديه فاتعظت الملائكة بموعظة الرحمن • وخسر ابليس
بالمخالفة والطغيان • فالانسان قبضة جامعة بين الطائع
والعاصي • والداني والقاصي • وجميع العوالم على النصف
من الحضرة الالهية بخلاف الانسان • فان الرحمن علمه البيان •
وفيه الجمعية العامة • والمظهرية التامة • وله علم جميع الاسماء •
وله الشرف الكلي في الارض وفي السماء • فلا تكن ممن غلبت
عليه الشيطنة فتخالف امر الله فتكون من الخاسرين • ولكن كن
ممن اطاع ربه فتكون من الفائزين • وعلى تقدير الزلة اتبع
سنة ابيك آدم • وسارع الى جانب التوبة والندم •
فانه بكرمه يغفر الخطيئات • ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات •

مطلب التوبة

الباب الثاني في التوبة اعلم ان كل فضيلة وكمال التوبة الصادقة والرجوع الى الملك المتعال فاولها ترك ما لا يعني قولاً وفعلاً وارادةً فان ما لا يعني ذنب حال السالك وحجابه اذ الذنب ما يحجب عن الله تعالى من امور الدنيا والآخرة واخرها ترك ما سوى الله بالزهد الكامل وحقيقة الزهد قطع النظر عما سوى الله ولا بد من المجاهدة وهي منع النفس عن الحظوظ الجلية والخفية بتفقد النفس في المقاصد والارادات والفعل والترك هل هي لله او لغيره اذ يميز ان الصدق يستحكم البدايات ويستكمل النهايات فمن كان بدايته احكم كانت نهاياته اكمل واتم واعلم ان التوبة من خصايص الانسان فان الملك والشيطان قد فقدا حلاوة التوبة وسرها لان الملك لا يعصي فيتوب فينالها والشيطان لا يميل الى الصالحات فيتوب فينالها فالملك مطهر والشيطان مدنس لا يتطهر وانما التطهر من العصيان من خصايص هذا الانسان فالتائب المتطهر محبوب رب العالمين والله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال بعض السلف كان داود عليه السلام خيرا منه قبل الخطيئة واسرار التوبة

بعد التوبة م

لا يعلمها

لا يعلمها الا العلماء بالله ولو لم يكن غير ان الله يفرح بها ويرضى عن التائب لكفى في فضيلتها وشرفها في الصحيحين عن ابن مسعود لله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في ارض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة واستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده وعليها زاده وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده قال سهل بن عبد الله اذا احب الله عبدا جعل ذنبه عظيما في نفسه وفتح له بالتوبة بابا الى رياض انسه واذا غضب على عبد جعل ذنبه في عينه صغيرا فكلما اذنب لا يجد لذلك الما ولا يتعظ به حتى اذا انقضت مدته عظمت في الآخرة حسرته وسئل بعض الكبار عن سبب توبته قال لما استولى علي العصيان وقع على قلبي اني لا ادوم فلم اذق ثلثة ايام شيئا من الهم والغم فرأيت في الليلة الرابعة جارية بيدها جام من الذهب مكتوب عليه قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فاكلت منه طعاما لا يشبه

واستغفر

طعام الدنيا فوجدت حلاوة الرجاء في قلبي ثبتت واستغفرت
من تلك الليلة على طاعة ربي وعن وهب بن منبه انه قال ابليس
لقي يحيى بن زكريا فقال له يحيى اخبرني عن طبايع بني آدم قال
ابليس اما صنف منهم فمعصومون مثلك لا نقدر منهم على شيء
وصنف منهم في ايدينا كالكرة في ايدي الصبيان وصنف ثالث
منهم اشد الاصناف علينا نقبل على احدهم حتى ندرك منه
حاجتنا ثم يستغفر ويتوب فيفسد علينا ما ادركنا ولا نحن
لنا غير التعب **الباب الثالث** في جامعية الانسان بلغ
واحتجابه بالستر الالهي اعلم ان الله تعالى بكمال اللطف والجود
جعل الحقيقة الانسانية اول موجود وهي ام الاشياء كلها وليست
هي من شيء ولم يسبق لها سبب من الاسباب غير موجده قال
الله تعالى اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا
بخلاف الجسد الترابي فانه من اشياء واسباب موجودة كالعناصر
والنطف فانتقل من شكل الى شكل وطور الى طور حتى صارت
على هذه الصفة وقد نبه النبي صلعم على ذلك بقوله كنت
نبيا وآدم بين الماء والطين ولا ريب ان الماء والطين
شيئان موجودان فتبين ان قوله ولم يك شيئا ليس
الا

الا في حق الحقيقة الانسانية واما الاجساد فوجود وكامن
اشياء موجودة كما ذكرنا آنفا فكونه من زمرة الموجودات
وظهوره في الامة الجمادات اول نعمة عليه ثم ان الله سبحانه كرم
الانسان وعظم شانه فنقله من عالم الجماد الى عالم النبات فجعله ناميا
وهو فوق عالم الجماد وهذه نعمة اخرى ثم نقله من عالم النبات
الى عالم الحيوان فجعله حساسا متحركا بالارادة وهي نعمة اخرى
اعظم من الاولى ثم جعله ناطقا وفضله على الجماد والنبات
والحيوان واعطاه بنطقه حقيقة الملك فدخل بعقله في زمرة
الملايكة وهي اجل النعم واعظمها ثم وهبه سر الجمعية العامة
الكبريائية التي لا نعمة فوقها وبهذا السر خلق الانسان في احسن
تقويم واكتسى الصورة الحسنة الانسانية وتشرف بتشريف
ان الله خلق آدم على صورته وهي امانة الكبرى المعروضة على
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان وبهذا كان خليفة الله في ارضه فالانسان
جامع بجنسه حقايق حقيقة الملك وحقيقة الحيوان وحقيقة النبات
وحقيقة الجماد والحقيقة الجامعة لهذه ولا يقال اذا دفع
من الجماد ولا اشرف من الملك ولا احط منه فان الانسان

في طور آخر مفرد يخصه فاذا جمع الانسان تلك الحقايق فعليه
عبادة جميعها واعلم ان كلا من الجماد والنبات والحيوان
امم مستقلة لكل على عبادة مخصوصة حسب ما يقتضيه حقيقتها
قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
فاردل تلك الامم الجماد وقد ثبت ان الحصى قد سبح في كف النبي صلعم
وان موسى عليه الصلوة والسلام نادى الحجر فقال ثوبي حجر ثوبي حجر
وقال الله تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله فوصف الحجارة
بالخشية وقال لو انزلنا هذا القران على جبل لرأيته خاشعا متصدعا
من خشية الله وقال بعض الفقراء كنت في اوائل سلوكي ببروسه
المحروسة وكان عندي بعض الكتب وكنت في بعض الاوقات
اسمع تسبيحها من الكتب المذكورة وقال ايضا كان في الدار
التي اسكن فيها ماء جارية فانتبهت ليلة وسمعت الماء يسبح
الله تعالى وكذا سمعت كلبا يسبح الله تعالى عند نباحه فالجمادات
عند الكمل عالمة بالله ناطقة به في عالمها وعلى حسب افقها
وفلكها ولها نذير من جنسها وامة من الامم وان فضل الله بعضها
على بعض وهذه الامم يعبدون الله على ما امروا كل حين وان
ويعبّرون ويوبّخون الانسان حتى يغتاظ بعضهم عليه فيباشر

في

في اذيته بسوء معاملته مع الله ومعصيته فيأخذ غيرة في
دين الله فيحجبه عن سيادته فللسالك ان يعذره في ذلك
ولا يلقي نفسه في المهالك فيسلك مسلك النجاة ولا يغتر
لسيادته على ساير المخلوقات الا ترى ان ابا بكر الصديق رض
لما ولي الخلافة قال اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت
فلا طاعة لي عليكم فاذا آذاه واحد من الامة الحيوانية او الجمادية — او النباتية م
كعقبة حيوان او شجرة او سقوط حجر ينبغي للمنصف ان لا يغضب — ضربة م
بل يقيم ميزان العدل على نفسه وينظر الى تقصيره فيما كلفها الله تعالى
من عبادته ومراقبته والحضور مع الله فيستغفر الله ويتوب الى الله
ويعزم ان لا يعود فانه يذهب عنه ذلك الالم من حينه فان قوى
هو خاطبه المؤذي فيسمى كرامة والكرامة حقيقة ليست الا تنبيهه
ورجوعه من المخالفة الى الموافقة تنبيه اعلم ان الله تعالى
لما جعل الانسان نسخة جامعة ووهب له سر الجمعية الكبريائية
والسيادة التامة وبهذه الكبريائية كان آدم خليفة في العالم — التسرم
وامر الملائكة بسجوده وكرمه بما كرم ولم يزل المخلوقات
ان يكونوا تحت تسخير اولاده وذريته فنظر الى جانب سيادته
بكليته وغفل عن طينته وبشريته وطلب الرياسة والتقدم

على الكل واحتجب عن عبوديته فاتبع هواه واحتجب عن الله
وهو سر قوله واعوذ بك منك فان سر الجمعية العامة الكبريائية
هو الذي حجبه عن الله بخلاف الملائكة فانهم مع كونهم في اعلى طبقة
من طبقات العالم لم يستنكفوا ولم يتكبروا لعدم سر الجمعية الالهية
فكانوا عبيدا حتى قيل فيهم بل عباد مكرمون ثم ان الله تعالى سبحانه
قد علم ان سر الالوهية في الانسان داء عضال فنبه على دوائه
في كتابه الكريم فقال اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل
ولم يك شيئا فهذه حقيقة الملكية والملائكة لم يزالوا ان
يكونوا فيها فسجدوا او عبدوا وقال الله تعالى ايضا الله الذي خلقكم
من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا
وشيبة قال الشيخ الاكبر قدس سره الضعف الاول بحكم
التحقيق لا بحكم التفسير خلقه اياك على فطرة العالم كله والقوة
نفخة سر الجمعية العامة الكبريائية فيك بعد تسويتك
والضعف الثاني والشيبة ما حصل لك من شرب دواء المعرفة
الذي اعطاك فاستعمله وبهذا يقع الفائدة فمن اغتر
بسر الالوهية ولم يتصف باوصاف العبودية الى ان يتخلص
من داء الدعوى الذي هو داء عضال وكان مع فرعون ونمرود
بمنى شديد

وساير

وساير من ادعى الربوبية من اهل الضلال وادنى المراتب
في دعوى الربوبية ان يقول الانسان لولا انا لهلك العيال
وكذا قول الشيخ لولا همتي في فلان لما وصل الى حد الكمال
فامثال ذلك علة وبلية ناشية من داء سر الالوهية وكل واحد
من الاصناف المذكورة معاقب على قدر حاله اما بالعقوبة
الكبرى واما بحط الحظ فاحذر الدعوى واشرب الدواء
تكن مع الكاملين من الانبياء والاولياء فالقوي المتمكن
هو الذي خرق حجاب سر الجمعية الكبريائية بينه وبين ربه
حتى يشاهد الوهية ربه دون الوهيته فيعرف عبوديته
ويعبد ربه فيكون اقوى وقدره اعظم واعلى ولذلك قال الكمل
البقاء يعلو على الفناء وصية ايها الانسان
انك قد كنت جامعا بين العوالم الجماد والنبات والملك
فاجتهد غاية الاجتهاد حتى لا تكون اخس من الجماد فانه منذ
خلق وامر بالطاعة قايم في الخدمة وثابت في العبادة وكذا النبات
والحيوان فما ظنك في الملائكة الذين هم في خدمة الرحمن وهم الملائكة
المقربون يسبحون الليل والنهار وهم لا يفترون فبعض
هؤلاء في القيام والقعود وبعضهم في الركوع والسجود يخافون

ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون • فانظر الى حال من
خلق بيد واحدة كيف شكر على نصف من المعرفة • وانت
فى كمال المعرفة وتمامها والصورة التامة • والاستخلاف الالهى
كيف لا تعبد ولا تشكر على النعم الكاملة الكثيرة • فلا تغتر
بانسانيتك وجامعيتك لسر الالوهية • فان ذلك موجود
فى المؤمن والكافر • والمطيع والفاجر • والعادل والفاسق
وانما شرف الانسان فى بذل المجهود فى كسب الكمال •
فان العمل الصالح مرقات عالم الوصال • كما قال الملك
المتعال • اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
فجانب الانكار والجحود • ولا تقصر فى السعى وبذل المجهود • فقد
هلك كثير من اهل الطريقة • فى بحر ستر الجمعية فحجبتهم الرياسة
عن استيفاء الخدمة • فان كنت طالب الكمال • فاجتهد فى
طاعة الملك المتعال • ولا يغرنك قول من قال • من ظن انه
بالجهد يصل فهو متعن فقد قال • هذا ايضا ومن ظن انه يصل
بغير الجهد فهو متمن وان لزم الدعوى فالتعنى اولى من التمنى
فعليك بالطاعة والاجتهاد • مع اعتقاد ان المراد لا يحصل الا
برحمة رب العباد • وقد ذم الله المتمنى بقوله وغرتهم الامانى

ومدح المتمنى

بلغ

ومدح المتعنى بقوله فنعم اجر العاملين • والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا • ومن زعم ان العبادة حال العباد المحجوب
واما العارف فالى المقصود وصل وحصل له ما حصل فقد
وقف فى الطريقة وما وصل الى التحقيق مع ان بين العابدين
فرقا واضحا فان العابد انما يعبد للثواب او لخوف العقاب
واما العارف فانما يعبد امتثالا لامر الله تعالى بطريق
الشكر بشاهد الغناء عن مشاهدة الاعواض والاغراض
واعلم ان من غفل عن معرفة الرب فهو دائما فى
تعب ونصب • لانه بمعزل عن معرفة رب اللطيف فيجد الكلفة
والمشقة فى التكليف • فلا يجد حضور القلب فى صلوته لكثرة
الاشتغال بالدنيا وتزاد فى ظلماته • واما العارفون من
الانبياء والاولياء • فقد وصلوا الى البقاء بعد الفناء •
فارتفع عنهم كلفة الطاعة ومشقة العبادة فكن من
اهل التحقيق والتمكين • واعبد ربك حتى يأتيك اليقين •
ثم اعلم انه كما توجه عليك عبادات اطوار العالم
لمشاركتك لهم كذلك توجه عليك التخلق بخلق الله واللطف
والرأفة والرحمة لخلق الله • بالسر الجامع مع الكبرياء فهو اللطيف

رتبة اللطيف ظ

بعباده والرؤف الرحيم • وقد اتصف بذلك النبى الكريم •
والسيد الحليم • كما قال الله تعالى فى حقه بالمؤمنين رؤف رحيم •
وقال ايضا انك لعلى خلق عظيم • فكن انت كذلك واسلك
خير المسالك • تخلص عن المهالك • والله سبحانه قد اظهر رحمته
واسبغ نعمته فى خلق العالم • وامر الملايكة بسجود آدم صلى
الله عليه وسلم تخليصا لهم عن داء الافتخار • برؤية التحميد
والتسبيح والاذكار • فان الفخر داء معضل • ومرض مزمن
مشكل • ولذلك قال خير الرسل • وسيد الكل • انا سيد
ولد آدم ولا فخر فكان ذلك الامر للملايكة رحمة لهم وعناية فى
حقهم • ومن كمال رحمته وعنايته لهذا الانسان الذى جعله قبلة
للملايكة امره بسجود البيت والتثام الحجر الاسود ووضع
الجبهة على الارض فى السجود • حتى يتخلص بالتواضع عن داء
الكبر ورعونة الوجود • وذلك عناية من الرب الودود • ورحمة
واحسان وفضل وجود • وقد اشار الى عموم رحمته •
وشمول عفوه ومغفرته • بقوله • قل يا عبادى الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم • فانظر بعين التحقيق الى هذا

النعيم البالغ الواضح • حيث لم يقرن مغفرته بالتوبة والعمل
الصالح • ولم يخص اسرافا من اسراف ولا دارا من دار فكن
من اولى الالباب والابصار • يفتح لك ابواب الحقايق وخزاين
الاسرار • وقد اخرج شفيع الامة جواهر من خزاين الرحمة فقال
يقول الله عز وجل يوم القيمة اخرجوا من النار من ذكرنى يوما وخافنى
فى مقامى • وقال صلى الله عليه وسلم اتدرى ما تفسير كريم العفو
هو ان عفا عن السيئات برحمته ثم بدلها حسنات بكرمه • وفى الحديث
الطويل لانس بن مالك ان الاعرابى قال يا رسول الله من يلى
حساب الخلق فقال الله عز وجل فقال هو بنفسه قال نعم
فتبسم الاعرابى فقال صلى الله عليه وسلم مم ضحكت يا اعرابى فقال
ان الكريم اذا قدر عفا واذا حاسب سامح فقال صلعم صدق
الاعرابى الا ولا كريم اكرم من الله تعالى وهو اكرم الاكرمين
ثم قال فقه الاعرابى وفيه ايضا ان الله شرف الكعبة
وعظمها ولو ان عبدا هدمها حجرا حجرا ثم حرقها ما بلغ جرم من
استخف بولى من اولياء الله فقال الاعرابى من اولياء الله
قال المؤمنون كلهم اولياء الله اما سمعت قوله تعالى الله
ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ويروى انه

تابعه بر العفو وكان جبريل عليه السلام

انه اذا كان يوم القيمة اخرج كتابا من تحت العرش فيه ان رحمتي
سبقت على غضبي وانا ارحم الراحمين فيخرج من النار
مثل اهل الجنة وقال صلعم ان الله يقول يوم القيمة للمؤمنين
هل احببتم لقائي فيقولون نعم فيقول لم فيقولون رجونا عفوك
ومغفرتك فيقول قد اوجبت لكم مغفرتي ويروى ان الله
عز وجل قال لموسى عليه السلام يا موسى استغاث بك قارون
فلم تغثه وعزتي وجلالي لو استغاث بي لاغثته وعفوت
عنه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ارحم بعبده المؤمن من الوالدة
الشفيقة بولدها وروي انه ~~وقف~~ وقف صبي في بعض المغازي
ينادي عليه في يوم صائف شديد الحر فاقبلت امراة حتى
اخذت الصبي والصقته الى صدرها ثم القت ظهرها على
البطحاء وجعلته على بطنها تقيه الحر وقالت ابني ابني
فبكى الناس فتركوا ما هم فيه فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى وقف فاخبروه فسر برحمتهم ثم بشرهم وقال اعجبتم من رحمة هذه امراة
لابنها قالوا نعم قال فان الله ارحم بكم جميعا من هذه بابنها فتفرق
المسلمون على افضل سرور واعظم بشارة

تمت الرسالة الشريفة
بعون الله تعالى
ولطفه

بياض

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی امر عباده بالمحافظة علی الصلوات والصلوة الوسطی • والصلوة علی من دنی فتدلی • فکان قاب قوسین او ادنی • وعلی آله واصحابه ائمة الدین فمن اقتدی بهم فقد اهتدی • وبعد فهذه رسالة سمیتها مفتاح الصلوة ومرقاة النجاة وجعلتها علی ثلثة ابواب • والله الهادی وملهم الصواب •

الباب الاول فی کیفیة اقامة الصلوة وبعض اسرارها ورعایة ادبها اعلم ان من اراد الدخول فی الصلوة ینبغی له اولاً ان یقضی حاجته من الشراب والطعام • ویدفع کل ما یشغل قلبه عن الحضور والتوجه التام حتی یصلح للقیام بین یدی الملک العلام • ویستغفر الله عن الذنوب الظاهرة والباطنة لیحصل طهارة الباطن فان طهارته اهم من طهارة الظاهر • فان المنظر الرحمانی هو الباطن الانسانی • ولذلک کان استقصاء الصوفیة فی طهارة الباطن • اکثر من استقصائهم فی طهارة الظاهر • کما روی ان عمر بن الخطاب رضی الله عنه توضأ من جرة نصرانیة

فان صحة عمل الشرع یکفی فیها طهارة الظاهر •

واجری الامر علی ظاهره مع ان النصاری لا یحترزون عن الخمر وکانت الصحابة رضوان الله تعالی علیهم اجمعین یصلون علی الارض من غیر سجادة ویمشون حفاة فی الطریق وکانوا یقتصرون علی الحجر فی الاستنجاء فی بعض الاوقات وقد یشدد بعض الاشخاص فی طهارة الظاهر ولا یبالی بما فی باطنه من وضم الاخلاق • من الکبر والعجب والریاء والنفاق • ولا یهتم فی تحصیل الیقین • ولا یجتنب عن الغیبة وامثالها مما یخرب الدین • وذلک لترک التأدب بصحبة الصادقین • وعدم الوصول الی خدمة الکاملین • ثم ینبغی ان یقدم شیئا من النوافل والسنن لیذهب اثر الغفلة والتفرقة الحاصلة من الاختلاط والتقید بامر المعاش ولوازم البشریة ویتهیأ باطنه لاقامة الفرض • ویتخلص عن الخواطر بالطول والعرض • ثم یجدد التوبة عند الفریضة من الصلوات • فان الله طیب لا یقبل الا طیبا من الاعمال والطاعات • ثم یستقبل القبلة بالوجه والظاهر والحضرة الالهیة بالباطن والقلب الطاهر • ویجعل کل صلوة آخر صلوته • ویعد ذلک الوقت منتهی عمره وحیوته • ویراعی کمال الادب • فانه واقف بین یدی الرب • ثم ینوی الصلوة

لله تعالى ويكبر التكبيرة الاولى فيصلي بالوقار والسكينة وتعديل
الاركان والطمانينة فان حسن اداء الصلوة وسيلة
اجار
الى اجزل الصلات اعلم ان المصلي اذا قال الله اكبر فقد
الحضرة الجامعة للصفات العلى والقى على العالم الادنى والاعلى
المتصرفة
على سائر الصفات والاسماء الحسنى فانه يجب تسخير اسم من الاسماء سواء
عرفه او لم يعرف فكان ذلك الاسم يقول له انا الهك وهو صادق
فان الذات لا تتجلى ابدا من حيث هي وانما تتجلى بصفة ما فاذا
قال المصلي الله اكبر فكانه قال يا ايها الاسم لك الرفعة السببية
ولله الرفعة الالهية كذا حققه الشيخ قدس سره وبذلك التفصيل
يصح حمل اكبر على التفضيل فيا ايها المصلي قم بين يدي الله
بكمال التيقظ والانتباه منتظرا المعارف ومترقبا للطايف
فانك واقف في حضرة الجمع ذلك ذكرى لمن له قلب او القى السمع
فالمصلي شهد في المعراج الاسنى والمناجي بقاب قوسين
او ادنى يقال ان القلوب الصافية التي كمل ادبها بكمال ادب
قوالبها تصير سماوية تدخل بالتكبير في السماء كما تدخل والله تعالى الصلوة
حرس السماء من تصرف الشياطين فالقلب السماوي لا سبيل
للشيطان اليه فيبقى هواجس نفسانية لانها تنقطع بالتخصص

بالسماء فالقلوب المرادة بالقرب تعرج في طبقات السماوات السموات ظ
وفي كل طبقة يتخلف شيء من ظلمات النفس الى ان يتجاوز
السموات وتقف امام العرش فعند ذلك يذهب
هواجس النفس بالكلية بسواطع نور العرش ويندرج
ظلمات النفس في انوار القلب اندراج الليل في النهار صفوة الشيء خالصه
قال الجنيد قدس سره لكل شيء صفوة وصفوة الصلوة
التكبيرة الاولى يقال انما كانت التكبيرة الاولى صفوة
الصلوة لانها موضع النية واول الصلوة قال ابو نصر السراج
سمعت ابن سالم يقول النية بالله ولله ومن الله والآفات
التي تدخل في صلوة العبد بعد النية ونصيب العدو
وان كثر لا يوازن بالنية التي هي لله وبالله ومن الله
وان قلت ومن الناس من اذا قال الله اكبر غاب في
مطالعة العظمة والكبرياء وامتلاء باطنه نورا وصار الكون
في فضاء صدره كخردلة ومنهم من اذا رفع يديه القى الكون
وراء ظهره وتوجه الى عالم الغيب والشهادة بسره وجهره
اللسان
واقل مراتب اهل الخصوص توافق القلب في القراءة
وللخواص فوق ذلك احوال سنية قيل لبعضهم هل تحدث

نفسك في الصلوة بشئ من الدنيا فقال لا في الصلوة

ولا في غيرها ثم يضع يمينه على شماله اعلم ان وسط الانسان

مجمع البحرين وملتقى الصفين لان نصفه المقدم مستودع

اسرار السموات ومقام الجند الروحاني ونصفه المؤخر مستودع

اسرار الارض ومحل الجند النفساني فهما يتحاربان دائما خصوصا

في الصلوة فبوضع اليمين على الشمال حصرت النفس التي هي منشاء

الفساد والضلال ومنع الجنود عن الصعود فاذا استولى

القوى الروحانية بانوار المشاهدات والتاييدات الرحمانية

بانوار المشاهدات انهزمت الجنود النفسانية والشيطانية

فيزول الوسواس وحديث النفس ويصل المصلي الى الحضور

وعالم الانس الا ان حزب الله هم الغالبون وبذلك فليتنافس

المتنافسون قال صاحب الهداية ويعتمد بيده اليمنى على اليسرى

تحت السرة لقوله صلى الله عليه وسلم ان من السنة وضع اليمين على

الشمال تحت السرة وهو حجة على مالك في الارسال وعلى الشافعي

في الوضع على الصدر انتهى والتحقيق في هذا المقام ان احوال

المصلي مختلفة فتارة يجد نفسه على الهجوم وهو الغالب على

اهل العموم فيباشر المحاربة والقتال ويأخذ ويبطش ويضع

مطلب في احوال المصلي

اليمين على الشمال وقد يغلب عليه نور الشهود فيجد انسا عظيما

في القيام والقعود ويزول عنه كل العبادة ويصير نفسه

تحت الطاعة فاذا ارتفع الخلاف من البين يستغني عن الاخذ

ويرسل اليدين وقد نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مسبلا

فمن اختار الوضع على الارسال فقد تمسك بالحديث الوارد

بالسنة في غالب الاحوال ومن ذهب الى العكس فقد استدل

بما صدر عنه صلعم حال الانس ثم ان الاختلاف في محل الوضع

على اختلاف احوال المصلي وينبغي للمصلي ان يقوم بالخضوع والخشوع

قيام عبيد ذليل بين يدي الملك الجليل قال الله تعالى قد افلح

المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون فالفلاح لاهل الخشوع

فاذا انتفى الخشوع انتفى الفلاح لا يقال ان اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم كانوا يرفعون ابصارهم في الصلوة الى السماء

وينظرون يمينا وشمالا فلما نزلت الآية جعلوا وجوههم حيث

يسجدون وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان

العبد اذا قام الى الصلوة فانه بين يدي الرحمن فاذا التفت

قال له الرب الى من تلتفت الى من هو خير لك مني يا ابن آدم

اقبل الي فاني خير لك ممن تلتفت اليه قال ابو سليمان الداراني

فان القائلين بالوضع قد اختلفوا في موضع الوضع فقال بعضهم يضع تحت السرة وقال بعضهم يضع بين الصدر والسرة وقال بعضهم يضع على الصدر

مطلب في بيان الخضوع والخشوع

اذا وقف العبد في الصلوة يقول الله ارفعوا الحجب فيما بيني وبين عبدي
فاذا التفت يقول الله ارخوها فيما بيني وبين عبدي وما وخلوا
اختار لنفسه يقال ان الله اوحى الى بعض انبيائه اذا دخلت
في الصلوة فهب لي من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ومن
عينك الدموع فاني قريب ثم يركع ويقول سبحان ربي
العظيم ثم اذا قام من الركوع يقيم صلبه فقد روي عن النبي صلعم
انه قال ان الله لا ينظر الى من لا يقيم صلبه بين الركوع والسجود ثم يهوي
الى السجود فيضع ركبتيه ثم يديه ثم جبهته وانفه ويسجد مكبرا مفتوح
العينين ناظرا الى ارنبة انفه ويقول سبحان ربي الاعلى
ولا يفرش ذراعيه على الارض ويراعي الادب في السنة
والفرض فان المصلي في قيامه وقعوده وركوعه خصوصا في سجوده
اقرب الى الرحمن وابعد من الشيطان فانه ما دام في سجوده
ليس للشيطان عليه سلطان فانه اذا رأى المصلي في السجود اغتم
واحترق واشتغل بنفسه اسفا منه على ما سبق اعاننا الله
الاحد الصمد وجعلنا ممن سجد فوجد وشاهد وعبد يقال
ان بعض الساجدين يكاشف انه يهوي الى تخوم الارضين مستترا
في اجزاء الملك استجادا من المالك وبعضهم يكاشف ان تماثيل

مطلب في مكاشفة بعض الساجدين

الكائنات تضمحل في شهوده وانه يكون في طرف رداء العظمة
في سجوده وذلك غاية ما يصل اليه طائر الهمم ويقصى ما يفي به
طاقة البشر وقوة بني آدم وبعضهم يتواضع بقلبه اجلالا ويرفع
بروحه اكراما وافضالا فيجتمع له الانس والهيبة والحضور
والغيبة قال الله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا
اوكرها فالطوع للروح والقلب والكره للنفس ثم يرفع
رأسه مكبرا ويجلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى موجها اصابعها
الى القبلة بقوله عليه الصلوة والسلام اذا سجد المؤمن سجد كل
عضو منه فعلى المصلي ان يوجه كل عضو من اعضائه الى القبلة
ما استطاع ويضع اليدين على الفخذين من غير تكلف في ضمها
وتفريجها ثم يسجد السجدة الثانية مكبرا وهكذا يفعل سائر الركعات
من جميع الصلوة ثم يتشهد ويتذكر سر المعراج لان الصلوة
معراج معنوي لذلك جعلت هدية ليلة المعراج وسببا
للحضور والسرور والابتهاج والتشهد محل القبول ومقام
الوصول بعد قطع منازل العروج الى الذروة على هيئة طبقات
السموات العلى والتحيات سلام على مالك يوم الدين
ثم على سيد الانبياء والمرسلين ثم على نفسه وعلى سكان

السموات والارض من عباد الله الصالحين • ثم اذا اراد الخروج
عن الصلوة يسلم على من بجنبه من الملائكة ومؤمني الجن والانس
اجمعين • يقال ان الدعاء فى عقب الصلوات • يستجاب
عند قاضى الحاجات • قال الشيخ قدس سره اعلم ان المسلم
من صلوته رجلان لهما طريقان فان كانا فى شخص واحد
فقد جمعت له حقيقتان • فالعالى من سلم لكونه انفصل
عن امر ما الى امر واسم ما الى اسم فيكون سلامه توديع واقبال
اما من جليل الى جلال • او من جميل الى جمال • والدون من سلم
على الرحمن وعلى الاكوان فسلامه على الرحمن لانفصاله •
وعلى الاكوان لرجوعه واتصاله • ومن خرج عن هاتين الحقيقتين
لم يصح سلامه • ولا قبل كلامه • فانه لم يكن عند الحق فينفصل
عنه بسلام • ولم يغب عن الكون فيسلم عليه عند الالمام • برتبته
من الكمال والتمام • الباب الثانى فى فضائل الصلوة
قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
قد اختلف فى الصلوة الوسطى والحق انها صلوة العصر لانها
صلوة الروح والمشاهدة وشجرتها المباركة لا شرقية
ولا غربية فمقام المشاهدة عند الرجال • فى البين وحد الاعتدال •

بسلام

وماعدا هذا المقام • منحرف عن الاعتدال والانتظام • اما بنور
واما بظلام • فصلوتها احق باسم الوسطى • فمن صلاها
فله السعادة العظمى • ومما يؤيد ما ذكرنا ما جاء فى الخبر الصحيح
ان السيد المطلق • والرسول المحقق • ابدل العصر بالوسطى
يوم الخندق • واعلم ان الحواس الخمس لما كانت تشغل
القلب عن الانس • وتمنعه عن التوجه الى عالم القدس • وتجذبه
الى الحظوظ النفسانية ومعدن الرجس • فرض الله سبحانه
خمس صلوات • لتكون سببا لاستفاضة الانوار والبركات •
ويتفرغ فيها العبد للتوجه والحضور • وتكون هى خمسة ابواب
الى جناب رب غفور • بازاء الابواب الخمس الظلمانية المفتوحة
الى دار الدنيا والغرور • فانوار الصلوات تزيل الظلمات •
ان الحسنات يذهبن السيئات • وقد ورد فى الحديث ان الصلوة
كفارة ما بينها ما دام اجتنب الكبائر • وقال الله سبحانه
واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فصلوة
البدن تنهى عن المعاصى والسيئات الشرعية • روى ان فتى
من الانصار كان يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلوات ولا يدع شيئا الا ارتكبه فذكر حاله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال ان صلوته ستنهاه فلم يلبث الا ان تاب • وصلوة النفس
تنهى عن الرذائل والاخلاق الردية • وصلوة القلب تنهى عن الفضول
والغفلة • وصلوة السر تنهى عن الالتفات الى الغير • كما قال النبي صلعم
لو علم المصلي من يناجي ما التفت • وصلوة الروح تنهى عن
الطغيان بظهور القلب بالصفات كما تنهى صلوة القلب
عن ظهور النفس بها • وصلوة الخفي تنهى عن الانانية وظهور
الانانية • وصلوة الذات تنهى عن ظهور البقية بالتلوين
فمن صلى هذه الصلوات • فقد خلص عن جميع الذنوب والخطيئات
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين لم يحدث نفسه
بشيء من الدنيا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وعنه صلى الله عليه وسلم
اذا قام العبد الى الصلوة المكتوبة مقبلا على الله بقلبه وسمعه وبصره
انصرف من صلوته وقد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه • وقال
صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا احسن الوضوء وصلى الصلوة
لوقتها وحافظ على ركوعها وسجودها قالت الصلوة حفظك
الله كما حفظتني ثم صعدت ولها نور حتى تنتهي الى السماء وحتى
تصل الى الله تعالى فتشفع لصاحبها واذا اضاعها قالت ضيعك الله
كما ضيعتني ثم صعدت ولها ظلمة حتى تنتهي الى ابواب السماء

فتغلق

فتغلق دونها ثم تلف كما يلف الثوب الخلق فتضرب بها
وجه صاحبها • قال ابو الخير الاقطع رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله اوصني فقال
يا ابا الخير عليك بالصلوة فاني استوصيت ربي واوصاني
بالصلوة وقال اقرب ما اكون منك وانت تصلي لي
وعن معاذ بن جبل ان النبي صلعم قال الصلوة مكيال فمن وفى
وفي له ومن طفف فقد سمعتم قوله تعالى ويل للمطففين الخ
وعن بعض الصحابة انه قال يحشر الناس في القيمة على مثال هيئاتهم
في الصلوة من الطمانينة والسكون ووجدان اللذة والنعيم بها ومر ص
قال ابرهيم النخعي اذا رأيتم رجلا يخفف الركوع او السجود
فارحموا عياله من ضيق المعيشة • ويقال ان المؤمن اذا
تواضع للصلوة تباعد عنه الشياطين في اقطار الارض خوفا منه
لانه يتاهب للدخول على الملك فاذا كبر حجب عنه ابليس
ويضرب بينه وبينه سرادق ويواجه الجبار بوجهه ينفرق
فاذا لم يوجد في قلبه اكبر من الله تعالى يقال له صدقت وتشعشع
من قلبه نور يلحق بملكوت العرش ويكشف له بذلك النور
ملكوت السموات والارض ويكتب له حشو ذلك النور

حسنات طرفه وناحية

حسنا وان الغافل الجاهل اذا قام الى الصلوة احتوشته الشياطين
كما يحتوش الذباب على قطرة العسل فاذا كبر و وجد في قلبه
شيء اكبر من الله تعالى يقال له كذبت فيثور من قلبه دخان
يلتحق بعنان السماء فيكون حجابا لقلبه عن الملكوت ويزداد
ذلك الحجاب ويلتقم الشيطان قلبه فلا يزال ينفخ فيه
ويوسوس حتى ينصرف من صلوته ولا يعقل ما قال وما كان
ويقال اذا كبرت التكبيرة الاولى فاعلم ان الله ناظر
اليك عالم بما في ضميرك فمن لم يكن من اهل المشاهدة فله
ان يتفكر في الآخرة ويحضر الجنة والنار وعن الهيبة واليسار
فان ذكر الآخرة يقطع الوساوس والافكار وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الصلوة تمسكن وتواضع وتضرع
وتنادم وان ترفع يديك وتقول اللهم اللهم فمن لم يفعل ذلك
فهي خداج اي صلوته ناقصة وسئل الجنيد عن فريضة
الصلوة قال قطع وجمع الهم والحضور بين يدي الله — العلائق
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من خشوع النفاق
قيل وما خشوع النفاق قال خشوع البدن ونفاق القلب
ويقال ان ابرهيم عليه السلام كان اذا قام الى الصلوة

سمع خفقان قلبه من ميل وروي عن عايشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمع من صدره ازيز
كازيز المرجل حتى كان يسمع من بعض سكك المدينة وروي ان
زين العابدين كان اذا اراد ان يصلي يتغير لونه فيقال
في ذلك فيقول اتدرون بين يدي من اريد الوقوف
وقيل لموسى بن جعفر ان الناس قد افسدوا عليك صلوتك
بمرورهم بين يديك ان الذي اصلي له اقرب الي من الذي يمشي — فقال
بين يدي واعلم ان الصلوة كما انها دعاء في اللغة فكذلك في الخارج — مطلب
فان المصلي الصادق اذا توجه الى الله تعالى بقلبه وقالبه
جميعا يصير جوارحه السنة فقد دعا الله تعالى بالسنة الظاهر والباطن
فاذا دعاه بكليته اجابه مولاه حسب وعده الكريم حيث قال ادعوني
استجب لكم فالداعي الصادق يحرق الحجب بنور اليقين ويقف
دعوته بين يدي رب العالمين

الباب الثالث

في فضائل الجمعة والجماعة وفيه فصلان

الفصل الاول

في فضائل الجمعة قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودي
للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون امر الله بالسعي الى الذكر الى الصلوة

على المشهور سعى عاشق مشتاق الى المذكور كما سعى موسى عم
الى جانب الطور بصفاء القلب وكمال الحضور فان الله عليم
بذات الصدور فللعاقل ان يسعى الى الذكر والطاعة ويترك
اشغال البيع والتجارة ولا يشتغل بمقتضى النفس الامارة فان
الاشتغال بامثالها من دناءة النفس وقصور الانسان لان
المقادير قد جرت لا زيادة فيها ولا نقصان فالله يرزق عباده
ولا يخلف وعن حكي ان رجلا اتفق له يوم الجمعة نوبة الماء
صلوة م في زرعه ونوبة الطاحون في دقيقه فاختار الجمعة عليهما فوجد زرعه
قد سقي وحنطة قد طحنت فمن كان لله كان الله له قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ترك ثلث جمع تهاونا طبع الله على قلبه
وعنه صلعم من تخلف عن صلوة الجمعة ران على ثلث قلبه ومن تخلف
عن جمعتين ران على ثلثي قلبه ومن تخلف عن ثلث جمع ران
على جميع قلبه فصلوة الجمعة سبب لنور القلب والانكشاف كما ان
تركها يؤدي الى الرين والاحتجاب وعنه صلى الله عليه وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه بالجمعة يوم الجمعة الا مريض او مسافر
او امرأة او صبي او مملوك فمن استغنى باللهو والتجارة استغنى
الله عنه روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مهاجرا نزل

بقباء على بني عمرو بن عوف واقام بها يوم الاثنين والثلث
والاربعا والخميس واسس مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة عامدا
المدينة فادركته صلوة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واد
وصلوة الجمعة م — لهم فخطب وصلى الجمعة تنعقد بثلثة سوى الامام عند ابي حنيفة
ومحمد وباثنين سوى الامام عند ابي يوسف وعند الشافعي
بلغ — باربعين ومن شروطها الامام او من يقوم مقامه وسئل محمد بن النضر
الحارثي عن الجمعة مع هؤلاء الامراء فقال ان الله امرنا بالسعي الى الجمعة
وهو يعلم من يصلي بنا الى يوم القيمة فنحن نسعى كما امرنا الله تعالى روي
انه صلى الله عليه وسلم كان يخطب قايما ثم يجلس ثم يقوم فيخطب
قال الشافعي وابو يوسف ومحمد لا بد في الخطبة من كلام يسمى خطبة
على العرف والعادة واما ابو حنيفة رحمه الله فجوز الاختصار
على قدر يسمى ذكر الله مثل الحمد لله وسبحان الله لاطلاق قوله تعالى
فاسعوا الى ذكر الله ولما روي ان عثمان رضي الله عنه صعد المنبر
اول خلافته فقال الحمد لله فحصر فنزل وصلى وقد كان بحضرة
الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين فلم ينكر عليه احد واعلم
ان من حضر الخطبة فادبه الاستماع والانصات لقوله صلى الله عليه وسلم — حضر ب
اذا خرج الامام فلا صلوة ولا كلام ولقوله عليه الصلوة والسلام

اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب فقد
لغوت ثم انه ينبغي لمن كان في المساجد ان يعظمها ويراعي
حرمة بيت الله ويترك كلام الدنيا ورد في الاثر ان الحديث
في المسجد ياكل الحسنات كما ياكل البهيمة الحشيش ولا يدخله ذو رائحة
الثوم والبصل لقوله صلى الله عليه وسلم من اكلهما فلا يقربن مسجدنا
ولانه يتاذى بها الارواح والمؤمنون واعلم ان يوم الجمعة
سيد الايام كما روي عن خير الانام عليه الصلوة والسلام
انه قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه
ادخل الجنة وفيه اهبط الى الارض وفيه تقوم الساعة
وهو عند الله يوم المزيد وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اراد الله ان يعذب قوما
من امتي لما اعطاهم يوم الجمعة وليلة القدر وعن كعب الاخبار
ان الله فضل من البلدان مكة ومن الشهور رمضان ومن الايام
الجمعة وسئل بعض المشايخ عن ليلة الجمعة انها افضل ام يوم الجمعة
فقال يوم الجمعة افضل لان فضيلة هذه الليلة بصلوة الجمعة وانها
في اليوم فاليوم افضل وفي الاثار ان داود عليه السلام كان
يصوم يوما ويفطر يوما فاذا كان يوم الجمعة يوم افطاره يصوم

ويعد صومه معادلا لصوم خمسين الف سنة وهكذا يضاعف
فيه جميع الاعمال وفي الخبر اذا صلى المؤمن صلوة الجمعة واراد ان
ينصرف الى اهله يجزى بعمل ما في سنة وقال رسول الله صلعم
اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى
يوم الاحد فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت
والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيمة نحن الاخرون من اهل الدنيا
والاولون يوم القيمة وعنه صلى الله عليه وسلم ان لله في كل جمعة
ستمائة الف عتيق من النار ويكفي في شرف يوم الجمعة ان ضيافة
الله سبحانه في الآخرة تكون يوم الجمعة وانه خلق الانسان المستعد
للجمعية الالهية يوم الجمعة فيصل فيه الى عين الجمع ولذلك امر فيه
بالسعي الى ذكر الله والتجرد عن الاشغال الدنيوية الدنية والخلاص
عن الحجب الخلقية ثم يتحقق بالاستقامة في مقام التفصيل
حال البقاء بعد الفناء فان الوقوف مع الجمع حجاب
بالحق عن الخلق وبالذات عن الصفا عن الصفات
والكمال في توفية حقوق الحق والخلق جميعا **واعلم**
ان ايام الاسبوع وضعت بازاء الايام الالهية التي
مدة الدنيا وقد اشتهر في جميع الاعصار ان مدة الدنيا

فذاحتشهر في جميع الاسبوع الاعصار ———
سبعة آلاف سنة على عدد الكواكب السبعة وان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون ووجه كونها سبعة ان جميع مدة دور
الخفاء سبعة آلاف سنة من لدن آدم الى زمان المهدي
فالستة منها هي التي خلق فيها السموات والارض كما قال الله تعالى
الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
ثم استوى على العرش يعني خلق اظهرها وبطن واختفى بها
لان الخلق حجاب الحق واليوم السابع هو يوم الجمعة وزمان
الاستواء على العرش بالظهور في جميع الصفات وابتداء يوم
القيمة الذي طلع فجره ببعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فالمحمديون
اهل الجمعة وصاحبها محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين
وانما وضع لليهود اول ايام الاسابيع لكونهم اهل المبتداء
والظاهر وللنصارى ما بعده لكونهم اهل المعاد الروحاني
والباطن وان كانوا اهل الظاهر بالنسبة الينا وللمسلمين
آخرها الذي هو يوم الجمعة لمجيئهم في آخر الزمان وكونهم امة خاتم
الرسل واصحاب الوصف الجامع للكل وانما سمي بيوم الجمعة
لكونه وقت الظهور في صورة الاسم الاعظم بجميع الصفات

الفصل الثاني

121

الفصل الثاني في فضائل الجماعة الجماعة سنة مؤكدة
كما قال النبي صلعم الجماعة من سنن الهدى ولها فضل على المنفرد
وقال صلى الله عليه وسلم تفضل صلوة الجماعة صلوة الفذ بسبع وعشرين
درجة وعنه صلى الله عليه وسلم يكتب للذي خلف الامام بحذائه
مائة صلوة وللذي في الجانب الايمن خمس وسبعون صلوة وللذي
في الجانب الايسر خمسون صلوة وللذي في ساير الصفوف
خمس وعشرون صلوة وفي الخبر ان الله اذا انزل الرحمة الى الجماعة
ينزلها اولا على الامام ثم يتجاوز عنه الى من بحذائه في الصف
الاول ثم الى الميامن ثم الى المياسر ثم الى الصف الثاني
والمؤمنون في الصفوف كانهم بنيان مرصوص يشد بعضهم
بعضا فيها بلون الحرامية واللصوص فكلما اجتمعت ظواهرهم
يجتمع بواطنهم في الصلوة ويتعاونون على البر والتقوى
ويسري من بعضهم الى بعض انوار وبركات بل يمدهم
الملك العلام بجماعة من الملائكة الكرام وينبغي للامام ان يخفف
الصلوة قال صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فليخفف فان
فان فيهم السقيم والضعيف والكبير وذا الحاجة قال انس رض
ما صليت خلف امام قط اخف صلوة ولا اتم صلوة من رسول الله صلعم
متعلق باخف او اتم

قال السيفيا ... رحمه الله ... فوائد ... [illegible]
وان كمواضع الجماعة تفضل ... صلوة الفذ ... فائدة
صلوة الجماعة ... النفوس ... [illegible]
لما فيها من ... صلوة ... [illegible]
احتراز عن صلوة ... الاصبع ... [illegible]
والانفراد ... [illegible]
لا يترك الضعيف على ان ... [illegible]

مطلب

تنبيه ايها الطالب الصادق والرفيق الموافق
ان لكل ظهرًا وبطنًا وصورةً ومعنىً فكذلك الاعمال بعضها
جسمانية وبعضها قلبية وروحانية ولا يخفى ان ترك البعض
نقصان ومخالفة الامر الالهى خسران وان مراعاة الظاهر
والباطن من كمال الانسان فان كنت تطلب الكمال وترغب
فى الدرجات فعليك برعاية الظاهر والباطن والمسارعة
الى العبادات والصلوة جامعة للاعمال القالبية والقلبية
والاذكار الخفية والجلية يصل بها العبد الى المراتب العلية
قال الشيخ شهاب الدين السهروردى قد غلط اقوام
وظنوا ان المقصود من الصلوة ذكر الله فاذا حصل الذكر
فاى حاجة الى الصلوة وسلكوا طرق الضلال وركنوا الى
الاباطيل الخيال ومحوا الرسوم والاحكام ورفضوا الحلال
والحرام وقوم آخرون سلكوا فى ذلك طريقا اديهم الى نقصان
الحال حيث سلموا من الضلال لانهم اعترفوا بالفرايض
وانكروا افضل النوافل واغتروا بيسير روح الحال واهملوا
افضل الاعمال ولم يعلموا ان فى كل هيئة من الهيئات وكل حركة
من الحركات والسكنات اسرارًا وحكمًا لا توجد فى شىء من الاذكار

والاحوال

ايها الولد

والاحوال وللاعمال روح وجسمان وما دام العبد فى
دار الدنيا فاعراضه عن الاعمال عين الطغيان فالاعمال تزكو
بالاحوال والاحوال تمنو بالاعمال انتهى فيا ايها الولد
الصالح عليك بسنن السنن والمسلك الواضح فان ربنا
فى كل امر حكم ومصالح فرفع السماء بغير عمد والارض وضعها
للانام وجعل كل شىء دليلا على وحدانيته فسبحان القادر
العلام والف بين الارواح والاشباح ولكل منهما منزل
ومقام فنوّر باطنك بانوار التوحيد وزيّنه باكواب
الوارد وحصّن سماء قلبك عن القاء كل شيطان مارد
وعمّر ارض جسدك بحدايق العبادات واسقها بمياه
العلوم والمعارف واحفظها عن الآفات ولا تقنع بلمعة يسيرة
فان وراءها امورا كثيرة ففى سكون الارض وحركات
السموات حكم واسرار لا يعلمها الا عالم السر والخفيات
وانظر الى ارشاد الحكيم الصانع حيث قرن التين بالزيتون
فى كتابه الكريم فتين المعارف حلو يتلذذ به الارواح
وزيتون النفس مر يحتاج الى التربية بملح الصلاح
فلكل عبادة كيفية وفى كل امر حكمة خفية وفى رعاية الظاهر

جمع كوكب ...

ولا تقنع ب

والباطن منافع كلية • فكن على حفظ والانتباه •
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله • ولا تكن
من الناقصين المغرورين • الطرق كلها
مسدودة على الخلق الا من اقتفى
اثر سيد المرسلين • واجتهد في
اقامة الدين • واعبد ربك
حتى يأتيك اليقين •

ندر بر دانه داع بو نجه سنابل • بو سري بلمز الا اهل عرفان •
خيال ظله بكزر في الحقيقة • وجود آيينه سنده حال اكوان •

[illegible]

بياض صحيح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انبت حبة المحبة في قلوب من احب واصطفى

كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى

والصلوة على الحبيب الذي دنى فتدلى فكان قاب

قوسين او ادنى وعلى آله واصحابه الذين سبقت لهم من الله

الحسنى **وبعد** فهذه رسالة الى المحبين سميتها حبة

المحبة لانها كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة

وهي مشتملة على فصول جعلها الله ذريعة الوصول **الفصل**

الاول في محبة الله تعالى قال الله تعالى يحبهم ويحبونه فالله تعالى

يحبهم بحسب العناية الاولى لا لعلة بل لذواتهم والمحبون يحبونه

لذاته لا لصفة من صفاته فان محبة الصفات تتغير باختلاف

تجلياتها فمن احب اللطيف لم يبق محبته اذا تجلى له بصفة

القهر ومن احب المنعم زالت محبته اذا تجلى له بصفة المنتقم

واما محبة الذات فهي باقية لا تتغير باختلاف التجليات فيشكر

صاحب تلك المحبة عند البلاء كما يشكر عند النعماء بخلاف

حب الصفات فانه لا يشكر عند البلاء بل يصبر ومن هذا قال يحيى

بن معاذ حقيقة المحبة لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفوة

يقال ان المحبة العباد ثلث درجات الاولى محبة العوام

وهي تنشاء من مطالعة المنة ورؤية الاحسان وصاحبه

يرجو الثواب ويخاف النيران والثانية محبة الخواص

وهي تنشأ من مطالعة شواهد الكمال فحبه على جهة التعظيم

والاجلال كما قيل شاعر عبد الله لا ارجو مثوبته لكن تعبد اعظام

واجلال فصاحب هذه المحبة يضطر الى طرح غير الله عن قلبه

متعلقا بين النظر الى جماله مرة والى جلاله اخرى والثالثة

محبة اخص الخواص وهي الغاية القصوى للعبد وهي محبته

خاطفة تنشأ من جذبات الحق الناشية من المحبة القديمة

في سر كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق

لكي اعرف بخلاف المحبتين الاوليين فان الاولى منهما

من باب الافعال والثانية من باب الصفات واما اهل

الدرجة الثالثة اعني اخص الخواص فهم المستعدون

بكمال المعرفة لسبق العناية الازلية كما قال ان الذين

سبقت لهم منا الحسنى فاخبر عن محبته الازلية واشار الى

انهم ما احبوه حتى احبهم هو اولا بمحض عنايته قال عبد الله

حكاية لطيفة

ابن الحسن كانت لي جارية رومية وكانت في بعض الليالي
نائمة عندي فانتبهت فلم اجدها فقمت اطلبها فاذا هي ساجدة
وهي تقول اللهم بحبك لي الا غفرت لي فقلت لها لا تقولي
كذا بل قولي بحبي لك فقالت يا مولاي بحبه اخرجني من الشرك
الى الاسلام وبحبه ايقظني وكثير من الناس نيام فمحبة الله تعالى
كانت لهم في الازل بلا علة فلما استخرجهم من ظهر آدم عليه السلام تجلت
محبته على قلوبهم فجذبتهم وافنتهم عن انفسهم فدخلوا الدنيا على
تلك الصفة وحقيقة المحبة ان تفني المحب بسطوتها وتبقى هي
بلا هو كما ان النار تفني الحطب بسطوتها وتبقى النار منه
بلا هو فان المحبة نار لا تبقي ولا تذر روي ان قارئا قرأ بين
يدي الشيخ ابي سعيد قوله تعالى يحبهم ويحبونه فقال انه لا يحب
الا نفسه على معنى انه ليس في الكون الا هو فما سواه فهو من صنعه
والصانع اذا مدح صنعه فقد مدح نفسه فلا يتجاوز المحبة
نفسه فهو لا يحب الا نفسه قال الجنيد سمعت السري يقول
لا تصلح المحبة بين اثنين حتى يقول الواحد للآخر يا انا وروي
ان سمنونا تكلم في المحبة فتكسرت قناديل المسجد قال ابراهيم بن
فاتك سمعت سمنونا يتكلم في المحبة اذ جاء طير صغير فقرب منه فقرب ثم م

فلم يزل

فلم يزل يدنو حتى جلس على يديه ثم ضرب بمنقاره الى الارض حتى
سال منه الدم ثم مات وكان سمنون يقدم المحبة على المعرفة ثم مات ظ
والاكثرون يقدمون المعرفة على المحبة وعند محققيهم المحبة
الاستهلاك في لذة والمعرفة شهود في حيرة وفناء في هيبة
قال بعض الكبار ان المحبة اول اودية الفناء والمحو ومنازل المحو
على مراتب محو الافعال في فعل الحق ثم محو الصفات في صفاته ثم
محو الذات فمقام المحبة آخر منازل العوام واول مقامات
الخواص ومن تخلف من السابقين الى الحضرة الاحدية وبقي في اودية م
الفناء كان من ضعفاء الخاصة فالمحبون عبيد خلص يعملون
خالصا لمحبوبهم ومن دونهم اجراء يعملون لغرض وعوض والمحبة
تفيد الانقياد والثبات والسجود الذاتي المؤدي الى الاقتراب كما
قال الله تعالى واسجد واقترب ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
في هذه السجدة اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من
سخطك واعوذ بك منك اشارة الى مراتب الفناء من
الافعال والصفات والذات واعلم ان شجرة
المحبة تنبت في رياض القلوب وتنمو بحياض العطا وكرم
علام الغيوب لما ورد في الكلمات القدسية كنت كنزا مخفيا

فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق فتحببت اليهم بالنعم حتى
عرفوني فالذات الاحدية احبت ان يظهر كمالاتها المخزونة في
عين الجمع والغيوب فاودعها معادن اعيان الناس واوجدها
في عالم الشهادة وتحبب اليهم بالابتلاء بالنعم والنقم ليعرفوه
عند ظهور صفاته عليهم فيصيروا مظاهر له في الانتهاء كما كانوا معادن له
وخزاين عند الابتداء فالحب حقيقة نشأ منه واليه يعود الا الى
الله تصير الامور فهو محب ومحبوب وطالب ومطلوب ٭ يقال
ان دعوى المحبة امر سهل ولكن جوهر المحبة عزيز ومن علامات
الصدق في هذا الباب ٭ ان لا يكره الموت ليتخلص عن الحجاب
فان المحب الصادق لا يكره لقاء المحبوب ومنها ان
يؤثر رضاء الله على هوى نفسه ومنها ان يحب ذكر الله
فان المحب يحب ذكر الحبيب ويكثره ومنها ان يحب كل ما نسب
الى الله تعالى من كلامه ورسوله فاذا قوي المحبة يحب كل مخلوق وموجود
من جهة ان الكل مصنوع المحبوب الحقيقي ومنها ان يحب
الخلوة مع الحبيب والمناجاة معه قال يحيى بن معاذ ليس
بصادق من ادعى محبته ولم يحفظ حدوده وقال الجنيد اذا صحت
المحبة سقطت شروط الادب وفي هذا المعنى انشد الاستاذ ابو علي الدقاق اذا صفت

المودة بين قوم ٭ ودام ولاؤهم سمج الثنا ٭ وكان يقول
الا ترى ابا شفيقا يبجل ابنه في الخطاب والناس يتكلفون
في مخاطبته والاب يقول يا فلان قال سهل المحبة معانقة الطاعة
ومباينة المخالفة وقال بعضهم ايثار ما تحب لمن تحب
ويقال المحبة ايثار المحبوب على جميع المصحوب ويقال
موافقة الحبيب في المشهد والمغيب ٭ قال ابو عبد الله القرشي
حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن احببت ولا يبقى لك منك
شيء عن ابي سعيد الخراز انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقلت يا رسول الله اعذرني فان محبة الله اشغلتني
عن محبتك فقال يا مبارك من احب الله فقد احبني
واوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اني اذا اطلعت على قلب
عبد فلم اجد فيه حب الدنيا والآخرة ملأته من حبي قال بعض المحبين
كوشفت باربعين حوراء في الهوى عليهن ثياب من ذهب
وفضة فنظرت اليهن نظرة فعوتبت اربعين يوما ثم كوشفت
بعد ذلك بثمانين حوراء فوقهن في الحسن والجمال فقيل لي
انظر اليهن فسجدت وقلت اعوذ بك مما سواك لا حاجة لي
بهن فلم ازل اتضرع الى الله تعالى حتى صرفهن عني قال ابو حفص

الهواء بالمد ما بين السماء والارض والجمع
الاهوية وكل خال هواء وقوله تعالى وافئدتهم
هواء والهوى بالقصر هوى النفس والجمع
الاهواء وتهوى وبابه صدى جامع اللغة

اكثر فساد الاحوال من ثلثة فسق العارفين وخيانة المحبين
وكذب المريدين قال ابو عثمان فسق العارفين اطلاق
الطرف واللسان والسمع الى اسباب الدنيا ومنافعها
وخيانة المحبين اختيار هواهم على رضاء الله تعالى وكذب
المريدين ان يكون ذكر الخلق ورؤيتهم تغلب عليهم على ذكر الله
ورؤيته قال ابو هريرة رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مَن احبّ لقاء الله احبّ الله لقاءه ومن كره لقاء الله
كره الله لقاءه وعنه ايضا ان رسول الله صلعم قال اذا
احبّ الله عبدا قال لجبريل اني احبّ فلانا فاحبّه فيحبّه (هامش: يا جبريل صح)
جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله يحبّ فلانا فاحبّوه فيحبّه
اهل السماء ثم يضع له القبول ~~له القبول~~ في الارض الفصل (هامش: بلغ)
الثاني في محبة رسول الله قال الله تعالى قل ان تحبون الله (هامش: كنتم صح)
فاتبعوني يحببكم اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قطب
المحبة ومظهرها ولذلك كان حبيب رب العالمين وسيد
الاولين والآخرين فكل من يدعي محبة الله لزمه اتباعه لان محبوب
المحبوب محبوب ولاريب ان محبته لا تكون الا بمتابعته
وسلوك طريقته قولا وفعلا وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة

ومن

ومن لم يكن له من طريقته نصيب انى يكون له من المحبة نصيب
واما من تابعه حق المتابعة فقد ناسب باطنه وسره وقلبه
ونفسه باطن النبي صلعم وسره وقلبه ونفسه فبهذه المناسبة
يكون له قسط من محبة الله بقدر متابعته فيلقي الله عليه محبته
ويسري من باطن النبي صلعم نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا
لله تعالى بجاله واعلم ان العالم كله انسان واحد
واشخاص العالم بمثابة اعضاء ذلك الانسان والمحبون منهم
بمنزلة العين من بين الاعضاء فمن رزق الله له المحبة اعطاه
الشهود ونعّمه برؤيته في صور الاشيا في آيات الآفاق ربه او في
مجلاه فان جميع العالم منصات تجلي الحق والامر مستو بين
الحق والخلق ولذلك قال وهو الغفور الودود فذكر
اسم الغفور مع الودود لاجل الستر مثلا يقال قيس
احب ليلى مع انه لا يحب الا المحبوب الحقيقي قال الشيخ الاكبر
ان الانسان قد يرى شخصا فيحبه ولا يعرف من هو ولا يعرف
اسمه ومنزله فيعطيه الحب بذاته ان يبحث عن اسمه ومنزله
حتى يلازمه ويعرفه في حال غيبته باسمه ونسبه فيسأل عنه
اذا فقد مشاهدته وهكذا احبّ الله تعالى المحبة في مجاليه فيحب الاسم

مطلب في اهل المحبة
وتناسبها في الحضرة الواحدية

ولا تعرف العين وفي المخلوق تعرف العين وتحبه وقد لا تعرف
الاسم والحب يأبي الا التعريف بالمحبوب فمنا من يعرفه في الدنيا
ومنا من لا يعرفه حتى يموت محبًّا فيظهر له عند كشف الغطاء انه
ما احب الا الله ثم اعلم ان اهل المحبة على اربعة
اقسام القسم الاول محبتهم روحانية ذاتية مستندة الى
تناسب الارواح في الازل لقربها في الحضرة الاحدية التي
قال فيها الصادق فما تعارف منها ائتلف فهم اذا ظهروا في
هذه النشأة اشتاقوا الى اوطانهم في القرب وتوجهوا الى
الحق وتجردوا عن الملابس فلما تلاقوا تعارفوا واذا تعارفوا
تحابوا لتجانسهم الاصلي وتماثلهم الوصفي وتوافقهم في الوجهة
والطريقة وانتفع كل منهم بالآخر في سلوكه وعرفانه وبذكره
لاوطانه فهذه المحبة تامة حقيقية لا تزول ابدًا كمحبة الانبياء
والاولياء والاصفياء والشهداء والقسم الثاني
محبتهم قلبية مستندة الى تناسب الاوصاف والاخلاق
وتشابه العقايد والاعمال الصالحة كمحبة الصلحاء والابرار
فيما بينهم ومحبة العرفاء والاولياء اياهم ومحبة الانبياء لعامة
اممهم والقسم الثالث محبتهم نفسانية مستندة الى اللذات

الحسية والاغراض الجزئية كمحبة الازواج بمجرد الشهوة
ومحبة الفجار والفساق واهل الضلال المتعاونين في
اكتساب الشهوات واجتلاب الاموال والقسم الرابع
محبتهم عقلية مستندة الى تسهيل اسباب المعاش وتيسير
المصالح الدنيوية كمحبة التجار والصناع ومحبة المحسن اليه
للمحسن فالقسمان الاخيران من المحبة في حيز الفناء والزوال
لاستنادهما الى عرض فان وسبب زايل وكل محبة استندت
الى سبب زايل وغرض باطل زالت عند زوال سببها وانقلبت
عداوة ولذلك قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو الا المتقين فان الغالب على اهل الدنيا احد القسمين
الاخيرين واما المتقون الكاملون في التقوى الواصلون
الى غاية القصوى فقد اجتنبوا المعاصي اولا ثم الفضول
ثم الافعال ثم الصفات ثم الذات فما بقيت منهم بقايا حتى يتنافسوا
فيها فيختل محبتهم بل لم يبق منهم الا نفس الحب وهذا القسم
اقل واندر واعز من الكبريت الاحمر وهو الفريق الاول المتحابون
في الله تعالى واما الفريق الثاني المتحابون لله تعالى فقد قنعوا
بالظاهر من التقوى فبقي محبتهم لبقاء اسبابها من الصفات

المتماثلة والهيئات المتشابهة في ابتغاء الثواب ومرضات
علام الغيوب واجتناب العقاب والتباعد عن ارتكاب
الذنوب وذكر بعضهم في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات
ان الله تعالى خلق الخلق على ثلث طبقات العوام وهم ارباب
النفوس والغالب عليهم الهوى والشهوات والخواص
وهم ارباب القلوب والغالب عليهم الهدى والتقوى
وخواص الخواص وهم ارباب الارواح والغالب عليهم
المحبة والشوق قال سهل بن عبد الله محب الله على
الحقيقة من يكون اقتداؤه في احواله وافعاله واقواله بالنبي صلعم
وقال ابن عطا في قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني امر بطلب
النور الادنى من عمي عن النور الاعلى قال الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي لا وصول الى النور الاعلى الا لمن يستدل عليه بالنور الادنى
ومن لم يجعل السبيل الى النور الاعلى التمسك بآداب النور الادنى
ومتابعته فقد عمي عن النورين جميعا والتبس عليه الامر وقال
ابو عثمان المغربي صدقوا محبتكم اياي باتباع حبيبي فانه لا وصول الى
محبتي الا بتقديم محبته واتباعه على طريقته هي المثلى الموصلة
الى الحبيب الاعلى وقال محمد بن الفضل في هذه الآية نفي اسم المحبة

مطلب في خلق الخلق

المراد من الخلق الانسان

فان طريقته صح

عمن يخالف شيئا من سنن الشريعة ظاهرا او باطنا
او يترك متابعة الرسول فيما دق وجل لان المتابع له
من لا يخالفه في شيء من طريقته وقال بعض الكبار ان النبي صلعم
جعل المحبة من شرط الايمان اذ قال له ابو رزين العقيلي يا رسول الله
ما الايمان فقال ان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما
وروى البخاري عن عبد الله بن هشام انه قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر فقال يا رسول الله انت
احب الي من كل شيء الا نفسي فقال صلى الله عليه وسلم لا والذي
نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال عمر رض
الآن والله لانت احب الي من نفسي فقال الآن يا عمر يعني
الآن صار ايمانك كاملا يا عمر وكان ابو الحسين الوراق
يقول علامة حب الله متابعة حبيبه صلعم وذكر بعض الكبار في قوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ان للمتابعة ثلث درجات
الاولى متابعة عوام المؤمنين وهي في اعماله صلى الله عليه وسلم
والثانية متابعة الخواص وهي في اخلاقه صلى الله عليه وسلم
والثالثة متابعة اخص الخواص وهي في احواله صلى الله عليه وسلم
واعلم ان شمس المحبة لما طلعت من مشرق الازل ومطلع

مطلب في المتابعة

كنت كنزا مخفيا فاحببت ان أعرف أضاءت قلوب
العارفين فظهر نوره فخلقت الخلق لأعرف واشرقت الارض
بنور ربها فقيل للعام من اهل المعرفة فاتبعوني بالاعمال
الصالحة وافناء الافعال يحببكم الله بالرحمة وتجلي الافعال
وقيل للخاص منهم فاتبعوني بمكارم الاخلاق وافناء
الصفات يحببكم الله بالفضل وتجلي الصفات وقيل للاخص
منهم فاتبعوني ببذل الوجود وافناء ذواتكم يحببكم الله
بجذبات المحبة الازلية وتجلي الذات.

الفصل الثالث

في محبة آل النبي صلى الله عليه وسلم واهل قرابته رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين قال الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى (في سورة حم عسق) يقال ان الاستثناء منقطع وفي القربى متعلق
بمقدر اي المودة كائنة في القربى ومعناه نفي الاجر عنه اصلا
لان ثمرة مودة اهل قرابته عائدة الى المحبين لكونها سبب
نجاتهم اذ المودة تقتضي المناسبة الروحانية المستلزمة
لاجتماعهم في الحشر كما قال صلى الله عليه وسلم المرء يحشر مع من
احب فلا يصلح ان يكون اجرا له صلى الله عليه وسلم فمن تكدر
روحه وبعدت عنهم مرتبته لا يمكنه محبتهم بالحقيقة ومن تنور

[illegible]

روحه وعرف الله واحبه من اهل التوحيد لا يمكنه ان لا يحبهم
فلا يحبهم الا من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
فلو لم يكونوا محبوبين من الله في البداية لما احبهم رسول الله
لان محبته صلعم عين محبته تعالى في صورة التفصيل بعد
كونه في عين الجمع روي ان هذه الآية لما نزلت قيل
يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم
فقال صلى الله عليه وسلم علي وفاطمة وابناهما فعليك بمحبة
عترته الطاهرين رضوان الله عليهم اجمعين قال صلى الله عليه وسلم

مطلب في محبة آل محمد

من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على
حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب آل محمد مات
مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره
ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد
يزف الى الجنة كما يزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات
على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على
حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات

مطلب في بغض آل محمد

على حب آل محمد مات على اهل السنة والجماعة الا ومن مات على
بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله

[illegible]

الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على
بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة وعن المقداد بن اسود
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معرفة آل محمد براءة من
النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد امان
من العذاب يقال معنى معرفة آل محمد معرفتهم لايجاب حقهم
فمن عرف حرمة آله واوجب حقهم كانت تلك المعرفة براءة من النار
والمراد بالولاية لآل محمد الموالاة التي هي ضد المعاداة والولاية ايضا
الصداقة والنصرة لمصادقتهم ونصرتهم سبب الامان من العذاب وقال
صلى الله عليه وسلم حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وآذاني في عترتي
ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها
فانا اجازيه عليها غدا اذا لقيني يوم القيمة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه ولا كريم اكبر
من آل محمد كلهم كبير ليس فيهم صغير وعن ضميرة قال قال عمر بن عبد العزيز
لبعض ولد الحسين بن علي بن ابي طالب رض لا تقف على
بابي ساعة واحدة فاني استحيي من الله تعالى ان تقف على بابي
فلا يؤذن لك قال بعض الكبار لا اسكن مكانا اكثر فيه السادات
فانهم في غاية الشرف فلا اقدر على تعظيمهم وتوقيرهم كما روي

ان الامام ابا حنيفة رحمه الله كان يقوم في درسه مرارا فسئل
عن وجهه فقال ان طفلا من السادات العلوية يلعب مع الاطفال
فكلما رأيته قمت من مجلسي تعظيما له روي انه كان ببغداد
تاجر له بضاعة يسيرة فاتفق انه صلى صلوة في جماعة فلما سلموا
قام علوي وقال ان لي بنية اريد تزويجها فبحق جدي رسول الله
اعطوني ما اصلح به جهازها فاعطاه التاجر رأس ماله وكان
خمسمائة درهم فلما كان الليل رأى التاجر رسول الله صلعم
في المنام فقال له يا فتى قد وصل الي ما اتحفتني فاقصد الى
مدينة بلخ فان عبد الله بن طاهر بها فقل له ان محمدا يقرأ عليك السلام
ويقول قد بعثت اليك ولياً له عندي يد فادفع اليه
خمسمائة دينار فانتبه التاجر واخبر بذلك امرأته فقالت
ومن يقوم بنفقتنا الى ان ترجع من بلخ فقصد الخباز من جيرانه
وقال ان اعطيت اهلي كفايتهم مدة غيبتي اعطيتك اذا رجعت
بدل كل درهم دينارا فقال الخباز ان الذي امرك بالخروج
الى بلخ اوصاني بنفقة اهلك الى رجوعك ففرح التاجر وخرج
نحو بلخ فلما قرب استقبله عبد الله بن طاهر وقال مرحبا بمحب
برسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ارسلك الينا اوصانا

بلخ

بالاحسان اليك فاحسن ضيافته ثلثة ايام ثم اعطاه
خمسمائة دينار ووقع امره صلى الله عليه وسلم لكونه رسول
رسول الله صلعم وبعث معه جماعة اوصلوه الى منزله
وحكى ابو محمد المقدسي ان علوية لها ايتام فقراء
خرجت معهم الى سمرقند فلما دخلوها ادخلتهم مسجدا وخرجت
هي لاجل القوة فلقيت مسلما هو شيخ البلد فعرضت له
حاجتها وطلبت قوة ليلة وذكرت انها علوية فقال
اقيمي عندي بينة انك علوية فقالت ما في البلد من يعرفني
فاعرض عنها ثم رأت مجوسيا فاخبرته الخبر فاعطاهم نفقة
وكسوة واكرم مثواهم فرأى المسلم ان القيامة قد قامت
واذا اللواء على رأس محمد صلى الله عليه وسلم ورأى قصرا من
الزمرد الاخضر فقال لمن هذا القصر يا رسول الله قال
لمسلم موحد فقال انا مسلم قال اقم بينة عندي انك
مسلم فانتبه يبكي ويلطم فارسل الى المجوسي وقال ابن العلوية
قال عندي قال خذ مني الف دينار وسلمها الي فابى
فقال ان القصر الذي رأيته لي قد من الله علي وعلى اهلي
بالاسلام ببركة العلوية رأيت النبي صلى الله عليه وسلم

في المنام فقال القصر لك وانت من اهل الجنة وروي ان
لصا اعيى عبد الله بن طاهر فلم يقدر على اخذه فدخل اللص
مع اصحابه بلدة في ايام الشتاء وسكنوا فيها فمرت على بابهم
امرأة علوية فقيرة وسألت منهم شيئا فقالوا لها ادخلي
الدار فان هناك الشاء فلما دخلت راودوها فامتنعت
وقالت انا علوية فلما سمعها رئيسهم سارع اليها واعطاها
دراهم وسألها ان لا تشتكي الى جدها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ان عبد الله اخذهم اخذة شنيعة وحبسهم ليقتلهم في الغد
فرأى النبي صلعم في المنام يشفع في اللص فانتبه ثم نام ثم رأى
كذلك الى ثلث مرات فاخرج اللص من السجن وقال اي عمل عملت
صالحا في هذه الايام فاخبره بقصة العلوية فاطلقهم وقال
ابشر فقد شفع فيك رسول الله صلعم فبكى اللص وقال اذا
لم يخف هذا القدر على رسول الله صلعم فكيف يخفى الكبائر التي
فعلتها ثم تاب واقبل على العبادة اعلم ان القرابة
طينية ودينية فالاولى ما كان من النسب والثانية
ما كان من مجانسة الارواح ومشابهة الاخلاق ومناسبة
الاعمال الصالحة فعلى هذا يكون اهل السلوك

والنقى • التابعون له صلى الله عليه وسلم في طريقة الهدى
من جملة اهل البيت وذوى القربى • على ما روى
عن انس رضى الله عنه انه قال قالوا يا رسول الله
من آل محمد قال صلى الله عليه وسلم لقد سألتموني
عن شيء ما سألني عنه المسلمون قبلكم آل محمد كل تقي
وعن اياس بن سلمة الاكوع عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم امان اهل السماء
واهل بيتي امان لامتي • قال الشيخ ابو عبد الله
اهل بيته من خلفه من بعده على نهجه وهم الصديقون
بهم يدفع المكاره من اهل الارض والبلاء عن الناس
وبهم يمطرون ويرزقون ولا يموت الرجل منهم
حتى يكون الله قد انشاء من يخلفه فهم خلفاء من الانبياء
اصطفاهم الله لنفسه وبدل اخلاقهم وطهرها كلما مات
رجل ابدل الله مكانه مثله بمذهبه وادبه حتى يقوم مكانه
وهم قوم من امة محمد لم يفضل الناس بكثرة صوم
ولا صلوة ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وسلامة
القلوب لجميع المسلمين والنصيحة للناس ابتغاء مرضاة الله

قال

قال بعض الكبار يتعب بعض الناس بالرياضات
والمجاهدات ليصل الى مقام فلو انه حصل مكانا في قلب
صاحب قلب بخدمته او بخصلة لحصل المقصود بلا تعب
فان قلوب هذه الطائفة موارد الانظار الالهية فيحصل
له نصيب من ذلك النظر • وقال ايضا اجعلوا دعاكم
بلسان طاهر عن لوث الذنوب يعني تواضعوا
لاولياء الله واستمدوا منهم حتى يدعوا لكم فان السنتهم
طاهرة فعليك بمحبة الله ومحبة سيد المرسلين •
وحبيب رب العالمين • ومحبة الآل والاصحاب
والتابعين • ومحبة كل من يقاربهم
في الدين وفوق اليقين •
تمت الرسائل الشريفة
على يد اضعف عباد الله
الصمد محمد بن احمد
عفا عنهما الاحد
في اواخر شعبان
لسنة تسع وثلاثين
بعد الالف
م

رسالة الجمع والتفريق والفرق

ذكر القوم ان الفرق ما نسب اليك من الكسب واقامة وظايف العبودية وما يليق باحوال البشرية والجمع ما سلب عنك بل كان من قبل من ابتداء معان وابتداء لطف واحسان. ولا بد للعبد منهما فان من لا تفرقة له لا عبودية له ومن لا جمع له لا معرفة له فقول العبد اياك نعبد اثبات التفرقة والعبودية وقوله اياك نستعين طلب الجمع فانظر الى الارشاد الالهي كيف جمعهما في السورة التي جعلها مفتتح كتابه الرفيع والزم قرآتها في الصلوة لكل شريف ووضيع. ثم اعلم ان مرادنا في هذه الرسالة بالجمع والفرق عدم احتجاب العبد بالحق عن الخلق ولا بالخلق عن الحق فيعم الفرق الذي قبل الجمع وبعده فلا يحتجب بالوحدة عن الكثرة ولا بالكثرة عن الوحدة بل يجمع بين المعرفة والعبودية فيحصل له البقاء بعد الفناء فافهم ذلك تخلص عن المهالك. والله الهادي. وعليه اعتمادي.

شوڭك كم جمعي يوق عرفاني يوقدر — شوڭكم فرقي يوق الحادي چوقدر

كوزر جمع اهلي دريالرده غلطان — بوزر فرق اهلي صحرالرده حيران

بري شول توركه بكزر شهره كلمز — بري شهر آدمينه قريه بلمز

حقيقتده كمال اهلي اول اولدي — كه هم دريايي وصحرايي بلدي

شوكم بو وورطه‌دن بولدي خلاصي — بكم شكسوز اول اولدي تكري خاصي

قال الله تعالى ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله وقال ايضا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك

كه اولور فمن نفسك رز اول شاه — كه اولور دركه قل كل من عند الله

بكم توحيد صرفكده يري وار — مقام من كوزله غافل اولمه زنهار

بو توحيده بقوب موسى پيغمبر — پس الا فتنتك ديرايدي بو ادر

قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي بها من تشاء

اوكت نهر ايله معناي كلامي — كوزت يولي ير نده هر مقامي

كناهي نفسه اسناد ايلي كور — ادب يولن اقدي صويلي كور

دكل بو شرك اول توحيده مانع — سكا بلكه بو اندرت داخي نافع

قولا مولى ادب رسمن طيوردي — كوره نجده فمن نفسك بيوردي

ادب بدر حلیهٔ انسان کامل   ادب ترک ایتدی رد اولدی عزازیل
دیلرسک اولسن مقبول حضرت   مؤدب اول بولاسن تا که قربت

ایشتکم بو سعیده کلدی بر یار   زیارت ایتمکیچون ای برادر
مکر فوق ایتمیوب اول صاغ وصولن   قبوبه قودی اول صول ایاغن
بیوردی اکا اول صاحب کرامات   قرب اول مرادیسن بزه هیهات
شو کیم راه ادبدن طشره کیده   نیجه اوله بزمله صحبت ایده

ایشتدکمی عجب سن بایزیدی   او عین العارفین اولان فریدی
یا ننده او کیدیلر بر شخص خیلی   آنی کوردکده ایتدی قلبی میلی
واروب آنی اراقدن بقدی کوردی   که اول ارقبلدن یا کروتو کوردی
ادب ترک ایدوب اولیچون بولندی   کوردن شیخ آنی قوییب دوندی کندی
دیلرسک کیم قبول ایده سنی رب   مؤدب اول مؤدب اول مؤدب

بکم سمعکده اولسون اشبو تحقیق   کر کیدر کامله جمله تفریق
نجن کیم اوله بر ذات صدوری   بقوب توحیده خوش کوره قصودی
تنزل انسک نفسه تهمت ایله   ترقی ایت افندی غیرت ایله
بو شرکی طوتمه اول توحیده یکسان   بولینور ظلمت ایچره آب حیوان
تفرج ایت حقیقت کلستانن   حصار ایدن شریعت بستانن
حقیقت ایلیوب سرکده جولان   شریعت ظاهرک حفظ ایت سون ای جان

قال ابو سلیمان الدارانی قدس سره ربما یمکث الحقیقة فی قلبی اربعین یوما فلا اذن لها ان تدخل قلبی الا بشاهدین الکتاب والسنة

کهی وحدت ایلنده قل تنعم   که ایله باغ کثرتده ترنم
سرای وحدته بولکوشترن شاه   دریدی کاه اولوردی لی مع الله
کهی ارشاد ایچون ارباب دینی   دریدی یا حمیرا کلمینی
بلورسین کر افندی اشبو حالت   ایدر آنک کمالینه شهادت
حبیب اللهه ایله اقتدا یی   صراط مستقیمه کت هدایی
حقیقی ملکنه حقانی نکاه ایت   عبودیت مقامن جلوه کاه ایت
قوری دعواده چوق درلو تلف وار   عبودیتده خوش نیجه شرف وار
ایدن اسری بعبده سرن اذعان   کتوردر بو سوزه صدقله ایمان

الا یری ان الله تعالی کیف قال سبحان الذی اسری بعبده ولم یقل بنبیه ولا برسوله اشعارا بان نیل تلک المراتب العالیة لا یتیسر الا بالعبودیة

علو رتبه طاعت سببیدر   آنی صنمه که بر قوری تعبددر
قال الله تعالی الیه یصعد الکلم الطیب والعمل الصالح یرفعه
اکرچه معتبر حکم ازلدر   ترقی یه سبب لکن عملدر
عمل ایتمزسه کر ایجاب جنت   ولکن وار در آنده باعثیت

قولك تقديرن حق ماسبق ايد عمل صان نردبانك پايه سيدر

نه في سلمينه اولدي مرقع مراتب قطعنه اولمشدر آت

قولك ذاتنده قوتسر قابليت چقادر فعله آني حسن طاعت

حقيقت صانمه كم ترك عملدر ولكن ترك رؤيت كي كوزلدر

قال الحسن البصري عالم الحقيقة ترك ملاحظة العمل لا ترك العمل وقال ايضا طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب

افندي بولمق استرسك كمالي • عمل ايت ليك قلما اتكالي

قالت عايشة رضي الله عنها حين رأت ان قدمي النبي صلعم قد تورمتا من القيام في الصلوة اتكلف هذا فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا • والحديث مذكور في الصحيحين رواية عن عايشة رضي الله تعالى عنها

مقام عجم

هو الحبيب الذي له العز والاوليا

هو الشفيع الذي الله يشفع بيوم الجزا

هو الحسيب نسيب له الفضل والعطا

هو مصطفى مجتبى مقتضي مرتضى

تعالى العباد الله

نوله جانم كبي بلمنه كتوردي دائم الله

قدم رسم دور رحضرت شاهك رسلي الله

ايكي بركوزيده آدك سنك اي حبيب حق

~~رره احمد محمد بن مصطفى~~

زید جمعه کونی جامعه کردوکی وقت نیجه نیت ایتمک کرک
ونه ترتیب اوزره قلمق کرکدر مفصلا بیان بیوریلوب مثاب اولالر

الجواب

والله اعلم

اول جامعه واردیغی ایکی رکعت تحیة المسجد بعده درت رکعت سنت جمعه
اندنصکره ایکی رکعت فرض جمعه بعده قامت سز درت رکعت آخر اویله
نمازینک وقتنه یتیشوب هنوز قلمدم انی قلارم دیو نیت اولنه
ایکی رکعتنده ضم سوره اولنمیه جمعه نمازی اول کونک اویله سی یرینه
دورر ایسه بو درت رکعت آخر فوت اولان اویله نمازینک
قضاسی یرینه اولور طورماز ایسه بو کونک اویله سی یرینه اولور
اندنصکره درت رکعت نماز سنت قلنور درت رکعتنده بیله ضم
سوره ایله اندنصکره دخی ایکی رکعت مطلق سنت یاخود
مطلق صلوة قلنور

الفقیر ابو السعود عفی عنه

الفرق بين الملائكة والجن والشياطين الملائكة اجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل
باشكال مختلفة كاملة في العلم والقدرة على الافعال الشاقة شانها الطاعات
ومسكنها السموات هم رسل الله تعالى الى الانبياء وامناءه على وحيه يسبحون الليل والنهار
لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والجن اجسام لطيفة هوائية
تتشكل باشكال مختلفة ويظهر منهم افعال عجيبة منهم المؤمن والكافر
والمطيع والعاصي والشياطين اجسام نارية شانها القاء النفس في الفساد
والغواية بتذكير اسباب المعاصي واللذات وانساء منافع الطاعات وما اشبه ذلك
وقيل تركيب الانواع الثلثة من امتزاج العناصر الاربعة الا ان الغالب على الشياطين
عنصر النار وعلى الاخيرين عنصر الهواء والله اعلم

شرح مقاصد

138





مرحوم ومغفور اسكداری حضرت عزیز قدس الله سره العزیزك بغداده بعض افندیه
كوندردكلری مكتوبك صورتیدر

بعد السلام انها واعلام اولنان بودر كه طریق حق اعز طرق واشرف سبل اولوب
بر سالك واصل ومرشد كامل لازم ومجاهده رنجه شغل و كتاب ورسائل كتاب
الهی صحبت كامل میسر اولمیجق طالب صادق هر كون یوز كره استغفار ویدی یوز كره
كلمهٔ توحید واعقاب صلوات خمسه ده فرق كره تصلیه وایكی ركعت صلوة
اشراق والتی ركعت صلوة ضحی واون ایكی ركعت صلوة تهجد قلموق كركدر كما
قال الله تعالی فاقرؤا ما تیسر من القرآن مقتضاسنجه ذات عظیمدن هر نه قرائت ایدرسه
جایزدر مجال ایهام توجه تام اولمقدر واهل طریق ماه رجب وشعبان ورمضان
صائم اولورلر والتی كون شوالدن رمضانه الحاق ایدرلر كما قال رسول الله صلی الله تعالی
علیه وسلم من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فكانما صام الدهر ودخی عشر محرم
وعشر ربیع الاول وعشر ذی الحجه صائم اولورلر ودخی هر هفته ده اثنین وخمیس كونی
صائم اولورلر حضرت رسول اكرم صلی الله تعالی علیه وسلم بو كونلری صائم اولورلردی یا رسول الله
نیچون صائم اولورسنز سؤال اولندقده بیوردیلر كم یوم الاثنین ولادتم كونیدر رعایت ایدرم
یوم الخمیس عرض اعمال كونیدر بر عمل صالح اوزره اولمق استریم دیو جواب بیوردیلر
طریق خلوت وجلوتدن سؤال اولنمش ایكی طریق بیله حقدر ترجیح صورلندقده بعضی حجاج
بعدن وبعض حجاج بردن كندكلری كبی نهایت اهل جلوت طریق اسمادن كیدرلر اصول
اسما اون ایكیدر انوك اهلی ازدر فی زماننا یدنجی اسمایه واصل اولانی كامل قیاس
ایدوب خلافت ویررلر اهل جلوت توحید وریاضت ومجاهده ایله سلوك ایدرلر
قال الله تعالی والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا طریق مجاهده طریق صحابه در
رضوان الله تعالی علیهم اجمعین ایكی طریق اهلی ایله بو حقیر صحبت اتمشدر طریقمز خلوتی
جلوتی جامعدر طالب صادقه وصیتدر كه روز وشب توحید شریفه اشتغال ورابـ



وباب ذکره اهتمام وحقه حجاب اولان نفس اماره نك اخلاق مذمومه سن
مجاهده ایله دفعه اقدام ایده قال الله تعالی قد افلح من زکیها وقد خاب من دسیها
اصلاح نفس اهم مهماتندر کشی نفسن اصلاح ایتدن غیرك اصلاحنه مباشرت
عین غفلتدر وطریقه عالم اولمیان رهنما اولمق عین جهالتدر ایدی رعایت
شریعت شریفه ایله ظاهرین تعمیره وطریقت مشایخ عظام ایله باطنین تنویره سعی
ایده وان لیس للانسان الا ما سعی عالم دنیاده ایکن توحید شریف نوربنه
وصول قصد ایده عموم اهلنك توحیدی توحید علمدر خصوص اهلنك توحیدی
توحید عیندر توحید اوچ مرتبه در توحید افعال وتوحید صفات وتوحید ذات در
بو مراتبه وصول صحبت کامل وخدمت مرشده وصول ایله در مراتبه طالب حق
علی قدر الطاقه شریعت وطریقت رعایت وذکر الله اشتغال ایله کمالی بی وجد
اوزره اوله من طلب شیئا وجد وجد ومن قرع الباب ولج ولج بیورلمشدر
ذکر اثناسنده یمین وشماله حرکت اصحاب کهف حقنده ونقلبهم ذات
الیمین وذات الشمال آیه کریمه سندن اخذ ایلمشلردر موحد توحید شریفنده نفی
صانع جانبه اثباتی صول جانبه ایده وعامه مؤمنینه وصیتدرکه شریعت مطهره
رعایته اهتمام ایده لر زیرا ظلمت شرکدن وبحر وجوددن خلاص نور شرع ایله
اولور یاخود سفینه شریعت ایله اولور

تم

خواجه بهاء الدین نقشبند را پرسیدند
که در طریقت شما ذکر جهر و خلوت و سماع
نمی باشد فرمود که بنای طریقت ما بر صحبتست [illegible]
بظاهر با خلق و بباطن با حق [illegible]
در انجمن [illegible]
از درون شو آشنا و از برون بیگانه وش
این چنین زیبا روش کم می بود اندر جهان

تاریخ وفات شیخ بهاء الحق والدین نقشبند
خواجه اعظم بهاء الدین کمال نقشبند
آنکه مشهور [illegible] چون بود قصر عرفان
[illegible] قصر عرفان
از درون شو آشنا و از برون بیگانه وش
این چنین زیبا روش کم می بود اندر جهان

غلامانیم آمده در کوی تو
شیئا لله از جمال روی تو

عن ابن عباس قال من سمع صوت الرعد فقال
سبحان الذی یسبح الرعد بحمده والملائکة من خیفته
وهو علی کل شیء قدیر فان اصابته صاعقة
فعلی دیته وکان النبی صلعم اذا سمع الرعد یقول
سبحان من یسبح الرعد بحمده والملائکة من خیفته
اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلکنا بعذابك
وعافنا قبل ذلك وفی الحدیث لا یاخذ الصاعقة
ذاکر الله
نقل من الاخبار

تو زخود گم شو کمال اینست و بس
تو مباش اصلا وصال اینست و بس
او بکار ما بسی [illegible]
واندر اینکس که زخود [illegible]
از اینکه بکار ما ست فارغ است
[illegible]
نیست ازین خوبتر در همه آفاق کار
دوست رسد نزد دوست یار بنزدیک یار

خشم شاه ار چشم بر ما بست ناظر نشد
سرو دو چو آب زمزمش نیست عجب



فاعدا مصنع اولان شخص قابا مصلح كبي صانع الني
صولى اوزرينه قتوب بغلمغمى كركك بوخصه تجاتده
اوتوردقده كبي ايكي الني قدزينى اوزرينه بسط ايتمك مي
كركك بيايح بويرنيه اكوا الله اعلم
الني بغلمق كركك

كتبه الفقير السيد على
المعيد بالكيسي
عفى عنه

فائدة يرجى حصول نفعها من الله المنان ذي الفضل والاحسان
لتاديب الظالم

ان تكتب على لوح من حديد قوله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ثم تكتب اسم المعمول واسم امه وتجعل اللوح في نار طاهرة في اناء طاهر وتنادي على اللوح باسم المعمول فتقول يا فلان بن فلانة مرارا ثم تصلي ركعتين تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة والاخلاص احد عشر مرة ثم بعد السلام تقرأ السورة ايضا احد عشر مرة وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كذلك ثم تستقبل المشرق وتقعد احد عشر قدما بادئا باليمين وخاتما بها ثم تلصق اليسرى باليمين وتقول يا سيدي عبد القادر جعلتك الوسيلة الى الله تعالى في قضاء حاجتي هذه وتذكر حاجتك فانها تقضى باذن الله تعالى

فائدة اخرى يرجى حصول نفعها من الله المنان ذي الفضل والاحسان
لخلاص ظلم الظالم

بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل العاصي المعترف بذنوبه يوسف بن حامد الى الملك الكبير الجبار القهار الغفار الذي لا اله الا هو رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين اللهم ادفع عني كل غم وهم كما تشاء واكفني شر عبد الله باشا والي آيدين بحقك لا اله الا انت وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

[illegible]

143

[illegible]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه وقال صلعم ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه وقال عليه السلام اني أوعك كما يوعك رجلان منكم قيل ذلك لان لك اجرين قال اجل ثم قال ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا حط الله سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وقالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت احدا الوجع عليه اشد من رسول الله عليه السلام

مصابيح عنه
في كتاب الجنائز

وفي الحديث لا يموت المؤمن ... اعفر دما
فحسنة الناس الا الحاجة العشرة ...
ينوي الله تعالى فسحة فيه بعقله وان منهم الا واحدها
جامعها

من ارذل الخليقة • الى اكمل ارباب الحقيقة • اني ارى ارشاد ان يكون
على ما يرد من النشأة الانسانية • المنطبعة على جميع الكمالات الكونية •
بتشبث ذيل قايد الى نيل ملكات الكمال • والتحلي بمناهج الجلال
والجمال • والتخلص عن الكدورات العايقة • والفوز بوصول الكرامات
اللايقة • الا ان التلطخ بالادناس الرذيلة • يثبطني عن الازماع
على التشرف بجنابكم الجليل واقتباس عوارف معارفكم الجزيلة •
فالمرجو من عواطف الطافكم الاقبال على قلبي القريح • ولبي المستهام
الجريح • بايراث البرء والشفاء • ليحصل مراد النقاء • برصافة
الصفاء • فجل مرامي ان يتفضل الله علي بمنه الاسترشاد بارشاد
مرشد كامل • والترقي بتربية مربي حاذق • مؤيد من عند الله
على ما هو شان الى جنابه الاجل الاسنى وسبيله الاعز الاقدس
بافاضة جذبة من جذبات قبوله يرغبني بها اليه ويجعلني على
حال خالص خال عن ملاحظة الاغراض والاعواض في تحقيق
وظايف العبودية واقامة مراسمها ويبلغني بها الى كمال النوع
ومبلغ الرجال • والله تعالى هو المعلى
المفيض المفضال •

ارذل العباد
الفقير
علي

هو الهادي

من اضعف الفقراء • الى اعلم العلماء • ان الاستمداد من اهل الارشاد •
وان كان اصلا عظيما في نيل المراد • الا ان حسن الاعتقاد
مع مباشرة الاسباب • يسهل الامور الصعاب • ويوصل
الى رب الارباب • والله مفتح الابواب • والهادي
الى سبيل الصواب •

الفقير
محمود

